جامعة النجاح الوطنية **كلية الآداب**

كلية الدراسات العليا قسم اللغة العربية



الأعلام في القرآن الكريم

رسالة ماجستير

مقدمة من الطالب

أحمد مصلح حسين دريدي

إشراف الأستاذ الدكتور

يحيى جبر

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على

درجة الماجستير في اللغة العربية بجامعة النجاح الوطنية ـ نابلس

ربيع الأول ١٤٢١ هـ حزيران ـ ٢٠٠٠م

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الأعلام في القرآن الكريم

رسالة ماجستير

مقدمة من الطالب

احمد مصلح حسين دريدي

إشراف الأستاذ الدكتور

يحيى جبر

أعضاء لجنة المناقشة

١ـ الأستاذ الدكتور يحيى جبر رئيساً

٢ـ الأستاذ الدكتور حسين الدراويش عضواً

٣ـ الأستاذ الدكتور أحمد حامد عضواً

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على

درجة الماجستير في اللغة العربية بجامعة النجاح الوطنية ـ نابلس

ربيع الأول ١٤٢١ هـ ـ حزيران ـ ٢٠٠٠م

إهــــــداء

- إلى أمي وأبي الغاليين
- إلى زوجتي وأبنائي : هاني وأمير ومحمد ونوار
- الى سدنة اللغة العربية وحراسها وحماتها
- إلى كل من ساعدني في إكمال هذا البحث

أهدي ثمرة جهدي

أخذاً بقوله ﷺ « من لا يشكر الناس لا يشكر الله»

الباحث

شكر وتقديـــر

أما وقد أعان الله على إتمام هذا البحث ، فإني أشكر كل من ساعدني على إستكماله، وأخص بشكري أستاذي الفاضل ، الأستاذ الدكتور يحيى جبر الذي رعى هذه الرسالة، من الألف إلى الياء، وبذل من جهده ووقته كثيرا، حتى وصلت إلى صورتها النهائية، فله مني جزيل الشكر وعظيم العرفان، أخذا بقوله تعالى :﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾، فحقا كان مثالا للأب الحاني الذي لم يبخل عليّ بشيء.

بسم

اللــــه

الرحمــن

الـــرحيــم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين، وتكفل بحفظه إلى يوم الدين، وسهّل أسباب حفظه؛ حفظ لغته وتفسير معانيه، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

فالقرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد إلى الطريق المستقيم، ضمن خيري الدنيا والآخرة، وبلّغ مرضاة الله تعالى لعباده الصالحين.

ولقد منّ الله تعالى علينا بالعلماء السابقين، الذين أناروا لنا طرق الاهتداء ومنحونا من علومهم ما فتحه الله عليهم، فكانوا قدوة لنا ونبراساً يضيئون وعر الطريق، بما قدموه لنا من كتب كانت معلمات راشدة، وبدونهم كنّا نهيم في فيافي الجهل وصحاري المحْل، والحمدلله أن جعل من أمة محمد عليه الصلاة والسلام، أمة علم لا ترتوي وتلاميذ مدرسة لا ينتهي عطاؤها.

كثيرة هي المؤلفات التي نشرت وألفت حول القرآن الكريم . . . إلاّ أنني لم أجد أحداً من علمائنا جمع بدقة وعناية الأعلام الوارد ذكرها في القرآن الكريم وعني بتأليفها حتى اليوم.

ولهذا عقدت العزم وقمت بهذه المهمة، فجمعت أسماء الرجال والأمم والملائكة والقبائل والمواضع ورتبتها ترتيباً معجمياً دقيقاً مستنداً في ذلك إلى مصادر إسلامية موثوق بها، وفي مقدمتها كتب التفاسير والتاريخ ومعاجم اللغة، وعرّفت بكل مادة وذكرت مواضع ورودها في القرآن الكريم، وأتيت على ذكر رأي أهل الكتاب مما ورد ذكره في التوراة والإنجيل.

يأتي العَلَمُ في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع: علم الذات، وعلم الجنس وعلم الموضع.

أما علم الذات فهو أسماء الأشخاص، ملائكة وأنبياء وصديقين وملوكا وجبابرة وطواغيت، وفي باب العلم على الذات تندرج أسماء الملائكة سلام الله عليهم، وقد ورد في القرآن خمسة منهم: جبريل ومالك وميكال وماروت وهاروت، وإبليس اللعين أيضا، وهو من الجن.

وتندرج في باب العلم على الذات أيضاً أسماء الأنبياء والصديقين رضوان الله عليهم بدءاً بآدم وانتهاء بخاتم النبيين.

ومن الملوك والجبابرة طالوت وجالوت، "جبّار الفلسطينيين".

وأما المقبوحون في الدنيا والآخرة، الكفرة البغاة الطغاة، فقد سمّى القرآن منهم: آزر وفرعون وهامان وقارون.

أما أسماء الأصنام، فقد سمّى القرآن تسعة أصنام: اللات والعزى ومناة، كانت لعرب الجاهلية، والبعْل وكان لضلاّل بنِي اسرائيل، ثم وَدّاً وسواع ويغوث ويعوق ونَسرا، وكانت لقوم نوح كما يذكر القرآن، وعَبَدَ العرب بعضها في الجاهلية.

أما علم الجنس فهو أسماء القبائل كعاد وثمود ويأجوج ومأجوج وأسماء الشعوب، ورد منها في القرآن الروم، وأهل الملل على النسب اليهود والنصارى والصابئين والمجوس، وأسماء الكتب: التوراة والزبور والإنجيل.

وأما علم الموضع، أي أسماء الأماكن والمواقع والمنازل والبلدان، فمن الأماكن والقرى والبلدان التي وردت في القرآن الكريم: بابل وإرم ومصر وسيناء ... ومن المواقع: الجوديّ والمنازل الفردوس وعدن وجهنم.

* * *

ونلاحظ أنه لم يرد في القرآن الكريم من أعلام النساء سوى اسم واحد هو مريم عليها السلام، ولكن القرآن أشار إلى نساء أخريات على النسب إلى الابن أو الزوج وهن خمس: أم موسى، وامرأة فرعون، وامرأة عمران، وامرأة نوح، وامرأة لوط، والتي لم أتناولها بالتحليل هي وبعض الأعلام من مثل أصحاب الرس وأصحاب الفيل وأصحاب الأخدود وأصحاب الأيكة... وكذلك الأعلام التي لم يرد ذكرها صراحة في القرآن، وإن

ذكرت بالإشارة أو الضمير، كحواء وقابيل وهابيـل وســارة وزمــزم . . . . الخ

والبحث مكون من ثلاثة فصول، خصصت الفصل الأول للحديث عن تصنيف الأعلام، فباشرت بالقرآن الكريم الذي كان سندي أقرأه آية آية، بل كلمة كلمة، وكلما صادفني اسم لرجل أو امرأة أو قبيلة أو أمة أو موضع سجلته، وما كنت أتصور أنني سأظفر بكثير من الأسماء حتى تم جمعها، وساعدني في ذلك بعض أهلي ممن استهوتهم الفكرة في قراءة القرآن خدمة للقرآن.

ولما انتهى الجمع رأيت ترتيب الأسماء ترتيباً أبتثياً دقيقاً، كما ورد في القرآن الكريم، ولكن ضمن فئات، كل واحدة منها تضم قائمة بأسماء فئة بعينها كأعلام الملائكة وأعلام الأنبياء والمرسلين. . . وأعلام المواقع والأماكن . . مع ذكر عدد المرات التي ذكر فيها العلم، والاستشهاد ببعض آيات القرآن الكريم التي ورد العلم في معرضها.

أما الفصل الثاني الذي تناولت فيه تأصيل هذه الأعلام ودلالاتها فقد قمت بدراسة القرآن في كتب التفسير أبدىء فيها وأعيد، فأقع على الدر الثمين، وأصطدم أيضا بما هو دون ذلك، وأقارن ما كتب في هذه التفاسير بخاصة المهتمة بالتأصيل اللغوي وما كتب في المعاجم، وقد اجتزأت من معاجم اللغة بأوسعها في هذا العصر انتشاراً، أعني معجم لسان العرب لابن منظور.

ولا تفوتني الإشارة إلى "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" للاستاذ محمد فؤاد عبدالباقي، الذي يدلك بكلمة واحدة تحفظها من الآية ـ على رقم الآية واسم السورة في كتاب الله عز وجل، فلا يستغني عنه دارس للقرآن في هذا العصر الذي قل فيه حفاظ القرآن.

وهناك أيضاً التوراة والإنجيل، ولدينا في المكتبات ترجماتها العربية المعتمدة، وقد عنيت في كل نص استشهدت به من "الكتاب المقدس" بشطريه التوراة والإنجيل، بذكر رقم الإصحاح ورقم الآية، والإصحاح من التوراة والإنجيل يعني في مصطلح أهل الكتاب ما تعنيه (السورة) عند أهل القرآن.

وقد اتبعت في تأصيل الاعلام ودلالاتها منهجاً يقوم على تأصيل معنى العلم ـ لا سيما الأعجمي ـ في لغة صاحبه، وهذا يحتاج إلى مباحث لغوية متخصصة في مصادرها

الأعجمية، بالإضافة إلى المصادر العربية التي تناولت تفسير هذا الاسم الأعجمي، وهنا لا يفوتني أن أقدم شكري إلى المعلمة (سوزان زايد) التي فكّت الكثير من رموز العبرية، وقامت بترجمة الأعلام من العبرية إلى العربية، مما ساعدني في تأكيد ما توصلت إليه من معان ودلالات لهذه الأعلام.

وكُنت إذا أردت تفسير معنى علم من أعلام القرآن ـ وبخاصة الأعجمية منها ـ أجمع الآيات التي ورد فيها ذكر هذا العلم، محاولاً أن أجد ما يفسر هذا العلم في ثنايا هذه الآيات، فوجدت أن القرآن يفسر المعنى الدقيق لكل اسم أعجمي ورد فيه أياً كانت اللغة المشتق منها هذا الاسم.

أما الفصل الثالث والأخير، فتناولت فيه تداول الأعلام القرآنية بين الناس، فوجدت أن هذه الأعلام يمكن أن تصنّف حسب شيوعها في خمس مجموعات، وهي: أعلام كثيرة التداول، وأعلام متوسطة التداول، وأعلام قليلة الشيوع، وأعلام نادرة، وأعلام معدومة لم تتردد بين الناس على الإطلاق.

وقد اعتمدت في تقسيم هذه المجموعات على نسب تقريبية.

ولئن كان الجهد المبذول في هذا البحث شاقاً مضنياً، فما شقيت به البتة، بل سعدت به ونعمت، فكان لي لذة لا تعدلها لذة، صحبة القرآن والجلوس إليه، والتمعن فيه.

الفصل الأول

تصنيف الأعلام القرآنية

* ❊ أعلام الأنبياء والرسل
* ❊ أعلام الملائكة
* ❊ أعلام الكتب
* ❊ أعلام الصالحين والأولياء
* ❊ أعلام الطغاة والجبابرة
* ❊ أعلام الأقوام والملل
* ❊ أعلام الأماكن والأوصاف
* ❊ أعلام الأصنام وما عبد من دون الله

الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام

محمد ﷺ

وهو علم على اسم أشرف الأنبياء والمرسلين، وخير خلق الله أجمعين، وهو سيد ولد آدم كما أخبر ﷺ ، (أنا سيّدُ ولد آدم يوم القيامة) (١) رواه مسلم وأو داود عن أبي هريرة وقد ورد هذا الاسم الشريف في القرآن الكريم أربع مرات في قوله تعالى ﴿وما محمدٌ الا رسول قد خَلَت من قبله الرسلُ أفإن ماتَ أو قُتِلَ انقلبتم على أعقابكم﴾(٢) وقوله ﴿ ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسولَ الله وخاتَمَ النبيين﴾ (٣). وقوله ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نُزِّل على محمد وهو الحق من ربهم كَفَّر عنهم سيئاتِهم وأصلَح بالهم﴾(٤) وقوله ﴿محمدٌ رسولُ اللهِ والذين معه أشداءُ على الكفار رحماءُ بينهم ﴾ (٥) أما أوصافه فهي كثيرة في كتاب الله فمنها البشير. والنذير، والسراج المنير، وقدم صدق، ونور، وعزيز، ورؤوف ورحيم : ﴿ لقد جاءَكم رسولٌ من أنفسِكُمْ عزيزٌ عليه ما عَنِتُمْ حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم ﴾ (٦).

***

١) العجلوني الجراحي، اسماعيل ابن محمد . كشف الخفاء ومزيل الإلباس ـ دار إحياء التراث العربي/ بيروت، د. ت ج ١ ص٢٠٣.
٢) سورة آل عمران آية ١٤٤.
٣) سورة الاحزاب آية ٤٠.
٤) سورة محمد آية ١ ـ ٢.
٥) سورة الفتح آية ٢٩.
٦) سورة التوبة آية ١٢٨.

إبراهيم عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله وخليله (أبي الأنبياء)، وهو من (أولي العزم) من الرسل، الذين جاءوا بالحنيفية السمحة والذي وصفه الله بأنه (أمة)، حيث قال: ﴿ إن ابراهيمَ كان أمة﴾(١) وقد ورد ذكره في القرآن الكريم تسعاً وستين مرة جاء بعضها لبيان أنه رفع أسس البيت الحرام مع ابنه إسماعيل ﴿ وإذ يَرْفَعُ إبراهيمُ القواعدَ من البيت وإسماعيل ﴾ (٢)، وبعضها لبيان ملته الحنيفية، وأنه كان على الإسلام والفطرة كقوله تعالى ﴿ ما كان ابراهيمُ يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ﴾ (٣).

وجاء اسمه الشريف في معرض سرد الأنبياء الذين كانوا قبل سيدنا محمد ﷺ وأنه أوحي إليه كما أوحي إليهم، عليهم جميعاً الصلاة والسلام، ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوحٍ والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم﴾ (٤)، وجاء بعضها لبيان الحوار الذي حدث بينه وبين أبيه (آزر)، وكذلك بينه وبين قومه ومناصبته لهم ولأصنامهم العداء، كقوله تعالى: ﴿ قال أفرأَيْتُم ما كنتم تعبدونَ أنتم وآباؤُكُمُ الأقدمونَ فإنهمّ عدوٌ لي إلا ربَ العالمين﴾(٥) . وكذلك لقاؤه بملائكة الله واستضافتهم إياه قبل نزولهم بالعذاب لقوم لوط ﴿ولقد جاءتْ رُسُلنا إبراهيمَ بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام﴾ (٦) وكذلك لبيان أنه من الأنبياء أصحاب الكتب حيث قال سبحانه ﴿صُحُفِ إبراهيمَ وموسى﴾(٧).

---

١) سورة النحل آية ١٢٠ .
٢) سورة البقرة آية ١٢٧ .
٣) سورة آل عمران آية ٦٧ .
٤) سورة النساء آية ١٦٣ .
٥) سورة الشعراء آية ٧٥ ـ ٧٧ .
٦)سورة هود آية ٦٩ .
٧) سورة الأعلى آية ١٩ .

إدريس عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله الكريم الذي رفعه الله مكاناً علياً، وقد ذكر في القرآن الكريم مرتين: مرة في رفعه إلى السماء ودخوله الجنة وهو حي ـ كما ذكر أهل التفسير ـ (١) وبقائه فيها، ومرة في ذكر أنبياء الله الصابرين حيث قال سبحانه ﴿وإسماعيلَ وإدريسَ وذا الكفلِ كلٌّ من الصابرين﴾ (٢).

******

آدم عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله المعروف بأبي البشر، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم خمساً وعشرين مرة: أكثرها تبين قصته مع إبليس وغوايته له وزوجه ﴿ واذ قُلْنا للملائكةِ اسجدوا لآدمَ فسجدوا إلا إبليسَ أبى واستكبرَ وكان من الكافرين ﴾ (٣)، وخروجهما من الجنة، وهبوطهما الى الارض للامتحان والابتلاء، وكذلك توبة الله عليه وزوجه، وورد ذكر أول عملية قتل حدثت بين ابني آدم قابيل وهابيل، في قوله تعالى ﴿ واتْلُ عليهم نبأ ابنيْ آدمَ بالحقِ إذ قَرَّبا قرباناً فَتقبُّل من أحدهما ولم يُتَقبَّلْ من الآخر قال لأَقْتُلَنَّكَ ﴾ (٤). وورد ذكره في معرض تنبيه الله لذريته بعدم الوقوع في زلل أبيهم من قبل، وكذا لبيان أن الله أمر ذريته بأخذ الزينة عند كل مسجد، وعدم الإسراف في المطعم والمشرب، وأمرهم باتخاذ الشيطان عدواً لهم في قوله ﴿ألمْ أعْهَدْ إليكم يا بنيْ آدمَ ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدوٌّ مبين﴾(٥).

---

١) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن . دار إحياء التراث العربي / بيروت ١٩٥٢ م ـ ج ١١ ص ١١٩.

٢) الانبياء آية ٨٥.

٣) سورة البقرة آية ٣٤ .

٤) سورة المائدة آية ٢٧ .

٥) سورة يس آية ٦٠ .

إسحـــق

وهو علم على نبي الله المعروف ابن سيدنا ابراهيم عليه السلام ، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم سبع عشرة مرة، فذكر في معرض المنّ على سيدنا إبراهيـم إذ أعطاه اياه ووهبـه علـى كـبر سنـه ﴿ فبشرناهُ بإسحقَ ومن وراءِ إسحقَ يعقوب ﴾(١)، وذكر في معرض ما امتن الله به على السابقين بالوحي فكان من جملتهم ﴿ وأوحينا إلى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحقَ ويعقوبَ ﴾ (٢) ، وذكر في معرض بيان سيدنا يوسف لما امتن الله عليه وعلى آبائه في اتباع الملة الحقة وعدم الإشراك بالله سبحانه حيث قال ﴿واتبعتُ مِلَّةَ آبائيْ إبراهيمَ وإسحقَ ويعقوبَ ما كان لنا أن نُشْرِكَ باللهِ مِنْ شيء﴾ (٣) .

---

١)سورة هود آية ٧١ .

٢) سورة النساء آية ١٦٣ .

٣) سورة يوسف آية ٣٨ .

إسرائيل عليه السلام

وهو علم على نبي الله يعقوب عليه السلام، وقد ورد اسمه في القرآن الكريم ثلاثاً وأربعين مرة كلها تخاطب اليهود، وهم الأسباط الاثنا عشر من ذرية سيدنا يعقوب إلا في موضع واحد حيث يبين سبحانه وتعالى أن الطعام كله كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم اسرائيل (يعقوب) على نفسه من قبل أن تُنَزَّل التوراة، وكان عليه السلام قد مرض مرضاً شديداً فنذر لله لئن شافاه ليحرمنّ ألذ وأحبّ الطعام والشراب عنده، وكان أحب الطعام لحوم الإبل وأحب الشراب ألبانها فحرمها على نفسه. وقد وردت المواضع التي ذكر فيها بنو إسرائيل في معرض بيان النعمة عليهم من الله، وكيف قابلوها بالنكران والكفران من ذلك قوله ﴿ولقد آتينا بني اسرائيلَ الكتابَ والحُكْمَ والنُّبُوةَ ورزقناهمْ من الطيباتِ وفضّلناهُمْ على العالمين وآتيناهم بَيِّناتٍ من الأمر﴾ (١).

وكذلك جاءت بعض المواضع لبيان تعنتهم على أنبيائهم وخصوصاً سيدنا موسى عليه السلام ﴿وإذ قال موسى لقومِهِ يا قـوم لِمَ تُؤْذونَنِي وقـدْ تعلمـونَ أنـيْ رسـولُ اللهِ إليكـم﴾ (٢) ، وكذا سيدنا عيسى عليه السلام، وجاء ذكرهم في معرض ذلتهم ومهانتهم وذوقهم ألوان العذاب على يدي فرعون وملئه، حيث قال ﴿ولقد نَجَّيْنا بني إسرائيلَ من العذابِ المُهِينِ مِنْ فِرْعونَ إنه كان عالياً من المسرفين﴾ . (٣)

---

١) سورة الجاثية الآيتان ١٦ و ١٧ .
٢) سورة الصف آية ٥ .
٣)سورة الدخان الآيتان ٣١ ـ ٣٢ .

إسماعيل عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله (الذبيح) عليه السلام، وهو أبو العرب ومن هنا أخذ العلماء أنه لا يجوز سب وشتم العرب وأبيهم، وأن شتم أبي العرب كفر، لأنه شتم لنبي كريم، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة منها: عهد الله إلى سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل أن يطهرا البيت الحرام للطائفين والعاكفين والركع السجود﴿ وإذ يرفعُ إبراهيمُ القواعدَ من البيتِ وإسماعيلُ ﴾(١)، وكذلك تقرير الله سبحانه للكفار كي يؤمنوا بما أنزل الله على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم.

وكذلك ورد ذكره في معرض حمد إبراهيم عليه السلام لربه إذ من عليه باسماعيل وإسحق على كبر سنه وانقطاع أمله، وكذا ورد في معرض مدحه بصفة خاصة وهي صدق الوعد حيث قال ﴿ إنه كان صادق الوعد ﴾ (٢).

* * * * * *

إلياس - إلِ ياسين عليه السلام

وهو علم على نبي الله المعروف، وقد ذكره بعض العلماء المحققين كالنووي وغيره بأنه من الأنبياء الأحياء على وجه الارض، هو والخضر: العبد الصالح المذكور في قصة سيدنا موسى وغلامه في سورة الكهف، وقد ورد ذكر هذا النبي الكريم ثلاث مرات في معرض أنه من الأنبياء الصالحين، وأنه من المرسلين وأنه بعث إلى قوم كانوا يعبدون إلهاً اسمه (بعل) حيث قال سبحانه ﴿ أتَدْعُونَ بعلاً وتَذَرُونَ أحسنَ الخالِقينَ اللهَ رَبَكُمْ وَرَبَّ آبائِكُمُ الأولين ﴾ (٣).

---

١) سورة البقرة آية ١٢٧.

٢) سورة مريم آية ٥٤.

٣) سورة الصافات آية ١٢٥ + ١٢٦.

اليســـع عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي من أنبياء الله ، وقد ذكر في القرآن الكريم مرتين في معرض بيان فضله وأنه من الأخيار. قال تعالى: ﴿وإسماعيلَ واليَسَعَ ويُونُسَ ولوطاً وكلاً فَضَّلْنا على العالمين﴾.(١)

******

١) سورة الأنعام آية ٨٦.

أيـــوب عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله المعروف بالصبر ، ويضرب المثل بصبره واحتسابه فيقال " كصبر أيوب" وقد ورد ذكره في القرآن الكريم أربع مرات : مرتين في معرض سرد الأنبياء الذين أوحي اليهم من الله ﴿وأوحينا الى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحٰقَ ويعقـوبَ والأسبـاطِ وعيسى وأيـوبَ﴾ (١)، ومرتين في ذكر محنته في ماله وولده ونفسه وإثابته عليه السلام في الدنيا قبل الآخرة بالثواب الجزيل في قوله تعالى ﴿واذكرْ عَبْدَنا أيوبَ إذْ نادى ربَّهُ أني مَسّنيَ الشيطانُ بِنُصْبٍ وعذابٍ اركُضْ برِجْلِكَ هذا مغتسلٌ باردٌ وشرابٌ ووهبنا لَهُ أهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهم رحمةً منا وذكرى لأولي الألباب﴾ (٢).

******

داود عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله الذي أوتي المزامير، وكانت تردد الجبال والطير معه وقد ألان الله له الحديد وقد ذكر في القرآن الكريم ست عشرة مرة، فذكر في معرض قتاله لجالوت، وقتلـه لـه ﴿وقتـل داود جالـوت﴾ (٣)، وذكر أنـه أوتـي الزبـور ﴿وآتينـا داودَ زبـوراً﴾ (٤)، وذكر في معرض مدح علمه حيث قال﴿وكلاً آتينا حُكْماً وعِلْما﴾ (٥). وذكر في معرض النبوة والملك فقال ﴿يا داودُ إنا جَعَلْناكَ خليفةً في الأرضِ فاحْكُمْ بين الناسِ بالحقِّ ولا تَتّبِعِ الهوى﴾ (٦)

---

١) سورة النساء آية ١٦٣ .
٢) سورة ص آية ٤١ + ٤٣ .
٣)سورة البقرة آية ٢٥١ .
٤) سورة النساء آية ١٦٣ .
٥) سورة الانبياء آية ٧٩
٦) سورة ص آية ٢٦ .

ذو الكفـــل

وهو علم على نبي من أنبياء الله تعهد وتكفل بالقيام بوصية نبي من أنبياء عصره فوفى بذلك فسمي بهذا الاسم، وقد ذكر خبره في القرآن الكريم مرتين في معرض بيان أنه من الأنبياء الصابرين حيث قال سبحانه ﴿وإسماعيـلَ وإدريسَ وذا الكِفْلِ كلٌ مـن الصابريـن﴾ (١) ومرة اخرى في ذكر أنه من الأخيار ﴿واذكرْ إسماعيلَ واليسَعَ وذا الكفل وكلٌ مـن الاخيـار﴾ (٢).

******

زكريـــا عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله المستجاب الدعاء، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم سبع مرات: منها ذكره مع الصديقة مريم عليها السلام وكفالته لها ﴿ فَتَقَبَّلَها ربها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وأنبتها نباتاً حسناً وكَفَّلَها زكريا ﴾ (٣)، حيث كان زوج خالتها، ومناجاته لربه أن يهب له من لدنه ولياً ليرثه ويرث من آل يعقوب ، فكان له ما سأل واعطاه يحيى عليه السلام . قال تعالى ﴿وزكريا إذ نادى رَبَه ربِّ لا تذرني فرداً وأنت خيرُ الوارثين﴾ (٤).

---

١) سورة الانبياء آية ٨٥.

٢) سورة ص آية ٤٨.

٣) سورة آل عمران آية ٣٧.

٤) سورة الانبياء آية ٨٩ .

سليمان عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله الكريم ابن نبي الله داود ، عليهما السلام، الذي آتاه الله الفهم والحكمة، والذي علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء، والذي سخرت له الريح وكذا الجن والإنس، وقد ذكر في القرآن الكريم سبع عشرة مرة فذكر في معرض تبرئته من الكفر والسحر الذي وصمه به بنو إسرائيل، وذكر في حكمته وفصله بين الناس حيث قال الله تعالى: ﴿وداودَ وسليمانَ إذ يَحْكُمانِ في الحَرْثِ إذ نَفَشَتْ فيه غَنَمُ القومِ وكنا لحكمهم شاهدينَ ففهمناها سليمانَ وكلاً آتينا حكماً وعلماً﴾ (١).

وذكر في معرض تسخير الجن له وانصياعهم لأوامره ونزول العذاب فيمن زاغ عن أمره حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ولسليمانَ الريحَ غُدُوُّها شهرٌ ورواحها شهرٌ وأسَلْنا له عينَ القِطْرِ ومن الجن من يعملُ بين يديه بإذن ربه ومن يَزِغْ منهم عن أمرنا نُذِقْهُ من عذابِ السعير﴾ (٢).

وذكر في قصة طويلة مع ملكة سبأ (بلقيس) وكيف أحضر عرشها من اليمن إلى بيت المقدس في طرفة عين (٣) ، فكان ذلك سبباً لإسلامها وزواجه منها وإيمان قومها معها بعد أن كانت تعبد الشمس حيث قال سبحانه : ﴿قالت ربِّ إني ظلمتُ نفسي وأسلمتُ مَعَ سليمانَ للهِ ربِّ العالمين﴾ (٣).

---

١) سورة الانبياء آية ٧٨ ـ ٧٩.

٢) سورة سبأ آية ١٢ .

٣) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن ج١٣ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ .

٤) سورة النمل آية ٤٤ .

شعيـــب عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله الكريم الذي أرسل إلى قومين: مدين وأصحاب الأيكة ، وقد ذكر في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، وكلها تتحدث عن دعوته لقومه مدين وأصحاب الأيكة حيث قال سبحانه: ﴿والى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا اللهَ ما لكم من إلهٍ غَيْرُه ولا تَنْقُصوا المِكْيالَ والميزان إني أراكم بخيرٍ وإني أخـافُ عليكم عـذابَ يـومٍ محيـط﴾ (١).

وكذا خطابه لأصحاب الأيكة حيث قال سبحانه ﴿ كذب أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين ﴾(٢)، وهنا لفتة جديرة بالانتباه وهي أن الله سبحانه وتعالى ذكر في كل المواضع التي ذكرت فيها مدين لفظ (أخاهم) وأما أصحاب الأيكة فقال (إذ قال لهم شعيب) ليبين أن شعيباً لم يكن من أهل أصحاب الأيكة إنما هو مبعوث إليهم وليس منهم ، وذكر مع سيدنا موسى إذ هرب من بطش فرعون وملئه ، قال تعالى ﴿ ولما تَوَجّهَ تلقاءَ مدين قال عسى ربي أن يَهْدِيَني سواءَ السبيل . . إلى قوله: قال ذلك بيني وَبَيْنَك أيَما الأجلينِ قضيتُ فلا عُدْوانَ عليّ واللهُ على ما نقول وكيل ﴾ (٣).

❊❊❊❊❊❊

صالـــح عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله ،سبحانه ، صاحب الناقة، وقد ورد ذكر هذا العلم في القرآن الكريم ثماني مرات، فذكر في استعطاف قومه كي لا يقدموا على ذبح الناقة كي لا ينالهم العذاب الموعود ﴿ ويا قومِ هذه ناقةُ اللهِ لكم آيةً فذروها تأكلْ في أرضِ الله ولا تَمَسُّوها بسوءٍ فَيَأْخُذَكُم عذابٌ قريب ﴾ (٤)، وذكر مرة بصفته رسول الله حيث قال ﴿فقال لهم رسولُ اللهِ ناقةَ اللهِ وسقياها﴾ ،وأما المواطن الأخرى فذكر اسم صالح فيها ولا علاقة لها بنبي الله وإنما ذكرت في معرض صلاح العمل حيث قال سبحانه : ﴿ولا يَنالُون من عدوٍ نيلاً إلا كُتِبَ لهم به عملٌ صالح﴾ (٥).

---

١) سورة هود ٨٤ .

٢) سورة الشعراء آية ١٧٦ ـ ١٧٨ .

٣) سورة القصص آية ٢٢ ـ ٢٨ .

٤) سورة هود آية ٦٤ .

٥) سورة التوبة آية ١٢٠ .

عيسى عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله وروحه وكلمته التي ألقاها إلى مريم وهو من (أولي العزم) من الرسل ،وقد ذكر في القرآن الكريم خمساً وعشرين مرة، ورد بعضها في بيان أنه مخلوق وآدمي يجري عليه ما يجري على باقي الانبياء لرد زعم النصارى أنه جزء من الذات الإلهية، فقال سبحانه ﴿ إن مَثَلَ عيسى عند اللهِ كَمَثَلِ آدمَ خلقه من ترابٍ ثم قال له كن فيكون ﴾(١) ، وورد في معرض كيد بني إسرائيل له ونَجاته منهم ورفعه الى السماء حياً ﴿وما قَتَلُوهُ وما صَلَبُوهُ ولكن شُبِّه لهم﴾ (٢)، وورد في معرض مخاطبته لحوارييه وطلبهم منه إنزال المائدة من السماء كي يزداد إيمانهم ﴿ إذ قال الحواريونَ يا عيسى ابنَ مريمَ هل يستطيعُ رَبُّكَ أن يُنَزِّل علينا مائدةً من السماء﴾ (٣) ، وورد في معرض عرض السؤال عليه يوم القيامة حين يسأله ﴿أأنتَ قلتَ للناس اتخذوني وأُمّيَ إلهينِ من دون الله﴾ (٤) وورد ذكره في معرض تصديقه للتوراة وإيتائه الإنجيل وتصديقه بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى (ومبشراً برسولٍ يأتيْ من بعدي اسْمُهُ أحمد) (٥) .

* * * * * *

لقمان عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله ، العبد الصالح صاحب الحكمة، وكان في عصر داود عليه السلام، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم مرتين في معرض بيان أنه من الحكماء، ﴿ ولقد آتينا لقمانَ الحكمة ﴾ (٦) وفي سياق قصته مع ابنه وهو يعظه بمواعظ جليلة هي قواعد للأخلاق الفاضلة قال تعالى : ﴿وإذ قال لقمان لابنهِ وهُوَ يَعِظُهُ يا بنيَّ لا تُشرِكْ بالله إن الشرك لظلم عظيم . . . ﴾(٧) .

---

١) سورة آل عمران آية ٥٩ .
٢) سورة النساء آية ١٥٧ .
٣) سورة المائدة آية ١١٢ + ١١٣ .
٤) سورة المائدة آية ١١٦ .
٥) سورة الصف آية ٦ .
٦) سورة لقمان آية ١٢ .
٧) سورة لقمان آية ١٣ .

لـــوط عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله ابن أخي سيدنا إبراهيم عليهما السلام، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم سبعاً وعشرين مرة جاء معظمها لبيان حاله مع قومه ودعوته لهم كي ينصرفوا عن قبيح الفعال والخصال، وإتيانها في ناديهم ﴿ولوطا إذ قال لقومه إنكم لَتأْتُون الفاحشةَ ما سبقكم بها من أحدٍ من العالمين إنكم لَتأْتُونَ الرِّجالَ وتَقْطَعونَ السَّبيلَ وتأتونَ في ناديكمُ المنكر﴾ (١) ، وكذا جاء ذكره مع ذكر زوجته التي خانت زوجها ونبي الله التي كانت في كنفه، حيث كانت تدل قومها على ضيوف سيدنا لوط لعمل الفاحشة﴿ضربَ اللهُ مثلاً للذين كفروا امرأةَ نوحٍ وامرأةَ لوطٍ كانتا تحت عبدَيْنِ من عبادنا صالِحَيْنِ فخانتاهما﴾ (٢)، وكذا استضافة الملائكة له قبل إنزالهم العذاب على قومه، ﴿ولما جاءت رُسُلُنا لوطاً سيء بهم وضاقَ بهم ذرعاً وقال هذا يومٌ عصيب﴾ (٣) وكذا بيان أنه من الأنبياء المرسلين حيث قال سبحانه ﴿وإن لوطاً لمن المرسلين﴾(٤).

المسيح عليه الصلاة والسلام

وهو صفة لسيدنا عيسى عليه السلام أخذت مأخذ العلمية حيث يذكر نبي الله عيسى عند ذكر هذه الصفة، وقد وردت هذه الصفة في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة : ورد بعضها في بشارة مريم عليها السلام به، ﴿إذ قالت الملائكةُ يا مَرْيمُ إن اللهَ يُبَشّرك بكلمةٍ منه اسمه المسيحُ عيسى ابنُ مريم﴾ (٥) وبعضها في بيان أن بني اسرائيل لم يقتلوه ولم يصلبوه ولكن شبه لهم ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّهَ لهم﴾ (٦)، وباقي المواضع لبيان أنه عبدالله لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً حيث قال سبحانه : ﴿" ما المسيح ابنُ مريمَ الا رسولٌ قد خَلَتْ من قبله الرسلُ وأمُّه صدِّيقةٌ كانا يأكلانِ الطعام﴾(٧).

---

١)سورة العنكبوت آية ٢٩ .

٢) سورة مريم اية ١٠ .

٣) سورة هود آية ٧٧

٤) سورة الصافات آية ١٣٣ .

٥) سورة آل عمران آية ٤٥ .

٦) سورة النساء آية ١٥٧ .

٧) سورة المائدة آية ٧٥ .

موســـى عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله وكليمه، وهو من أولي العزم من الرسل ،وقد ورد ذكره في القرآن الكريم أكثر من ست عشرة مرة جاء جلّها في معرض حواره مع قومه وكثرة مطالبهم لإثبات نبوته وتجرئهم على الله سبحانه (١). وجاء بعضها في مجادلته لأخيه هارون وكذا السامريّ حيث قال سبحانه ﴿قال فما خَطْبُكَ يا سامريّ قال بَصُرْتُ بما لم يَبْصُروا به فَقَبَضْتُ قبضةً من أثرِ الرسولِ وكذلك سَوَّلَتْ ليْ نفسي﴾(٢).

******

نـــوح عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله المرسل إلى قومه وهو من (أولي العزم) من الرسل وهو أبو البشر الثاني بعد الطوفان ، وأكثر الانبياء مكوثاً في دعوة قومه لقوله تعالى ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فَلَبِثَ فيهم ألفَ سنةٍ إلا خمسينَ عاما﴾ (٣) . وقد ورد ذكره في القرآن الكريم تسع عشرة مرة ،فذكر على أنه من المصطفين حيث قال سبحانه ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمرانَ على العالمين﴾ (٤) ، وذكر سرداً كالأنبياء الآخرين أنه أوحي إليه كما أوحي إلى غيره﴿ إنا أوحينا إليكَ كما أوحينا الى نوحٍ والنبيين﴾ (٥)، وذكر في معرض محاججة قومه له واتهامهم له بكثرة الجدال في قوله تعالى ﴿قالوا يا نوحُ قد جادَلْتَنا فأكثرتَ جدالنا فائْتِنا بما تَعِدُنا إن كنتَ من الصادقين﴾(٦). وذكر في قصته المشهورة مع قومه ونهايتهم الأليمة عند تكذيبهم له، وطغيانهم، وإغراقهم، ونجاة سيدنا نوح ومن آمن معه، وحمله في الفلك من كل زوج اثنين، ومحاورته مع ابنه الذي أبى الايمان فكان عاقبته الغرق والموت مع الظالمين. قال تعالى ﴿ قالوا يا نوحُ قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فاتنا بما تَعِدُنا إن كنتَ من الصادقين . . ﴾ (٧).

---

١) سورة البقرة آية ٥٥ (واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون).
٢) سورة طه اية ٩٠ ـ ٩٧ .
٣) سورة العنكبوت آية ١٤ .
٤) سورة ال عمران آية ٣٣
٥) سورة النساء آية ١٦٣ .
٦) سورة هود آية ٣٢ .
٧) سورة هود آية ٣٢ ـ ٤٨ .

هـــارون عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله أخي موسى عليهما السلام وردئه، صاحب الفصاحة المحبوب عند بني إسرائيل، ورد ذكره في القرآن الكريم في عشرين موضعاً، فذكر مع جملة الأنبياء الموحى إليهم من عند الله ﴿وأوحينا الى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحٰقَ ويعقوبَ والأسباطِ وعيسى وأيوبَ ويُونُسَ وهٰرون﴾ (١)، وفي طلب موسى من ربه أن يجعل له من أهله وزيراً يعاونه على شأنه ﴿ واجعلْ ليّ وزيراً من أهلي هٰرونَ أخي ﴾ (٢)، وفي معرض بيان فصاحته حيث قال تعالى: ﴿ وأخيْ هارونُ هو أفصحُ مني لساناً فأرسله مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُني﴾ (٣) . وفي معرض مخاصمة سيدنا موسى له حيث أخذ برأس يجره إليه عندما رأى بني إسرائيل يعبدون العجل من بعده ﴿ ولما رَجَعَ موسى إلى قومِهِ غَضْبان أَسِفاً قال بِئْسما خَلَفْتُمونِيْ مِنْ بعدي ﴾ (٤) ، وفي معرض تسليم السحرة عند إيمانهم بالله فقالوا ﴿ آمنا بربِ العالمين ربِ موسى وهرون ﴾ (٥) ، أما هارون المذكور في قصة مريم عليها السلام، فليس هو المقصود ، إذ بين الرجلين قرون كثيرة. ﴿يا أخت هارونَ ما كان أبوكِ امرأَ سَوْءٍ﴾ (٦).

******

هـــود عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله الكريم الذي بلغ به التوكل والاعتماد على الله مبلغه، فدعاه لتحدي قومه فقال: ﴿قال إني أُشهدُ اللهَ واشهدوا أنيْ بريءٌ مما تُشْرِكون من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تُنْظِرونِ إني توكلتُ عَلى الله ربي وربكُم ما من دابّةٍ إلا هو آخذٌ بناصيتها إن ربيْ على صراطٍ مستقيم﴾ (٧)، وقد ذكر في القرآن الكريم عشر مرات: بعضها في جداله لقومه ﴿ وإلى عادٍ أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إلهٍ غَيْرُه أفلا تتقون﴾ (٨) وورد ذكر هذا العلم وليس هو المقصود كقوله تعالى ﴿وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا﴾ (٩) إذ المقصود اليهود.

---

١) سورة النساء آية ١٦٣ .
٢) سورة طه آية ٢٩ ـ ٣٠.
٣) سورة القصص اية ٣٤ .
٤) سورة الاعراف آية ١٥٠ ـ ١٥١ .
٥) سورة الاعراف آية ١٢١ ـ ١٢٢ .
٦) سورة مريم آية ٢٨ .
٧) سورة هود آية ٥٤ + ٥٦ .
٨) سورة الاعراف آية ٦٥ .
٩) سورة البقرة آية ١٣٥ .

يحيـــى عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله الحصور ابن سيدنا زكريا النبي الشهيد الموصوف بالقرآن بأنه أوتي الحكم صبياً ﴿وآتيناه الحكم صبياً وحناناً من لدنا وزكاة وكان تقياً وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً﴾ (١)، وقد ورد ذكره في القرآن خمس مرات ، وكان أبرزها أن دعوة أبيه نبي الله زكريا المستجابة حيث منّ الله عليه ووهبه له وأصلح له زوجه بعد أن كانت لا تلد، وذلك في قوله تعالى : ﴿وزكريا إذ نادى ربه ربِّ لا تذرني فرداً وأنت خيرُ الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه﴾ (٢).

******

يوســــف عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله الكريم ابن الكريم ابن الكريم الثابت على دينه التارك شهوته لله وقد ذكر في القرآن سبعاً وعشرين مرة جلّها في قصته مع إخوته وامرأة العزيز وسجنه وفقد سيدنا يعقوب وحسرته عليه ، حيث قال تعالى ﴿يا بَنِيَّ اذهبوا فتحسسوا من يُوسُفَ واخيه﴾ (٣) وقد ورد ذكره في معرض رد مؤمن آل فرعون على قومه بأن الله بعث من بعد يوسف الأنبياء . حيث قال ﴿ولقد جاءكم يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بالبيناتِ فما زِلْتُم في شكٍ مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعثَ اللهُ من بعده رسـولا﴾ (٤).

---

١) سورة مريم آية ١٢ ـ ١٤ .
٢) سورة الأنبياء آية ٨٩ + ٩٠ .
٣) سورة يوسف آية ١٠٢
٤) سورة غافر آية ٣٤ .

يعقـــوب عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله الكريم إسرائيل المنسوب إليه اليهود، وقد ورد ذكره ستَّ عشرة مرة ، ذكر بعضهافي معرض أنه مما امتنّ الله به على سيدنا ابراهيم فقال ﴿فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحق يعقوب﴾(١)، وكذا ذكر في قصته مع ابنه سيدنا يوسف، وكيف أخذه الحزن والأسى عليه حتى عمي ﴿وتولى عنهم وقال يا أَسَفىٰ على يُوسُفَ وابْيَضَّتْ عيناهُ من الحزن فهو كظيم﴾ (٢) وذكر أيضاً في معرض الحض على اتباع الأنبياء وما أوحي لهم وهو من جملتهم ﴿ويوسف وموسى وهٰرونَ وكذلك نجزي المحسنين﴾ .(٣)

* * * * * *

يونـــس عليه الصلاة والسلام

وهو علم على نبي الله صاحب الحوت (ذي النون)، وقد ذكر في القرآن أربع مرات في معرض التفضيل قال تعالى ﴿وإسماعيلَ واليسعَ ويونُسَ ولوطاً وكلاً فضلنا على العالمين﴾(٤) ، وفي معرض بيان تكذيب قومه له وذهابه مغاضباً والتقام الحوت له ونبذه له قال تعالى : ﴿فنبذناه بالعراء وهو سقيم﴾(٥).

---

١) سورة هود آية ٧١.
٢) سورة يوسف آية ٨٤.
٣) سورة الانعام آية ٨٤
٤) سورة الانعام آية ٨٦
٥) سورة الصافات آية ١٤٥.

أعلام الملائكة عليهم السلام

جبريل

وهو علم على اسم سيد الملائكة(١) ، عليهم السلام، الموكل بالنزول بالوحي على أنبياء الله جميعاً، وقد ورد اسمه في القرآن الكريم صريحاً ثلاث مرات: ورد مرتين في سورة البقرة في معرض بيان اعوجاج اليهود وعداوتهم لجبريل حين أخبرهم رسول الله ﷺ أن جبريل وليّه من الملائكة، فرفضوا متابعة رسول الله ﷺ ، وقالوا: هو عدونا ولو اتخذت غيره من الملائكة ولياً لتابعناك، إذ أنه يأتي بالشدة وسفك الدماء ﴿ قل من كان عدواً لجبريل فإنه نَزَّلَه على قلبك باذن الله ﴾(٢)، وأما المرة الثالثة فجاءت في معرض البيان لنساء رسول الله ﷺ في سورة التحريم للغيرة التي وقعت بينهن ، فبين سبحانه وتعالى ﴿عسى رَبُّهُ إن طَلَّقَكُنَّ أن يُبْدِلَه أزواجاً خيراً منكن مسلماتٍ مؤمناتٍ قانتات . . . ﴾ وقال قبل ذلك ﴿وإن تظاهرا عليه فإن اللهَ هو مولاهُ وجبريلُ وصالحُ المؤمنين﴾ (٣).

وجاء ذكره بأوصاف متعددة دون ذكر اسمه ، منها قوله تعالى: ﴿نَزَلَ به الروحُ الأمينُ على قلبك﴾(٤) وقوله تعالى ﴿ ذي قُوَّةٍ عند ذي العرشِ مكين ﴾(٥) وقوله تعالى ﴿ ذومِرَّةٍ فاستوى ﴾(٦).

ماروت

وهو علم على الملك الذي أنزله الله ، عز وجل، ببابل مع ملَك آخر اسمه هاروت، وقد ورد ذكرهما في القرآن مرة واحدة في معرض بيان أن بني إسرائيل اتهموا نبي الله سليمان بالسحر، فأكذبهم الله سبحانه، وبين أن السحر جاء من قبل الشياطين ، وأن السحر الذي أمر به الملكان هاروت وماروت ليعلماه للناس كان من قبيل الفتنة، وحتى لا يقع الناس في السحر فقال سبحانه: ﴿ وما كَفَرَ سليمانُ ولٰكنَّ الشياطينَ كفروا . . يُعَلِّمون الناسَ السحرَ وما أُنْزِلَ على الملكين ببابلَ هاروتَ وماروتَ وما يُعَلِّمانِ من أحدٍ حتى يقولا إنما نحن فتنةٌ فلا تكفر ﴾ (٧).

---

١) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن ج٢ ص ٣٦.
٢) سورة البقرة آية ٩٧ .
٣) التحريم آية ٤ .
٤) الشعراء آية ١٩٣ .
٥) التكوير آية ٢٠ .
٦) النجم آية ٦ .
٧) سورة البقرة ١٠٢ .

مالــــك

وهو علم على اسم الملك خازن النار(١)، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم مرة واحدة في معرض استغاثة الكفار من لظى جهنم بهذا الملك الكريم حتى يخفف الله عنهم، فيأتيهم الجواب بعد ألف سنة كما ذكر الصحابي الجليل ابن عباس: بأنكم لا محيد لكم عنها ولا خروج، وذلك في قوله تعالى ﴿وقالوا يا ملكُ لِيُقْضِ علينا رَبُّكَ قال إنكم ماكثون، لقد جئناكم بالحق ولكنَّ أكثركم للحقِّ كارهون﴾ (٢).

* * * * * *

ميكــــال

وهو علم على اسم الملك الموكل بالنبات والقطر وبالأرزاق(٣)، وقد ورد ذكره مرة واحدة في القرآن الكريم في معرض بيان معاداة اليهود لملائكة الله في قوله تعالى ﴿من كان عدواً للهِ وملائكتِهِ ورسله وجبريل وَمِيْكالَ فإن الله عدوٌ للكافرين﴾ (٢).

* * * * * *

هـــاروت

وهو علم على الملك الذي أنزله الله، عز وجل، مع أخيه ماروت والكلام فيه ما سبق آنفاً. (٣).

١) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ج١٦ ص١١٧ تفسير سورة الزخرف.
٢) سورة الزخرف (٧٧).
٣) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن ج٢ ص ٣٨.
٤) سورة البقرة ٩٨ .
٥) سورة البقرة ١٠٢.

أعلام الكتب السماوية

الإنجيـــل

وهو علم على الكتاب المنزل على نبي الله عيسى، عليه السلام، وقد ورد ذكره في القرآن اثنتي عشرة ، مرة وقد تنوع سبب ذكره، في بعض المواضع، فقد ذكر في معرض إنزال الكتب على الأنبياء، وامتنان الله سبحانه على الأمم بذلك وتشريفهم بهذه الخصيصة. وذكر في معرض الإمتنان على نبي الله عيسى عليه السلام، وذكر لبيان أنه ما أنزل إلا من بعد نبي الله إبراهيم لنفي ودحض زعم اليهود والنصارى بأنهم أولى به قال تعالى: ﴿ يا أهل الكتاب لم تُحاجّونَ في إبراهيمَ وما أُنْزِلَتِ التوراةُ والإنجيلُ إلا من بعده﴾ (١) ، وذكر لحض النصارى على الحكم بما أنزل فيه، وذكر لبيان ان صفة رسول الله محمد ﷺ جاءت فيه، وذكر أن القتال في سبيل الله ومثوبة المجاهدين العظيمة وعدٌ قطعه الله على نفسه ،سبحانه، في التوراة والإنجيل والقرآن ، وذكر لبيان صفة أصحاب سيدنا محمد ﷺ أنهم كزرع أخرج شطأة، وذكر لبيان أن سيدنا عيسى جاء على أثر الأنبياء السابقين فآتاه الله الإنجيل هدى ونور.

---

١) سورة آل عمران آية ٦٥ .

التــوراة

هو علم على كتاب الله المنزل على نبي الله موسى ، عليه السلام ، وقد تلوّن سَوْقه في كتاب الله تعالى: فتارة يذكر لبيان أنه كتاب من عند الله أنزله كما أنزل الكتب الأخرى، وتارة أخرى لبيان أنه كتاب أعطى لعيسى ، عليه السلام، معاضداً لكتاب الله الإنجيل، ويذكر للرد على محاجة اليهود أن إبراهيم ، عليه السلام، كان يهودياً، ويذكر لتعليم الرسول محمد ﷺ أن اليهود ما كانوا ليتركوا التوراة ثم يحكموك في أمورهم وقضاياهم قال تعالى: ﴿وكيف يُحَكِّمُونَكَ وعندهم التوراةُ فيها حُكْمُ الله﴾ (١).

ويذكر لبيان أجر المجاهدين الذي أعده الله وأنه مكتوب في التوراة، ولبيان صفة أصحاب رسول الله ﷺ ، ولبيان أن نبي الله يعقوب ، عليه السلام، حرّم جملة مطاعم قبل نزول هذا الكتاب.

الزبــور

ورد ذكر هذا العلم ثلاث مرات في القرآن الكريم، وهو الكتاب المنزل على سيدنا داوود ، عليه السلام، وذكر في موضعين منها في معرض بيان ما أنزل الله على أنبيائه من الكتاب، وفي الموضع الثالث وهو ﴿ولقد كتبنا في الزَّبُور مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ان الارض يَرِثُها عِبادِيَ الصالحون﴾(٢).

---

١) سورة المائدة آية ٤٣ .

٢) سورة الأنبياء آية ١٠٥ .

أعلام الصالحين والأولياء والصحابة

أصحاب الاخدود

وهو علم على قوم صالحين كانوا في عصر من العصور السالفة آمنوا فخدّ لهم ملك أخدوداً وأمر زبانيته بأن يقذفوا كل من آمن فيه إلا أن يرجعوا عن الإيمان إلى الكفر فما رجع أحد منهم عن دينه فكان أن قص الله نبأهم تسلية لاصحاب رسول الله ﷺ وللمؤمنين إلى يوم الدين كي يصبروا على الحق ولو أدى ذلك لحرقهم وقتلهم فلهم فيمن سلف من الامم عبرة وعظة وهدى وقدوة وأسوة ، أخذاً من قوله تعالى: ﴿لقد كان في قَصَصِهِم عِبْرةٌ لأولي الألباب﴾(١)، وقد ذكر الله اصحاب الاخدود مرة واحدة في القرآن في سورة البروج قال سبحانه ﴿والسماءِ ذاتِ البروجِ واليومِ الموعودِ وشاهدٍ ومشهودٍ قُتِلَ أصحابُ الاخدود﴾ (٢).

١) سورة يوسف : آية ١١١.

٢) سورة البروج آية ١ ـ ٤.

تُبَّـع

وهو علم على رجل من الصالحين اختلف في نبوته أو ولايته بناء على الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده قال قال ﷺ (لا تسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم) (١) ، وبما أن الروايات الحديثية تؤيد صريح القرآن ، وجاءت في سياق الثناء والمفاضلة وتوجيه الذم الى قومه دونه دلت على أنه إن لم يكن نبياً، فهو ولي من أولياء الله، وقد جاء ذكره في القرآن الكريم مرتين: مرة لبيان المقارنة بين كفار الجزيرة العربية وبين قوم تبع حيث قال الله تعالى ﴿أَهُمْ خيرٌ أَمْ قومُ تُبَّعٍ والذينَ مِنْ قَبْلِهم أهلكناهم﴾ (٢). وقوله تعالى ﴿وأصحابُ الأيكةِ وقومُ تُبّعٍ كلٌ كذّبَ الرُسُلَ فَحَقَّ وعيد﴾ (٣).

* * * * * *

الحواريــون

وهو علم على أصحاب سيدنا عيسى عليه السلام الملازمين له والآخذين عنه، وهم خاصته ، وهذا الاسم صفة لهم جرى مجرى العلمية، وقد جاء ذكرهم في القرآن الكريم ست مرات، منها خمس مرات في بيان إسلامهم وإيمانهم بالله، قال سبحانه وتعالى ﴿قال الحواريون نحنُ أنصارُ اللهِ آمنا بالله واشْهَدْ بأنا مسلمون﴾ (٤). والمرة الأخيرة في طلبهم من سيدنا عيسى أن ينزل عليهم مائدة من السماء ليزدادوا إيمانا ويقيناً، وزيادة لهم في الرزق حيث قال سبحانه ﴿إذ قال الحواريون يا عيسى ابنَ مريمَ هل يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أنْ يُنزّلَ علينا مائدةً مِنَ السَّماءِ قال اتقوا اللهَ إن كنتم مؤمنين قالوا نريدُ أن نَأْكُلَ منها وتَطْمَئِنَ قُلوبُنا ونَعْلَمَ أن قد صَدَقْتَنا ونكونَ عليها من الشاهدين . . ﴾ (٥).

---

١) المناوي، محمد عبد الرؤوف ـ فيض القدير ـ شرح الجامع الصغير ـ دار الفكر د . ت ـ ج٦ ص٤٩٢ .
٢) سورة الدخان آية ٣٧ .
٣) سورة ق آية ١٤ .
٤) سورة آل عمران ٥٢ .
٥) سورة المائدة آية ١١٢ ـ ١١٣

ذو القرنــــين

وهو علم على رجل من أولياء الله ملك المشرق والمغرب، فسمي ذا القرنين، وكان في الفترة ما بين عيسى وسيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام، وقد ذكر في القرآن الكريم ثلاث مرات : مرة في معرض سؤال اليهود لرسول الله ﷺ عن خبره ،حيث قال الله تعالى ﴿ويسألونك عن ذِي القَرْنَيْنِ قُلْ سأتلوا عليكم منه ذكرا﴾ (١). وأما المرتان الأخريان ففي معرض سرد قصته مع الأقوام التي واجهها أثناء تحركه من المشرق الى المغرب وتخيير الله له بين قتلهم أو دعوتهم إلى الإسلام ومواجهته لقوم لا يكادون يفقهون ولا يعرفون لساناً غير لسانهم لتخلفهم، حيث قال الله سبحانه وتعالى ﴿حتى إذا بَلَغَ بين السَّدَّيْنِ وَجَدَ من دونهما قوماً لا يكادون يَفْقَهونَ قولاً قالوا يا ذا القرنين ان يأجوجَ ومأجوجَ مُفسِدونَ في الارض فهلْ نَجْعَلُ لكَ خرجاً على أن تَجْعَلَ بيننا وبينهم سداً﴾ (٢).

❊❊❊❊✪❊

زيد بن حارثة

وهو علم على اسم الصحابي الجليل حبٌ رسول الله ﷺ وابنه بالتبني قبل أن يأتي أمر الله بإبطال هذه العادة الجاهلية، وقد جاءَ ذكره في القرآن الكريم مرة واحدة ، في سورة الأحزاب، لبيان الحكم لرسول الله ﷺ وأنه لا حرج عليه في الزواج من زوجة ابنه المتبنى بعد طلاقه اياها كي يترك الناس هذه العادة ،ويبقى هؤلاء المتخذون بالتبني إخواناً وموالِيَ بنص قول الله تعالى ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم﴾ (٣). فجاء ذكره رضي الله عنه في قوله سبحانه ﴿فلما قضى زيدٌ منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حَرَجٌ في أزواجِ أدعيائهم إذا قضوا مِنهنَّ وطراً وكان أمر الله مفعولا﴾ (٤).

---

١) سورة الكهف آية ٨٣ .
٢) سورة الكهف الآيتان ٩٣ ـ ٩٤ .
٣) سورة الاحزاب آية ٥ .
٤) سورة الاحزاب آية ٣٧ .

طالـــوت

وهو علم على رجل صالح عالم آتاه الله بسطة في العلم والجسم، وهو من بني اسرائيل وكان ذلك في زمن يوشع بن نون أو النبي شمويل، وقد جاء ذكره في القرآن الكريم مرتين في معرض الحديث عن نبي من أنبياء بني إسرائيل حينما طلب قومه منه أن يبعث لهم الله ملكا يقاتلون معه في سبيل الله، لأنهم أخرجوا من ديارهم وأبنائهم فبعث الله لهم هذا العبد الصالح الذي لم يؤت سعة من المال، فتعنت بنو إسرائيل على نبيهم وأخذوا في مجادلته ، ثم ذكر في نفس القصة وأنهم اتبعوه للقتال، فما ثبت معه إلا فئة قليلة، كان النصر على يديها بإذن الله بطاعتهم لهذا العبد الصالح قال تعالى: ﴿ألم ترَ الى الملإِ من بني إسرائيلَ مِنْ بَعْدِ موسى إذ قالوا لنبيٍّ لهم ابعث لنا مَلِكاً نُقاتِلْ في سبيل اللهِ قال هل عَسَيْتُمْ أن كُتِبَ عليكم القتالُ الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتلَ في سبيل اللهِ وقد أُخْرِجْنا من ديارِنا وأبنائِنا فلما كُتِبَ عليهم القتالُ تولوا إلا قليلاً منهم والله عليمٌ بالظالمين وقال لهم نَبِيُّهُمْ أنَ اللهَ قد بَعَثَ لَكُمْ طالوتَ مَلِكا . .﴾ (١) .

* * * * * *

عزيــــر

وهو علم على رجل صالح من بني إسرائيل اختلف في نبوته، والراجح أنه من الأولياء والصالحين علمه الله التوراة بعد أن قتل علماء بني اسرائيل، فلم يصدقه الناس حتى أخذ القلم وكتب التوراة كلها بيده ، فقال جهالهم لم يفعل ذلك إلا لأنه ابن الله تعالى الله عن ذلك، وقد ورد ذكره في القرآن مرة واحدة صريحاً حيث قال سبحانه ﴿وقالت اليهودُ عزيزٌ ابن الله﴾ (٢) . وورد ذكره دون ذكر اسمه وأنه هو الذي مر على القرية الخاوية على عروشها وهي بيت المقدس بعد خرابها على يدي (بختنصر) حيث قال سبحانه ﴿أوكالذي مَرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشِها قال أنى يُحيي هذه اللهُ بعد موتها فأماته اللهُ مائةَ عامٍ ثم بَعَثَهُ قال كم لبثتَ قال لبثتُ يوماً او بعضَ يومٍ قال بل لَبِثْتَ مائةَ عامٍ﴾ (٣) .

---

١) سورة البقرة الآيات من ٢٤٦ ـ ٢٥٠ .

٢) سورة التوبة آية ٣٠ .

٣) سورة البقرة اية ٢٥٩ .

عمـــران

وهو علم على العبد الصالح أبي الصّديقة مريم عليها السلام، وزوج حنة بنت فاقود المرأة الصالحة التي نذرت لله لئن آتاها ولداً أن تجعله خادماً مفرغاً لبيت المقدس، فاستجاب الله دعاءها، وقد ذكر في القرآن ثلاث مرات مرة مع ذكر الآل وبيان اصطفاء الله لهم على العالمين حيث قال سبحانه ﴿ إن الله اصطفى آدمَ ونوحاً وآل ابراهيمَ وآل عمران على العالمين ﴾(١).

ومرة في ذكر زوجته (حنة) حيث نذرت لله فقال سبحانه ﴿اذ قالت امرأةُ عمرانَ ربِّ إني نذرتُ لك ما في بطني محرراً فَتَقَبَّلْ مني . . ﴾ (٢).

ومرة في ذكر مريم، عليها السلام، وبيان عفتها وشرفها وفضلها حيث قال سبحانه: ﴿ومريَم ابنتَ عمرانَ التي أحصنتْ فَرْجَها فنفخنا فيهِ مِن رُوحِنا وصَدَّقَتْ بكلماتِ ربِّها وكُتُبِهِ وكانت من القانتين﴾ (٣).

******

مريـــم

وهو علم على الصديقة أم روح الله وكلمته سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وقد اختلف العلماء في نبوتها، بيد أن الراجح الأكيد الذي لامرية فيه أنها صدّيقة صالحة إذ أن الله سبحانه لم يتخذ من الأنبياء أنثى قط، قال العلامة سراج الدين الأوشي في منظومته في التوحيد المسماة بدء الأمالي: (٤).

وما كانت نبياً قط أنثـــى ولا عبدٌ وشخصٌ ذو افتعال (الوافر)

ب---/ب---/ب--// ب---/ ب ---/ ب--

وقد ذكرت في القرآن الكريم اثنتين وثلاثين مرة دارت معظمها حول ثلاثة مواضيع.

---

١) سورة آل عمران آية ٣٣.

٢) سورة آل عمران آية ٣٥.

٣) سورة التحريم آية ١٢.

٤) الريحاوي، محمد بن سليمان ـ نخبة اللآلىء لشرح بدء الأمالي، البيت التاسع والعشرون، وقف الإخلاص ـ تركيا ص ٦٤.

١ـ اصطفاء الله لها وتطهيرها والرد على من افترى عليها واتهمها بالفاحشة قال تعالى : ﴿وإذ قالتِ الملائكةُ يا مريم ان الله اصطفاك وطهّركِ واصطفاكِ على نساءِ العالمين﴾(١).

٢ـ نسبة سيدنا عيسى عليه السلام إليها (عيسى ابن مريم) لتأكيد أنه نبي بشر جاء من أم بشر من تراب للرد على مدّعي ألوهيته او جزئية ألوهيته، أو أن الله حل فيه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، حيث قال سبحانه (ما المسيحُ ابنُ مريمَ الا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل وأمّه صِدّيقةٌ كانا يأكلانِ الطعام (٢).

٣ـ بشارة الله سبحانه وتعالى لها بإعطائها عيسى نبياً صالحاً ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلاً. قال تعالى: ﴿إذ قالتِ الملائكةُ يا مريمُ إن اللهَ يُبشّرُكِ بكلمةٍ مِنْهُ اسمُهُ المسيحُ عيسى بنُ مريَم وجيهاً في الدنيا والاخرة ومن المقربين . . ﴾ (٣)

---

١) سورة آل عمران آية ٤٢

٢) سورة المائدة آية ٧٥

٣) سورة آل عمران آية ٤٥

اعلام الطغاة والجبابرة

أبو لهب

وهو علم على عبد العزى بن عبد المطلب القرشي عم رسول الله ﷺ وقد ناصب العداء لرسول الله ﷺ ، وكان يصد عن سبيل الله ، وقد ذكر في القرآن مرة واحدة في سورة المسد حيث قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يدا أبي لهبٍ وتَبَّ ما أغنى عنهُ مالهُ وما كسب﴾ (١) وذكر لفظ اللهب في سورة المرسلات وكذا في سورة المسد فأما في سورة المرسلات فقال تعالى ﴿لا ظليلٍ ولا يُغْني من اللهب﴾ (٢) وفي سورة المسد قوله تعالى ﴿سيصلى ناراً ذات لهب﴾(٣) .

* * * * * *

آزر

وهو علم على الرجل المتصدي لسيدنا إبراهيم خليل الله عليه السلام، وكان على الكفر، وقد رجح المحققون (٤) أنه عمه وليس أباه إذ يقوم العم مقام الأب وقد ورد ذكره صريحاً مرة واحدة في قوله تعالى ﴿وإذ قال ابراهيمُ لابيه آزَرَ أتتخذُ أصناماً آلهة﴾ (٥)

وورد ذكره بصفة الأبوة في سورة مريم أربع مرات وفيها مجادلة إبراهيم له كي ينتهي عن كفره وغيّه وانتهى الجدال بينهما باعتزال سيدنا إبراهيم له ولقومه وبوعده أن يدعو له حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿واذكر في الكتابِ إبراهيمَ أنه كان صديقاً نبياً إذ قال لأبيه يا أبتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ ولا يغني عنك شيئاً . . ﴾ (٦) وورد ذكره في معرض استغفار إبراهيم عليه السلام له فلما تبين عداوته لله تبرأ منه قال سبحانه وتعالى ﴿وما كان استغفارُ إبراهيمَ لأبيهِ إلا عن مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إيّاهُ فلما تَبَيَّنَ له أنه عدوٌ لله تبرأ مِنْهُ إن إبراهيمَ لأوّاهٌ حليم﴾ (٧) .

---

١) سورة المسد . الآيتان ١ ، ٢ .
٢) سورة المرسلات آية ٣١ .
٣) سورة المسد : آية ٣ .
٤) الزركشي ، بدر الدين محمد . البرهان في علوم القرآن دار المعرفة بيروت ١٩٧٢ ج٢ ص ٤٦٢ . .
٥) سورة الانعام آية ٧٤ .
٦) سورة مريم آية من ٤١ ـ٤٧ .
٧) سورة التوبة آية ١١٤ .

جالــــوت

وهو علم على طاغية في زمن نبي من انبياء بني إسرائيل يقال إنه يوشع بن نون ويقال إنه شموئيل، وكان موصوفاً بضخامته وقوة شكيمته ودربته العسكرية، وكان قائداً لجيش الكفر وكانت المواجهة بينه وبين طالوت وبين جيشيهما، فبرز لهذه الطاغية العنيد عبد أصفر ممراض كما وصفه أهل السير والتاريخ وهو سيدنا داود عليه السلام فأخذ حجراً وضعه في مقلاع وضربه إياه ففلق هامته وقتله، وكانت هزيمة جنده بعده قال تعالى ﴿وقَتَلَ داودُ جَالُوت﴾ (١) وقد ذكر ثلاث مرات في القرآن الكريم في سياق طلب بني إسرائيل من نبيهم أن يبعث لهم مَلِكاً يقاتلون معه في سبيل الله فكانت هذه القصة وتمامها في سورة البقرة من آية ٢٤٩ ـ ٢٥١.

******

السامـــريّ

وهو علم على رجل من بني إسرائيل من قوم موسى عليه الصلاة والسلام، وكان سبباً في إضلال بني إسرائيل فأوقعهم في عبادة العجل فوقعوا في غضب الله تعالى، ولا زالت طائفة من بني إسرائيل تنتسب إليه إلى يومنا هذا، وقد نزلوا مدينة نابلس ومنطقة (حولون) قريباً من يافا، وقد ذكر في القرآن الكريم ثلاث مرات وكلها في سورة طه، وجاءت ضمن خطاب الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام حين ذهب لمقابلة الله فقال سبحانه ﴿وما أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يا موسى قال هم أُولاءِ على أَثَري وعَجِلْتُ إليكَ ربِّ لترضى قال فإنا قد فَتَنَّا قَوْمَكَ من بعدك وأَضَلَّهم السامريُّ﴾ (٢) وكذا عند مخاطبة سيدنا موسى له في قوله ﴿قال فما خَطْبُكَ يا سامِرِيُّ قال بَصُرْتُ بما لم يَبْصُروا به فَقَبَضْتُ قَبْضَةً من أَثَرِ الرسول﴾(٣).

---

١) سورة البقرة آية ٢٥١.

٢) سورة طه آية ٨٤.

٣) سورة طه آية ٩٥ ـ ٩٦.

فرعـــون

وهو علم على رجل بلغ منتهى الطغيان والتجبر حتى ادعى الألوهية والربوبية، وقد كان في زمن موسى، عليه الصلاة والسلام ، وأرسل اليه وتربى في حجره، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم كثيراً ولم يذكر جبار في القرآن بمثل ما ذكر إذ بلغ عدد المرات التي ذكر فيها أربعاً وسبعين مرة ، جاء معظمها لبيان منة الله على بني إسرائيل إذ نجاهم من هذا الطاغية، قال تعالى: ﴿وإذ نجيناكم من آلِ فرعونَ يَسُومُونَكم سوءَ العذاب﴾ (١) وجاء ذكره في معرض قصة سيدنا موسى واحتضان فرعون له بإشارة امرأته رضي الله عنها ﴿وقالت امرأتُ فِرْعونَ قُرَّتُ عينٍ لي ولك لا تَقْتُلوه﴾ (٢)، وجاء ذكره مع جبـار آخر وهو هامان وكان وزيراً له قال تعالى ﴿إن فرعونَ وهامانَ وَجُنودَهما كانوا خاطئين﴾ (٣). وكذلك جاء ذكره مع طاغية آخر وهو قارون حيث قال سبحانه (وقارونَ وفرعونَ وهامان ولقد جاءهم موسى بالبيناتِ فاستكبروا) (٤)

وجاء ذكره مع مؤمن آل فرعون الذي كتم إيمانه، وكان يدافع عن سيدنا موسى وما جاء به ﴿وقال رجل مؤمنٌ من آلِ فرعونَ يَكْتُمُ إيمانَـه اتقتلـونَ رجـلاً أن يقـولَ رَبِّيَ اللـه﴾ (٥)، وجاء ذكره لبيان أنه كان عاليا مسرفاً حتى ادعى الإلهية، حيث قال الله سبحانه ﴿وقال فِرْعَونُ يا أيها الملأ ما علمت لكم من إلهٍ غيري فأوقد لي ياهامانُ على الطِّينِ فاجعل لي صرحاً لعليّ أَطَّلِعُ إلى إلهِ موسى﴾(٦)وهذا الكفر هو الذي جعل مثواه هو ومن والاه النار، قال تعالى: ﴿ النارُ يُعْرَضونَ عليها غُدُواً وعشياً وَيَوْمَ تقومُ الساعةُ ادخلوا آلَ فرعون

---

١) سورة البقرة آية ٤٩
٢) سورة القصص آية ٩ .
٣) سورة القصص آية ٨.
٤) سورة العنكبوت آية ٣٩ .
٥) سورة غافر آية ١٢ .
٦) سورة القصص آية ٣٨.

أشدَّ العذاب﴾ (١)، وجاء ذكره في معرض أن قومه كانوا أصحاب بأس وقوة حيث قال ﴿وفرعونَ ذي الاوتاد﴾ (٢). وجاء ذكره في معرض محاولته الإيمان في حال اليأس ومعاينته لملك الموت قال تعالى ﴿حتى إذا أدركه الغرقُ قال آمنتُ أنه لا إلهَ الا الذي آمَنَتْ به بنو إسرائيلَ وأنا من المسلمين﴾ (٣). وورد ذكره مع الامم السابقة وتكذيب هذه الامم وبيان عاقبتها ﴿كذبتْ قَبْلَهم قومُ نوحٍ وعادٌ وفرعونُ ذو الاوتاد﴾ (٤).

******

قارون

وهو علم على رجل طاغية من قوم سيدنا موسى عليه السلام كان ذا نشب وجاه وكانت مفاتيح خزائنه المليئة بالكنوز لا يستطيع حملها الأفراد بل كانت تجر بالخيول فكانت عاقبته الخسران والخسف، وقد ذكر في القرآن الكريم أربع مرات : مرتين في معرض سياق قصته حيث قال سبحانه ﴿إن قارونَ كان من قوم موسى فَبَغى عليهم﴾ (٥) ومرتين في بيان اجتماعه مع الطاغيين فرعون وهامان في تكذيب سيدنا موسى واتهامه بالسحر حيث قال سبحانه ﴿إلى فِرْعونَ وهامان وقارون فقالوا ساحرٌ كَذّاب﴾ (٦).

---

١) سورة غافر آية ٤٦ .
٢) سورة الفجر آية ١٠ .
٣) سورة يونس آية ٩٠ .
٤) سورة ص آية ١٢ .
٥) سورة القصص آية ٧٦ ـ ٨٣ .
٦) سورة غافر آية ٢٤ .

هامـــان

وهو علم على رجل من وزراء فرعون، عليهما لعائن الله المتتابعة ، وكان بئس البطانة، فقد كان يصد فرعون عن سماع الحق، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم ست مرات كلها في بيان أنه من معاوني فرعون وملئه على الكفر والاستكبار على الحق، قال تعالى ﴿وقال فرعون ياهامان ابْنِ لِيْ صرحاً لَعَلِّيْ أَبْلُغُ الأسباب﴾ (١).

إبليس

وهو علم على الشيطان طريد رحمة الله ،سبحانه وتعالى، لتكبره على أمر الله بعدم السجود لآدم ، عليه السلام، وهو من الجن حيث قال الله ، سبحانه وتعالى، ﴿إلا إبليسَ كان مِنَ الجنِّ فَفَسَقَ عن أمْرِ ربه﴾ (٢).

وقد ورد ذكره في كتاب الله إحدى عشرة مرة جاء معظمها في قصة إبليس وأمر الله له بالسجود لآدم ، ومعاندته ذلك ، قال تعالى : ﴿وإذ قلنا للملائكةِ اسجدوا لآدمَ فسجدوا إلا إبليسَ أبى﴾ (٣).

وقد ورد بصفة أخرى وهي (الشيطان) حيث تكررت ثماني وستين مرة ،وجاء معظمها لتحذير عباد الله من أحابيله وطرق إغوائه قال تعالى: ﴿إن الشيطانَ لكم عدوٌ فاتَّخِذُوهُ عدواً﴾ (٤).

---

١) سورة غافر آية ٣٦.
٢) سورة الكهف آية ٥٠.
٣) سورة طه آية ١١٦.
٤) سورة فاطر آية ٦.

أعلام الأقوام والملل

إرم

وهو علم على قوم سكنوا إرم، وهم (عاد الأولى) وكانوا يسكنون بالأحقاف بين عُمان وحضرموت ، وهي قبيلة لم يخلق مثلها في قوتها وشدتها وضخامة أجسامهم ، والمقصود تخويف أهل مكة بما صنع الله بمن سبقهم، وكيف أهلكهم، فجعلهم الله أحاديث وعبرا. وقد ذكر هذا العلم مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى﴿ ألم تر كيف فعل ربُّكَ بعادٍ إرَمَ ذاتِ العماد﴾ (١).

أصحاب الرس

وهو علم على قوم كانوا يعبدون الأصنام ، فبعث الله إليهم شعيباً، فكذبوه، فبينما هم حول الرس (وهي البئر غير المطوية) انهارت، فخسفت بهم وبديارهم، وقد ذكروا في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى: ﴿وعاداً وثمودًا وأصحابَ الرَّسِ وقروناً بين ذلك كثيراً وَكُلاً ضربنا له الامثال وكلاً تَبَّرْنا تَتْبيرا﴾ (٢). وقوله تعالى ﴿كذّبت قبلهم قومُ نوحٍ واصحابُ الرَّسِ وثمود﴾ (٣).

---

١) سورة الفجر آية ٦ ـ ٧.

٢) سورة الفرقان آية ٣٨.

٣) سورة ق آية ١٢.

أصحاب الفيل

وهو علم على قوم أبرهة الأشرم الحبشي، الذي جمع كيده هو وقومه، ثم قصد بيت الله الحرام لهدمه، وكان قد حمل عدته على الفيلة ، وكان معه فيل أبيض ضخم، فسموا بأصحاب الفيل، وقد سميت سورة باسمهم كمعلم تاريخي على حدث جلل أريد ببيت الله الحرام، وكان في نفس العام ولادة الهادي البشير ﷺ قال سبحانه وتعالى ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾(١) .

ثمـــود

وهو علم على قوم صالح ،عليه الصلاة والسلام ، سكنوا منطقة الحِجر ، وكذبوا بما جاءهم به، فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون، وقد ورد ذكرهم ستاً وعشرين مرة جاء معظمها لبيان الأقوام المكذبة ، ومنهم ثمود ، قال تعالى : ﴿وثمودُ وقومُ لوطٍ وأصحابُ الأيكة أولئك الاحزاب﴾ (٢)، وورد ذكرهم لبيان الآيات التي أعطاهم الله إياها فقال سبحانه (وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها) (٣) وجاء ذكرهم لبيان أنهم كانوا مكذبين بالساعة في قوله تعالى: ﴿كذبت ثمودُ وعادٌ بالقارعة﴾(٤) .

---

١) سورة الفيل آية ١ .
٢) سورة ص آية ١٣ .
٣) سورة الاسراء آية ٥٩ .
٤) سورة الحاقة آية ٤ .

الـــــروم

وهو علم على أمة من الأمم مشهورة ،وما زال أبناؤها إلى يومنا هذا، وهم الأوروبيون، وقد ذكروا في القرآن الكريم مرة واحدة ،وسميت سورة باسمهم وهي سورة الروم، وقد ذكروا في معرض تبشير الرسول ﷺ وأصحابه بغلبة الروم على فارس، وكان المؤمنون يتشوقون لنصر أهل الكتاب على الوثنية المجوس ،فأخبرهم الله بذلك حتى أن أبا بكر الصديق راهن أُبيّ بن خلف على عدد من النوق إن كان سيحقق الله ما تراهن عليه فأيده الرسول ﷺ ، وكانت الغلبة للروم بعد سنين من مراهنة أبي بكر الصديق، رضي الله عنه.

قال تعالى : ﴿الم غُلِبَتِ الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ في بِضْعِ سنين﴾ (١).

******

عــــاد

وهو علم على قوم هود عليه الصلاة والسلام، وكانت مساكنهم في الأحقاف من بلاد اليمن، وقد ذكروا في القرآن الكريم أربعا وعشرين مرة ،كلها تتضمن بيان تكذيبهم لسيدنا هود عليه السلام، وجحدهم لآيات الله، وتعريفاً بقوتهم وبطشهم وتنكبهم لدعوة الله عز وجله قال سبحانه ﴿وأما عادٌ فأُهْلِكوا بريحٍ صَرْصَرٍ عاتيةٍ سخرها عليهم سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ حُسُوماً فترى القومَ فيها صَرْعى كأنهم أعجازُ نخلٍ خاوية﴾ (٢).

---

١) سورة الروم آية ١ ـ ٣.

٢) سورة الحاقة آية ٦ ـ ٧.

قريـــش

وهو علم على أعظم وأجلّ قبيلة عربية في أرض الحجاز، وقد خضعت العرب لها لمكانتها الدينية ونجابة أهلها ، حتى نتقت أرحامها أشرف خلق الله وسيد ولد آدم، سيدنا محمد ﷺ ، القرشي الهاشمي المطّلبيّ، وقد ذكرت في القرآن مرة واحدة في سورة سميت باسمها في قوله تعالى ﴿لإيلافِ قريش إيلافهم رحلةَ الشتاءِ والصيف﴾ (١)

✻ ✪ ✻ ✻ ✻

المجـــوس

وهو علم على ملة بعض الأقوام السابقة، وكانت عبادتهم للنار أو النجوم، وقد جعلهم النبي ﷺ كأهل الكتاب فقال: (سنّوا فيهم سنة أهل الكتاب) (٢) وذلك لان مبدأ أمرهم، على التوحيد، ثم حرّف دينهم وبُدّل ، وقد ذكروا في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادُوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة﴾ (٣).

مديـــن

وهو علم على القبيلة وعلى المدينة التي بقرب "معان" من طريق الحجاز، وهم أصحاب الأيكة كما ذكر بعض أهل العلم(٤)، وقد ذكرت في القرآن الكريم عشر مرات تدور حول موضوعين هما:

الأول: ذكر قوم مدين مع شعيب وتكذيبهم إياه، وذكرهم مع الأمم السابقة ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً﴾ (٥).

والثاني: في قصة سيدنا موسى عليه السلام حين التجأ إلى مدين بعد هروبه من فرعونٍ بعد قتله القبطي قال تعالى ﴿ولما توجّه تلقاءَ مدين قال عسى ربي أن يهديني سواءَ السبيل﴾(٦).

---

١) سورة قريش آية ١ ـ ٢.

٢) الجزري ، المبارك ، بن محمد تاج جامع الأصول دار الفكر / بيروت ١٩٨٣ ج٢ ص ٦٦٠.

٣) سورة الحج آية ١٧.

٤) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن ج ١٣ ص ١٣٥.

٥) سورة هود آية ٨٤.

٦) سورة القصص آية ٢٢.

النصـــارى

وهو علم على ملة من الملل المشهورة التي اتخذت ديانة المسيحية ممن تابع سيدنا عيسى عليه السلام، وقد ذكر هذا العلم أربع عشرة مرة في القرآن الكريم، فذكر في معرض الديانات والملل، وأن من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى . . . ﴾(١)، وذكروا في مناقضتهم لليهود. فقال تعالى: ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيءٍ وقالت النصارى ليست اليهودُ على شيء﴾ (٢) .

وذكروا في معرض الرد على إبراهيم، وقد كان على الملة التوحيدية، ولم يكن يهودياً، ولا نصرانيا قال تعالى ﴿ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين﴾ (٣) وذكروا في معرض كفرهم وقولهم على الله سبحانه بهتانا عظيماً حيث قالوا إنهم أبناء الله وأحباؤه قال سبحانه وتعالى: ﴿وقالت اليهود والنصارى نحنٍ أبناء الله وأحباؤُه﴾(٤). كما ذكروا في معرض أخذ العهد عليهم من الله ونسيانهم حظاً مما ذكروا به، وكيف أغرى الله بينهم العداوة والبغضاء إلى القيامة ، قال سبحانه ﴿ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فَنَسُوا حظاً مما ذُكِّروا به فأغرينا بينهم العداوةَ والبغضاءَ إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون﴾ (٥).

---

١) سورة البقرة آية ٦٢ ـ ٦٣ .
٢) سورة البقرة آية ١١٣ .
٣) سورة آل عمران آية ٦٧ .
٤) سورة المائدة آية ١٨ .
٥) سورة المائدة آية ١٤ .

يأجوج ومأجوج

وهو علم على قبيلتين من بني آدم ، في خلقهم تشويه، منهم مفرط في الطول ومنهم مفرط في القصر، وهم قوم مفسدون بالقتل والسلب والنهب وسائر وجوه الشر(١)، وقد ذكروا في القرآن الكريم مرتين: مرة في معرض طلب قوم من الاقوام من ذي القرنين أن يجعل بينهم وبين هاتين القبيلتين سدا في قوله تعالى ﴿إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سدا ﴾(٢) ومرة أخرى في أن خروجهم من علامات الساعة الكبرى قال سبحانه ﴿حتى إذا فُتِحَتْ يأجوج ومأجوج وهم من كل حَدَبٍ ينسلون﴾ (٣).

******

اليهود

وهو علم على صفة لملة من الملل المشهورة التي عندما تذكر يذكر معها الفساد والإفساد، والتعنت والكبرياء والافتراء، وهم محسوبون على سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، وقد ذكروا في القرآن الكريم ثماني مرات، فذكروا في معرض محاججتهم للنصارى وأنهم ليسوا على شيء، فقال تعالى: ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء، وهم يتلون الكتاب﴾ (٤). وذكروا في معرض أنهم لن يرضوا عن رسول الله ﷺ حتى يتبع ملتهم، حيث قال سبحانه ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ (٥). وذكروا في معرض نهى الله سبحانه عن اتخاذهم واتخاذ النصارى أولياء حيث قال ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض﴾ (٦). وذكروا في قولهم على الله زوراً وبهتانا ووصفه بالبخل حيث قالوا ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غُلَّتْ أيديهم وَلُعِنوا بما قالوا﴾ (٧). وذكروا بأنهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا قال سبحانه ﴿لَتَجِدَنَّ أشدَّ الناسِ عداوةً للذين آمنوا اليهودَ والذين أشركوا ولتجدن أقربَهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى﴾ (٨). وقولهم على الله افتراء إن عزيراً ابنه حيث قالوا ﴿وقالت اليهودُ عزيرٌ ابن الله﴾ (٩).

---

١) الصابوني، محمد علي ـ صفوة التفاسير ـ دار القرآن الكريم بيروت ١٩٨١ ج٢ ص ٢٠٦.
٢) سورة الكهف آية ٩٤ .
٣) سورة الانبياء آية ٩٦.
٤) سورة البقرة آية ١١٣ .
٥) سورة البقرة آية ١٢٠ .
٦) سورة المائدة آية ٥١ .
٧) سورة المائدة آية ٦٤ .
٨) سورة المائدة ٨٢.
٩) سورة التوبة آية ٣٠.

أعلام الأماكن والأوصاف

الأقصـــى

وهو علم على أولى القبلتين، ومهبط الرسالات وتنزل الرحمات (المسجد الاقصى المبارك) الذي ضاعف الله تعالى فيه الأجر كالبيت الحرام والمسجد النبوي الشريف، فجعلت الصلاة فيه كخمسمائة صلاة فيما سواه ،وهو المكان الذي جمع الله فيه الانبياء والرسل، فقام فيهم أشرف الخلق ﷺ مصلياً لبيان فضله على سائر الانبياء ،ولبيان اختصاص سيدنا محمد وأمته بالقيادة والريادة للأمم، وقد ذكر في القرآن الكريم مرة واحدة في معرض الحديث عن حادثة الاسراء والمعراج، قال تعالى ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾(١).

بابـــــل

وهو علم على مكان بالكوفة (العراق) وفيه أنزل الملكان لتعليم الناس السحر ابتلاء وامتحانا، وقد ذكر مرة واحدة في القرآن الكريم حيث قوله تعالى ﴿وما أُنْزِل على الملكين ببابلِ هاروت وماروت﴾ (٢).

---

١) سورة الاسراء آية١ .

١٢) سورة البقرة آية ١٠٢ .

بــــــدر

وهو علم على مكان لماء يقال إنه كان لرجل من جهينة، فسمي الموضع باسمه، وقد دارت معركة عظيمة في يوم عظيم في ذلك الموضع كان فيه الفرقان بين الكفر والإيمان قال تعالى ﴿ولقد نَصَرَكُم اللهُ بِبَدْرٍ وأنتم أذلةٌ فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾ (١) . ولم تذكر في القرآن صراحة إلا مرة واحدة .

* * * * * *

بكــة

وهو علم على صفة لبلد الله الحرام (مكة) وقد سميت بذلك لأنها تبك أعناق الرجال(٢)، وذكرت بهذا الوصف مرة واحدة قال تعالى: ﴿إن أوَّلَ بيتٍ وُضِعَ للناس للذي ببكةَ مباركا وهدىً للعالمين﴾ (٣).

---

١) سورة آل عمران آية ١٢٣ .

٢) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن ـ ج٤ ص ١٣٨ .

٣) سورة آل عمران آية ٩٦ .

جهنــــم

وهو علم على مكان لمأوى أهل الكفر والإلحاد والعصيان، وقد ذكر هذا اللفظ ثلاثا وسبعين مرة في القرآن الكريم ، وجاء معظمها لبيان أنها دار الشقاء والكفار وقرار الظالمين والفجار، وأنها مثوى المتكبرين ، وانها لكل كفار عنيد وأن الله سبحانه يخاطبها هل امتلأت فتقول هل من مزيد ﴿ يوم نقولُ لجهنم هل امتلأتِ وتقول هل من مزيد﴾ (١)، وان الكفرة يدّعون اليها دعا ﴿يوم يُدَعّون الى نار جهنم دَعّاً﴾ (٢) ، وان القاسطين يجعلون لها حطباً قال تعالى : ﴿واما القاسِطون فكانوا لجهنم حطباً﴾ (٣)، وانها مرصاد للطاغين وأنها أشد حراً من نار الدنيا وعذاباتها، وانها جزاء من يعتدي على حرمات الله فيقتل المؤمنين، وأنها يحمى فيها الذهب والفضة والكنوز فتكوى بها جباه المانعين للزكاة وجنوبهم وظهورهم قال تعالى : ﴿وجِيءَ يومئذ بجهنم يومئذ يتذكرُ الانسانُ وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي. . . ﴾ (٤). وقال تعالى ﴿وان جهنمَ لَمَوْعِدُهُم أجمعين لها سَبْعَةُ ابوابٍ لِكلِّ بابٍ مِنْهُم جزءٌ مقسوم﴾ (٥). وسميت أيضاً بـ "الحطمة والسعير وسقرولظى" .

الجــودي

وهو علم على اسم جبل استقرت عليه فلك نوح، عليه السلام ، بعد الطوفان ، وبعد أن أمر الله الارض أن تبلع ماءها، والسماء أن تقلع عن انهمار المطر وقضي الأمر، وقد ذكر في القرآن مرة واحدة قال تعالى : ﴿وقِيلَ يا أَرْضُ ابلعي ماءَكِ ويا سماءُ اقْلِعي وغِيْضَ الماءُ وَقُضِيَ الأمْرُ واسْتَوَتْ على الجُودي﴾ (٦).

---

١) سورة ق آية ٣٠.
٢) سورة الطور آية ١٣ .
٣) سورة الجن آية ١٥ .
٤) سورة الفجر آية ٢٣ .
٥) سورة الحجر آية ٤٣ .
٦) سورة هود آية ٤٤ .

حُنَيـن

وهو علم على اسم واد بين مكة والطائف ، دارت فيه معركة من معارك الاسلام مع الكفر ، بعد فتح مكة، وقد عاتب الله، سبحانه وتعالى، المؤمنين في ذلك اليوم فقال ﴿ويوم حُنَينٍ إذ أعْجَبَتكم كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عنكم شيئاً﴾(١) . ولم يذكر في القرآن إلا مرة واحدة.

* * * * * *

سبـأ

وهو علم على اسم بلد أو مملكة كانت قائمة في اليمن، وكانت تحكمها امرأة يقال لها بلقيس، وقد ذكرت في القرآن الكريم مرتين في معرض قصة سليمان والهدهد حين جاء بنبأ بلقيس وقومها حيث قال تعالى ﴿أَحَطْتُ بما لم تُحِطْ به وجِئْتُكَ من سبإٍ بنبإٍ يقين﴾ (٢) . وجاء ذكرها في معرض بيان نعم الله التي أنعم بها على أهل سبأ ﴿لقد كان لسبإٍ في مَسْكَنِهِمْ آيةٌ جنتانِ عن يمينٍ وشمال﴾ (٣) .

* * * * * *

سينـاء

وهو علم على اسم المكان ، بين فلسطين ومصر، الذي كلم فيه الله سيدنا موسى، عليه السلام ، وفيه جبل الطور، قال تعالى ﴿وشجرةً تَخْرُجُ من طُوْرِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بالدُّهنِ وَصِبْغٍ للآكلين﴾ (٤) .

---

١) سورة التوبة آية ٢٥ .
٢) سورة النمل آية ٢٢ .
٣) سورة سبأ آية ١٥ .
٤) سورة المؤمنون آية ٢٠ .

سينـــــين

وهو علم على اسم جبل الطور الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام، فأقسم به لشرفه على سائر الجبال ، وقد ذكر مرة واحدة في قوله تعالى ﴿والتينِ والزيتونِ وطـــورِ سينين﴾ (١).

******

الصفـا والمــروة

وهما علمان على اسمي جبلين بمقربة من البيت الحرام جعلا من شعائر الله في الحج وقد ذكرا في القرآن الكريم مرة واحدة قال تعالى ﴿إن الصفا والمروةَ من شعائر الله فمن حجَّ البيتَ أو اعتمر فلا جُناحَ عليه أن يَطَّوَّفَ بهما﴾ (٢).

******

عـــدن

وهو علم على صفة لجنان الله عز وجل، وقد ذكرت في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة على وجه الوصف للجنة حيث قال سبحانه ﴿جزاؤُهم عند ربهم جناتُ عَدْنٍ تجري من تحتها الأنهار﴾ (٣).

******

عرفــات

وهو علم على اسم الجبل الذي يقف عليه الحجاج يوم عرفة، وقد جعل المنسك الأعظم في الحج، فمن لم يقف بعرفة لا يكتب له حج وحجه باطل ، وقد ذكر في القرآن الكريم مرة واحدة قال تعالى : ﴿فإذا افضتم من عرفاتٍ فاذكروا الله عند المَشْعَرِ الحرام﴾ (٤).

---

١) سورة التين آية ٢ .
٢) سورة البقرة آية ١٥٨ .
٣) سورة البينة اية ٨ .
٤) سورة البقرة آية ١٩٨ .

الفــــردوس

وهو علم على صفة لأعلى مكان ومقام في الجنة حيث قال ﷺ ﴿إذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس﴾ وقد ذكر في القرآن مرتين: قال تعالى ﴿كانت لهم جناتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلا﴾ (١). وقال تعالى ﴿الذين يرثونَ الفردوس هم فيها خالدون﴾ (٢).

******

******

المشعــــر الحرام

وهو علم على اسم المكان الذي جعل من شعائر الحج وهو (المزدلفة) وقد ذكر في القرآن الكريم مرة واحدة، قال تعـالى ﴿فاذا افضتـم مـن عرفاتٍ فاذكـروا الله عنـد المشعـر الحرام﴾ (٤).

---

١) سورة الكهف آية ١٠٧.

٢) سورة المؤمنون. آية ١١.

٤) سورة البقرة آية ١٩٨.

مصـــر

وهو علم على بلد من البلدان المشهورة ، بلد الحضارات، وكنانة الله في أرضه، وقد ذكر في القرآن الكريم خمس مرات، فذكرت في معرض اتخاذ سيدنا موسى وهرون بيوتاً بها، قال تعالى: ﴿وأوحينا الى موسى وأخيهِ ان تَبَوّآ لقومِكُما بِمِصْرَ بُيوتا﴾ (١). وفي معرض الكلام على عزيز مصر حيث قال تعالى : ﴿وقال الذي اشتراهُ من مصر لامرأته اكرمي مثواه﴾ (٢). وفي معرض نداء فرعون لقومه حيث قال ﴿يا قوم أليس لي مُلكُ مصر﴾ (٣).

******

مكـــة

وهو علم على أشرف بقاع الارض وأطهرها لما خصها الله به من قدسية وطهارة، ولوجود الكعبة والحجر والبيت الحرام الذي جعل مثابة للناس وأمنا، وقد ذكرت في القرآن الكريم مرة واحدة حيث قال تعالى: ﴿وهو الذي كَفَّ أيديَهُمْ عَنْكُم وأيديكم عنهم بِبَطْنِ مَكةَ من بعد أن أظفركم عليهم﴾(٤).

******

يثـــرب

وهو علم على أشرف بقعة بعد مكة، وهي المدينة المنورة، لأنها مدينة رسول الله ﷺ ، حوت الانوار والاسرار، وآوت المهاجرين والانصار، وتنفي خبثها من المنافقين كما يُنفى خبث الحديد بالنار، وقد كره رسول الله ﷺ هذا الاسم (يثرب) لأنه من تسمية المنافقين، وسماها(طيبة) (والمدينة)، وقد ذكرت في القرآن الكريم بهذا اللفظ مرة واحدة، قال تعالى: ﴿وإذ قالت طائفةٌ منهم يا أهلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لكم فارجعوا ويستأذنُ فريقٌ منهم النبي﴾ (٥).

---

١) سورة يونس آية ٨٧.
٢) سورة يوسف آية ٢١.
٣) سورة الزخرف آية ٥١.
٤) سورة الفتح ٢٤.
٥) سورة الاحزاب آية ١٣.

أعلام الأصنام وما عبد من دون الله

ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر

وهي أعلام على أصنام كان يعبدها قوم نوح عليه السلام ، وكانت في الاصل صوراً لرجال صالحين ثم اتخذت فيما بعد للعبادة فأصبحت أوثاناً تعبد من دون الله سبحانه، وقد ذكرت هذه الأصنام جملة واحدة في سورة نوح حيث قال سبحانه ﴿ولا تَذَرُنَّ آلهتَكُم ولا تَذَرُنَّ وَداً ولا سُواعاً ولا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ونسراً﴾ (١) وكانت هذه الاصنام أكبرها وأعظمها، فمن هنا سميت ، وذكرت دون الآلهة الاخرى.

الشّعـــرى

وهو علم على كوكب مضيء اتخذته خزاعة للعبادة وكان قد سن لهم ذلك رجل من قومهم يقال له (أبو كبشة) وقد ذكر مرة واحدة في سورة النجم حيث قال سبحانه ﴿وأَنه هو ربُّ الشِعْرى﴾ (٢) وفي هذا ردٌ على من عَبَدَ هذا النجم.

العـــــزى

وهوعلم على صنم اتخذه العرب إلهاً ، واشتقوا له من اسم الله العزيز اسماً ، فسمي (عزى)، وكان لغطفان، وقد ذكر في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة النجم ، قال تعالى : ﴿أفرأيتم اللاتَ والعزى ومناة الثالثة الأخرى﴾ (٣).

---

١) سورة نوح آية ٢٣ .

٢) سورة النجم آية ٤٩ .

٣) سورة النجم آية ١٩ ـ ٢٠ .

الــلات

وهو علم على صنم اتخذته العرب واشتقوا له اسما من أسماء الله ، فقالوا من الله : اللات، وقيل غير ذلك، وكان اللات بالطائف وقد ذكر أيضاً مرة واحدة في القرآن كالعلم السابق وفي السياق نفسه ﴿أفرأيتم اللات والعزى﴾ (١)

* * * * * *

منـــاة

وهو علم على صنم اتخذته العرب تحديداً خزاعة، وذكر مرة واحدة في القرآن الكريم حيث قال الله عز وجل ﴿ومناة الثالثة الأخرى﴾ (٢).

---

١) سورة النجم آية ١٩.

٢) سورة النجم آية ٢٠.

الفصل الثاني

تأصيل الأعلام ودلالاتها

محمد عليه الصلاة والسلام

سيدنا (محمد) : وهو اسمه ﷺ المنبيء عن ذاته، الذي سائر أوصافه راجعة إليه، وهو في المعنى واحد، وله في الاشتقاق صيغتان: إحداهما الاسم المبني صيغته على (أفعل) للمبالغة في الحامدية المنبئة عن الانتهاء إلى غاية ليس وراءها منتهى. والأخرى المبني على صيغة (التفعيل) للمبالغة في المحمودية المنبئة عن التضعيف والتكثير إلى عدد لا ينتهي له الإحصاء وهو اسم (محمد)، واشتهر هذا الثاني من بين الاسمين أكثر، وخص به كلمة التوحيد، لأنه أنسب لما له من مقام المحبوبية، وقال بعضهم: هذا الاسم المبارك هو أشهر هذه الاسماء بين العالمين وألذها سماعاً عند جميع السامعين، وأشوقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين، وهو اسم علم على ذاته ﷺ ، قال تعالى (محمد رسول الله) وهو منقول من الصفة، إذ أصله اسم مفعول من (حمد) المضعف، ثم نقل وجعل علماً عليه ﷺ ، وهو من صيغ المبالغة (معنى) إذ الثلاثي تضعف عينه لقصد المبالغة، فكان الأصل (محمودا) من (حمد) مبنياً للمفعول ، ثم ضعف فصار النقل (حمّد) بالتضعيف، والمفعول (محمد) كذلك، وذلك للمبالغة لتكرار الحمد له المرّة تلو المرّة، فالمحمد في اللغة هو الذي يحمد حمداً بعد حمد (١).

وكان جواب عبد المطلب جد الرسول عليه الصلاة والسلام لأهل قريش عندما سألوه عن سبب تسميته لحفيده (محمد) قال: ﴿أردت أن يحمد في السموات والأرض﴾ (٢) محمد مفعّل، لأنه حمد مرة بعد مرة، كما تقول كرمته وهو مكرم، وعظمته وهو معظم والحمد والشكر متقاربان في المعنى. والدليل على أن محمداً حمد مرّة بعد مرّة قول الشاعر:

فلست بمحمـــود ولا بمحمّـــد ولكنما أنت الحَبَنْطى الحباترُ (٣)

ب - ب / ب - - - / ب - ب / ب - ب - // ب - - / ب - - - / ب - - / ب - ب - (الطويل)

ويعني القصير المتداخل الاعضاء.

وقد سمت العرب في الجاهلية رجالاً من أبنائها (محمدا) وكان عدد من سمي بهذا الاسم خمسة عشر رجلا (٤). منهم على سبيل المثال لا الحصر: محمد بن حمدان، ومحمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم. . .

---

١) الفاسي، محمد مهدي . مطالع المسرّات بجلال دلائل الخيرات - دار المعرفة - بيروت - لبنان. د. ت ص ٥١.

٢) أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد . الاشتقاق - تحقيق عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع - القاهرة د . ت ص ٨.

٣) المصدر السابق ص ٨.

٤) ابن دريد - جمهرة اللغة - الجزء الثاني ص ١٢٥ + المصدر السابق ص ٩ .

إبراهيـــم

أفاض مفسرو القرآن الكريم في تفسير معنى اسم إبراهيم، وقال بعضهم إن معناه (الأب الرحيم) وهو مأخوذ من السريانية مؤكداً أن "رهيم" في السريانية معناها "رحيم" في العربية ، وعلّل بعضهم تسميته بهذا الاسم بقوله في معرض التشابه القوي بين السريانية والعربية إذ أن تفسير إبراهيم بالأب الرحيم قريب من رحمته بالأطفال، والقرطبي أكد هذا التفسير وعززه بقوله: "ومما يدل على هذا ما أخرجه البخاري في حديث الرؤيا الطويل عن سمرة وفيه أن النبي ﷺ رأى في الروضة إبراهيم عليه السلام وحوله أولاد الناس" (١).

وابراهيم اسم أعجمي وفيه لغات: أشهرها إبراهيم، والثانية أبراهام، وقرىء بهما في السبع، والثالثة والرابعة والخامسة إبرهم بكسر الهاء وفتحها وضمها، وحكى الكسر والضم أيضاً جماعات منهم الإمام أبو البَقاء العكبري، وقال وجمعه (أباره) عند قوم وعند آخرين براهم وقيل براهمة(٢).

وفي إبراهيم لغات أشهرها: "إبراهيم بألف وياء ، وأبراهام بألفين، والثالثة أبراهم بألف بعد الراء وكسر الهاء دون ياء الرابعة، كذلك إلا أنه بفتح الهاء من غير ألف وياء، والسابعة أبراهوم بالواو "(٣).

ويكاد مفسرو القرآن يجمعون على تفسير إبراهيم بالأب الرحيم لما يتصف به إبراهيم عليه السلام من البر والرحمة، غير أن هاتين الصفتين ليستا أعظم مناقب إبراهيم عليه السلام، لا سيما إذا علمنا ما يتصف به ،عليه السلام، من صفات هي أجدر أن تكون أعظم صفاته كما نعته الله ،سبحانه وتعالى ، في كتابه العزيز أنه إبراهيم الذي وفى بقوله: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بما في صحف موسى، وابراهيم الذي وفى﴾ (٤) . وذلك لصبره على ما ابتلي به من كفر والده، وتأخر نسله، وأمره بذبح ابنه الوحيد في حينه (اسماعيل) ﴿إن هـــذا لهو البـــلاءُ المبـــين﴾ (٥).

---

١) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ـ تفسير الآية ١٢٤ من سورة البقرة.

٢) النووي، ابن زكريا محيي الدين . تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية / بيروت ، د. ت ص ٩٨ .

٣) الجمل العجيلي . الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ـ دار إحياء التراث العلمية ـ بيروت د .ت ص ١٠٢ .

٤) سورة النجم آية ٣٦ : ٣٧ .

٥) سورة الصافات آية ١٠٦ .

وربما لم يفطن بعض المفسرين إلى التفسير القرآني لمعنى إبراهيم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وإذ ابتلى إبراهيمَ رَبُّه بكلمات فأتمهن، قال إني جاعِلُكَ للناس إماما﴾ (١) وبالتالي فإن الله سبحانه وتعالى فسّر اسمه في هذه السورة على أنه (إمام الناس) وليس الأب الرحيم، وبالعودة إلى اشتقاق إبراهيم بالعبرية نلاحظ أن سفر التكوين ينص على (إن إبراهيم كان اسمه أبرام، وظل اسمه كذلك حتى كان ابن تسع وتسعين سنة فسماه الله "إبراهام") (٢) إبراهيم في القرآن.

وعلماء التوراه يشتقون إبراهيم من (اب + راب + هام) وأب معلومة، وراب تعني الرئيس، والسيد والإمام، وهام جمهور الناس(٣).

وعلى هذا فسر علماء التوراة (أبراهام) على أنه إمام الناس، وهذا هو نفسه التفسير القرآني لمعنى إبراهيم عليه السلام، فإبراهيم في القرآن هو تعريب "أبراهام" في التوراة.

---

١) سورة البقرة آية ١٢٤ .

٢) سفر التكوين ١٧/ ٥ .

٣) محمد بن الزبير ورفاقه . معجم أسماء العرب . موسوعة السلطان قابوس ـ المطابع العالمية مسقط ، عمان ١٩٩١ . جامعة السلطان قابوس ص ٥٠

إدريس

توقف مفسرو القرآن عند إدريس عليه السلام واختلفوا أعجمي اسمه أم عربيّ، ومنهم من قال أنه مشتق من الدرس والمدارسة، ومنهم من أصر على أن (إدريس) لفظ عجمي لأنه ممنوع من الصرف في القرآن لغير علة إلا العجمة، وهذه بعض الآراء فيه: -

" إدريس: وهذا اللفظ سرياني عند الأكثرين وليس مشتقاً من الدرس لأن الاشتقاق من غير العربي مما لم يقل به أحد، وكونه عربياً مشتقاً من ذلك يرده منع صرفه، نعم لا يبعد ان يكون معناه في تلك اللغة قريباً من ذلك فلقب به لكثرة دراسته" (١).

" وقيل إنه سمي إدريس لكثرة درسه كتاب الله تعالى، وكان اسمه (أخنوخ) وهو غير صحيح، لانه لو كان (إفعيلا) من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية وكان منصرفاً، فامتناعه من الصرف دليل على العجمة. . . . ويجوز ان يكون معنى ادريس عليه السلام في تلك اللغة قريباً من ذلك فحسبه الراوي مشتقاً من الدرس. (٢)

وليس في التوراة والإنجيل اسم إدريس، وإنما ذكر عليه السلام في القرآن وحده في مجموعة من ذكرهم القرآن من النبيين والصديقين، وقد ورد ذكره في القرآن مرتين في سورة (مريم ٥٦ - ٥٧ وسورة الانبياء آية ٨٥) وجاء ذكر (أخنوخ) في التوراة (٣) بمعنى الدارس والإدريس.

أما أن أخنوخ في اللغة هو إدريس فهذا قريب وصحيح إذا علمنا أن إدريس هو الدارس الحاذق المتفقه، وأن (أخنوخ) التي أصلها (حنوخ) المنقلبة عن حنوك من الفعل العبري (حنك) (٤) القريب من (حنّك) العربي بمعنى فقّهه وعلّمه وثقّفه. وعلى هذا فإن إدريس تكون بمعنى الدارس، المحنّك المثقف (٥).

---

١) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين. تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - دار الفكر، بيروت ١٩٨٧ج ١٥ + ١٦ ص ١٠٥.

٢) القرطبي - الجامع لاحكام القرآن ج١١ ص ١١٧.

٣) سفر التكوين ٥ / ٢١ - ٢٤.

٤) - המלון החדש לתנך ' יאבנה'
ד"ר סאפי רדאי ו פרופ' חיים רובין
יהושוא אובנשתיין הוצאות לאור בע"מ

٥) ابن منظور - لسان العرب مادة حَنك.

آدم

هو أبو البشر ﷺ ، وقد اختلف مفسرو القرآن الكريم في اشتقاق آدم ، فبعضهم على أنه مشتق من أدمة الأرض وأديمها ، وهو وجهها ، فسمي بما خلق منه ، وقال بعضهم إنه مشتق من (الأدْمة) بضم الهمزة ، وهي السمرة ، وزعم بعضهم أن الأدمة هي البياض ، وأن آدم كان أبيض .

قالوا : " مشتق من أديم الأرض ، وقيل لسمرة لونه : رجل آدم وامرأة أدماء من الأدَمة وهي السمرة ، وقيل سمي بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى متفرقة كما قال تعالى : ﴿من نطفة أمشاج﴾ أي أخلاط ، وهذا من قولهم : جعلت فلانا أدمة أهلي أي خلطته بهم ، وقيل : لما طُيّب به من الروح المنفوخ فيه المشار إليه بقوله تعالى ﴿وَنَفَخْتُ فيه من روحي﴾ الذي جعل له به العقل والفهم والروية المفضل بها على غيره من الحيوان كقوله ﴿وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ وذلك من قولهم الأدام ، وهو ما يطيب به الطعام "(١) .

" وآدمُ اسم أعجمي وأقرب أمره أن يكون على (فاعل) كآزر واشتقاقهم آدم من أديم الأرض أو من الأدمة كاشتقاقهم يعقوب من العقب وإدريس من الدرس وإبليس من الإبلاس " . (٢)

" وقال الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض قال : وهكذا قاله أهل اللغة فيما حكاه الزجاج ، قال أهل اللغة : آدم مشتق من أديم الأرض لأنه خلق من تراب ، وأديم الأرض وجهها . وهذا كله تصريح منهم بأن آدم اسم عربي مشتق وإلاّ فالعجمي لا اشتقاق له "(٣)

---

١) السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف . عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ـ عالم الكتب ١٩٩٣ ص ٨٣ .

٢ ـ النسفي ، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود . تفسير النسفي ـ دار إحياء الكتب العربية د . ت ، ج ١ ص ٤٠ ـ ٤١ .

٣) النووي ، ابن زكريا محيي الدين بن شرف ـ تهذيب الاسماء واللغات ص ٩٥ .

وآدم وزنه (أفعل) والألف منه مبدلة من همزة ، وهي فاء الأصل لأنه مشتق من أديم الأرض أو من الأُدمة. ولا يجوز أن يكون أصله فاعلاً بفتح العين، إذ لو كان كذلك لانصرف. وقال الجو اليقي في كتابه (المعرب): " أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلها أعجمية إلاّ أربعة (آدم وصالحاً وشعيباً ومحمداً)" (١).

ومن المفسرين من قال : إن آدم اسم أعجمي لا اشتقاق له، ولا ينصرف، ولـذا قـال السمين (٢) بعد كلام طويل. . "والحاصل أن ادعاء الاشتقاق فيه بعيد لأن الأسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق ولا تصريف ". (٣).

وينطق آدم بالعبرية (آدام) وليس له جذر في العبرية يشتق منه إلا الجذر العبري (أَدم) (٤) أي إحمرّ، وأدوم في العبرية يعني (الأحمر) ومنه في العبرية (دام) أي الدم وفي العبرية أيضاً ((أدما) بمعنى التربة، ولا سبيل الى اشتقاق (أدما) الا من (أَدَم) أي احمرّ، وكأن آدم في العبرية يعني الأحمر المجبول من (الأدَما) الحمراء.

ويعتقد الباحث أن كلمة آدم لفظة عربية فصيحة لا مجال للشك فيها، فهي من (الأدمة والأديم) لا من البياض ولا من الحمرة، ونجد هذا المعنى واضحاً في قوله تعالى: (إني خالق بشراً من طين) (٥) وفي غيرها من آيات القرآن ، إذ يكفينا لتفسير آدم الكلمتان (بشر ، وطين) أما الطين فمعروف، وأما البشر فمن البشرة وهي وجه الأرض (الأديم).

---

١) الجواليقي، أبو منصور ـ المعرب من الكلام الأعجمي ـ دار القلم / دمشق . ص ١٠٢.

٢) السمين: هو الشيخ أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي توفي سنة ٧٥٦ هـ .

٣) الجمل العجيلي ـ الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، الجزء الأول ص ٤٠ .

٤) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) ص ١٦٧ .

٥) سورة ص آية ٧١.

إسحـــاق

إسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن ، النبي ابن النبي وأبو النبيين ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، رزق به من زوجه سارة ، وقد ناهزت التسعين، عجوزاً عقيماً قد أيأستها السنون، وإبراهيم يومئذ قد بلغ المائة، فكان إنجابهما اسحق في تلك السن آية من آيات رحمة الله بإبراهيم وأهل بيته . (١) .

وجمع إسحاق أساحيق ، وحكى الكوفيون أساحقة وأساحق، وقد يجمع جمع مذكر سالماً فيقال اسحاقون كإبراهيمون ويعقوبون ،(٢) وقوله تعالى "فسحقاً" أي بعداً، يقال أسحقه الله اي أبعده من رحمته، وقوله تعالى : "في مكان سحيق" أي بعيد العمق، ونخلة سحوق أي طويلة، وذلك لبعد جناها عن مجتنيها، وقيل السحق: التفتيت، ومنه سحقت الدواء فانسحق، والسحق أيضاً البلاء، ومنه ثوب سحق أي بال وأسحق الضرع: ذهب لبنه على التشبيه بالثوب البالي. . وجعل بعضهم إسحاقَ من هذه المادة، وهو مردود بمنعه من الصرف (٣) .

وقد قال كثير من مفسري القرآن بعجمته، ولم يتصدوا لتفسيره، إلاّ من شذ وأرجعه إلى العربية واشتقه من الجذر العربي (سحق) بمعنى بعد (٤) .

وإسحاق في القرآن هو تعريب "يتصحاك" في التوراة من الفعل (صحق) (٥) وقرينه في العربية (ضحك) ، ومن هنا فإن إسحاق وهو يصحاق عبرياً هو الضاحك أو الضحوك، وقد سمى العرب بمعناه على المبالغة فقالوا: "الضحّاك" . والتسمية بالفعل المضارع ويراد منه اسم الفاعل ، كما هو الحال في يصحاق (اسحاق) كثيرة الشيوع في العبرية مثل يشمعيل إسماعيل ، وتجد لهذا نظائر في العربية مثل يزيد ويعيش وغيرهما . .

---

١) النووي - تهذيب الاسماء واللغات ج١ ص ١١٥ .

٢) القرطبي - الجامع لاحكام القرآن ج٢ ص ١٤٢ .

٣) السمين الحلبي - عمدة الحفاظ ج٢ ص ٢٠٥ .

٤) راجع تفسير القرطبي للآية ١٣٣ من سورة البقرة.

٥) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة صحك ص ٤٩٧ .

والقرآن الكريم لم يدع مجالاً للغموض في تفسير إسحاق، ففسره بمعنى الضحّاك في قوله تعالى: ﴿وامرأته قائمةٌ فضحكت، فبشرناها بإسحق﴾ (١) أي ضحكت سارة زوج إبراهيم وهي قائمة تخدم ضيف إبراهيم من الملائكة عجباً وحياءً، وهي تسمع من الملائكة بشرى لإبراهيم بمولود يولد منها وهي في تلك السن عجوز عقيم ﴿قالت يا ويلتا! أألد وانا عجوزٌ وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب﴾ (٢). وكأن ضحكها كان مناسبة يصاغ منها اسم المولود المبشر، فقيل لها: أضحكت؟ بشراك بالذي يضحك وهو (إسحق) نبي الله عليه السلام. ويتصحاك تأتي في العبرية بالسين تارة وبالصاد تارة والصاد أغلب، وسحق وصحق في المعجم العبري صنوان. (٣). وفي اللغة العربية تتعاقب السين والصاد مثل السراط والصراط.

---

١) سورة هود آية ٧١.

٢) سورة هود آية ٧٢.

٣) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة صحكْ

اسرائيـــــل

اسم لا ينصرف للعلمية والعجمة، وهو مركب تركيباً إضافياً مثل (عبدالله) فإن (إسرا) بالعبرانية هو العبد و (إيل) هو الله أو الإل (١).

وقيل: "إسرا من الأسر، وهو القوة فكأن معناه الذي قوّاه الله، وقيل لانه أسرى بالليل مهاجراً الى الله، وقيل لأنه أسر جنياً كان يطفىء سراج بيت المقدس، قال بعضهم فعلى هذا بعض الاسم يكون عربياً وبعضه عجمياً، وقد تصرفت فيه العرب بلغات كثيرة أنصحها لغة القرآن وهي قراءة الجمهور، وقرأ ابو جعفر والأعمش إسرايل بياء بعد الألف من غير همز، وروى عن ورش اسرائل بهمزة بعد الألف دون ياء ، وإسرأل، بهمزة مفتوحة بين الراء واللام، وإسرإل، بهمزة مكسورة بين الراء واللام ، وأسرال بألف محضة بين الراء واللام، وتروى قراءة عن نافع واسرائين أبدلوا من اللام نونا، ويجمع على أساريل، وأجاز الكوفيون أسارلة وأسارل كأنهم يجيزون التعويض بالتاء "(٢).

وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام "وهو لقب له، ومعناه في لسانهم (صفوة الله) أو عبدالله، فاسرا هو العبد أو الصفوة وإيل هو الله بالعبرية "(٣).

"وكان يعقوب يدعى إسرائيل بمعنى عبدالله وصفوته من خلقه، وخاطب الله ـ جل ثناؤه ـ بقوله: يا بني إسرائيل أحبار اليهود من بني اسرائيل الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله ﷺ فنسبهم ـ جل ذكره ـ إلى يعقوب ، كما نسب ذرية آدم الى آدم فقال "يا بني آدم. . . " (٤).

---

١) القرطبي الجامع لأحكام القرآن ج١ ص ٣٣١.

٢) الجمل ـ تفسير الفتوحات الإلهية ح ١ ص ٤٥ .

٣) النسفي ـ تفسير النسفي ج ١ ص ٤٤.

٤) الطبري ـ تفسير الطبري ـ دار الفكر ـ بيروت ١٩٨٨ ج ١ ص ١٩٧ .

وإسرائيل في القرآن هو يسرائيل في التوراة: (يسرا + إيل) بمعنى مُصارع الله (١) وهذا تجديف زلت به أسفارهم عندما فسروا إسرائيل بانه مصارع الله . ولعل ذلك راجع الى تفاوت فهم علماء التوراة لمعنى الجذر سرا ـ يسرا ، هل هو من سرا/ يسرو أم من سار يسور العربيين، ولو كافأنا (أسر العبري) مع (أصر العربي) (٢) الذي منه الإِصر أي العهد وأصره بمعنى عقده وعطفه وحبه لأدركنا ان اسرائيل تعني (إسار الله) أي إصرُ الله.

و (إسار) في العبرية (٣) تفيد النذر بالامتناع، فيقولون: "إسار عل نفشو" وتعني نذر على نفسه ، وقد يكون هذا قريباً من قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطعام كان حِلاً لبني إسرائيل إلاّ ما حَرَّمَ اسرائيلُ على نفسه﴾ (٤). والله أعلم.

---

١) سفر التكوين / ٣٢ ـ ٣٤.

٢) ابن منظور ـ لسان العرب مادة أصر.

٣) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة أسرْ.

٤) ـ سورة ال عمران آية ٩٣ .

إسماعيل

إسماعيل ابن إبراهيم الخليل عليهما السلام، وهو أكبر ولده ،وقيل معناه ،مطيع الله وهو أبو عرب الحجاز الذين منهم قريش الذين منهم النبي ﷺ) (١).

وهو رسول رب العالمين ، "وفي إسماعيل لغتان هذه أشهرها وبها جاء القرآن، والثانية إسمعين" (٢).

وهو علم أعجمي يجمع على سماعلة وسماعيل وأساميع. ومن أغرب ما نقل في التسمية (أن ابراهيم عليه السلام لما دعا الله تعالى أن يرزقه ولداً كان يقول: اسمع إيل إسمع إيل وإيل هو الله تعالى فسمى ولده بذلك) (٣).

وعلى هذا يكون اسماعيل في القرآن تعريب (يشمعيل) في التوراه، وهو في العبرية (يشمع + إيل) ومعناها الحرفي يسمع الله (٤)، والعبرية تستخدم المضارع وتريد اسم الفاعل منه، فيكون معنى هذا الاسم سميع هو الله أو الله سميعٌ. أو يسمعَ الله في العبرية كما تسمي الناس جاد الله أو جاد الحق وأمثالهما.

ولقد فسّر القرآن اسم إسماعيل بمعنى "الله هو سميع" في قوله تعالى: ﴿الحمد لله الذي وَهَبَ لي على الكِبَرِ إسماعيلَ وإسحق، إن ربي لسميع الدعاء﴾ (٥) ونجده أيضاً في قوله تعالى: ﴿وإذ يَرْفَعُ إبراهيمُ القواعدَ من البيتِ وإسماعيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ منا إنك انت السميع العليم﴾ (٦).

---

١) الفاسي ، محمد مهدي . مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات ص ١٩٨ .
٣) الجمل ـ تفسير الفتوحات الالهية ج ١ ص ١٠٤ .
٤) معجم أسماء العرب ـ موسوعة السلطان قابوس ص ٨٨ .
٥)سورة ابراهيم آية ٣٩.
٦) سورة البقرة آية ١٢٧ .

إلياس = الياسين

هو إلياس بن ياسين من ولد هارون أخي موسى، وقيل: "هو ادريس النبي عليه السلام، وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه (وإن إدريس) في موضع إلياس" (١)

وقال أكثر المفسرين (٢): "هو نبي من أنبياء بني إسرائيل، قال ابن عباس هو ابن عم اليسع وقال محمد بن إسحاق وعلماء السير والأخبار: لما قبض الله عز وجل حزقيل النبي عليه السلام عظمت الأحداث في بني إسرائيل، وظهر فيهم الفساد والشرك، ونصبوا الأصنام وعبدوها من دون الله عز وجل، فبعث الله إليهم إلياس نبياً. وقيل أيضاً انه ابن أخي هارون: وهذا أحد قولين للمفسرين، والأكثرون على أنه سبط هارون أخي موسى لأنه ابن ياسين بن فنحاص بن عزرا بن هارون بن عمران، وقال ابن عباس هو ابن عم اليسع. فعلى هذا هو مفرد مجرور بالفتحة لأنه غير منصرف للعلمية والعجمة".

(وأما ياسين فهو أبوه، فعلى هذه القراءة كأنه قيل (سلام على ابن ياسين) فآل مجرورة بالكسرة، وياسين مضاف إليه مجرور بالفتحة للعلمية والعجمة، وقيل المراد بياسين محمد نبينا ﷺ، وقيل هو في الأصل جمع المنسوبين الى إلياس، والأصل إلياسيّ كأشعريّ، ثم استثقل تضعيفهما فحذفت إحدى ياءي النسب، فلما جُمع جَمعَ سلامة، التقى ساكنان (احدى الياءين وياء الجمع) فحذفت أولاهما لالتقاء الساكنين فصار الياسين) (٣).

---

١) النسفي - تفسير النسفي ج٣ ص٢٧.

٢) الجمل - تفسير الفتوحات الإلهية ج٣ ص٥٥٢ بتصرف.

٣) المصدر السابق ص ٥٥٤.

وقرئت (سلامٌ على إل ياسين) بكسر الهمزة وسكون اللام موصولة بـ (ياسين) وقرىء آل ياسين باضافة آل (بمعنى أهل) اليه ، وكله من التصرف في العلم الأصلي الذي هو (إيليا) على قاعدة العرب في الأعلام الأعجمية إذا أرادت أن تلطفها في الاستعمال وتخففها على الألسنة. (١)

وذكر أن الياس اسم من أسماء العبرانية، ولو جعلته عربياً من (الأليس) فتجعله إفعالاً مثل الإدخال والإخراج لجرى، وقوله تعالى (سلام على إل ياسين) بالنون لأن العجمي من الأسماء قد يفعل به هذا العرب تقول ميكال وميكائيل وميكائل وميكائين بالنون، وهي في بني أسد يقولون هذا إسماعين قد جاء بالنون وسائر العرب باللام وأنشد بعض بني نمير:

يقول أهل السوق لما جينا   هذا ورب البيت اسرائينا (٢)

ب - ب - / - - ب - / - - -   //   - - ب - / - - ب - / - - -   (الرجز)

فهذا وجه لقوله إلياسين (٣).

وذكر الجواليقي أن: (إلياس عبري وأصله (ايليّاه) ومعناه الله يهوه ، غير إن الصيغة العربية مأخوذة من السريانية) (٤).

---

١) القاسمي، محمد جمال الدين . محاسن التأويل - دار الفكر / بيروت ١٩٧٨ ص١٣ + ١٤ ص ١٢٨ .

٢) الفراء، ابن زكريا يحيى بن زياد . من معاني القرآن - عالم الكتب / بيروت د . ت - ج ٢ ص ٣٩١ + ٣٩٢ .

٣) الجواليقي، أبو منصور - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ص١٠٥ .

٤) المصدر السابق ص١٠٢ .

اليســـع

نبي من أنبياء الله في بني إسرائيل، ومن ذرية إبراهيم، وهو اليسع بن أخطوب بن العجوز، وقيل في اسمه روايات، وظهر في زمن إلياس (١)،

ويرى بعض المفسرين أن في اليسع تأويلين (٢): أحدهما أنه منقول من فعل مضارع والأصل (يوسع) بكسر السين، ثم حذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، ثم فتحت السين بعد حذف الواو لأجل حرف الحلق وهو (العين) مثل يهب ويقع، ثم سُمي به مجرداً عن الضمير وزيدت فيه الألف واللام. والثاني أنه اسم أعجمي لا اشتقاق له.

وقرأ حمزة والكسائي (والليسع) بتشديد اللام وسكون الياء، والباقون (واليسع) بلام واحدة (٣).

واليسع قال عنه زيد بن أسلم رضي الله عنه هو يوشع بن نون (٤).

أما اشتقاق (اليسع) فهو من الفعل وسع، ويجيء (الوُسع) و (السعة) في المعجم العربي (٥) بمعان تدور كلها على معنى واحد هو الرحابة ضد الضيق، ومنه الطريق الواسع أي العريض، والرِّزق الواسع أي الذي لا يضيق عن النفقة، ورجل موسّع عليه يعني غير مضيّق عليه، والسّعة أيضاً بمعنى الطاقة والقوّة.

وللمادة العبرية من (وسع) العربي صورتان (٦): الأولى شاع يِشوع والثانية يَشعْ بمعنى التوسعة والفرج.

واليسع - عليه السلام - هو نبي الله المرسوم (اليشع) في أسفار العهد القديم، وأصل (إليشع) العبرية هو (إل + يشع) والمعنى: الله يسمع، وهي نفسها (إل + يسع) التي في القرآن ﴿ وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلاً فضلّنا على العالمين﴾(٧)، وعلى هذا فاليسع تعريب إليشع في التوراة.

---

١) الطبري - تاريخ الطبري - الذخائر - مصر د. ت، ج١ ص ٤٦٢.
٢) الجمل - الفتوحات الإلهية ج٢ ص ٥٨.
٣) الفخر الرازي. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب - دار الفكر. بيروت د. ت، ج ١٣+١٤ ص ٧٠.
٤) الاندلسي، ابو حيان - تفسير البحر المحيط - دار الفكر / بيروت ١٩٨٣ ج ٤ ص ١٧٤..
٥) راجع ابن منظور - لسان العربمادة (وسع).
٦) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة يشع ص ٢٢٣.
٧) سورة الأنعام الآية ٨٦.

أيـــوب

هو أيوب بن موص بن رازح بن عيص بن اسحق بن ابراهيم، وفي ترتيب الأسماء ورسمها خلاف. (١)

وليس أيوب عند بني إسرائيل بنبي، بل هو عندهم من الرؤساء الصديقين، نجد هذا في بداية سفر أيوب (كان هذا الرجل كاملاً و مستقيماً يتقي الله ويحيد عن الشر. . . فكان هذا الرجل أعظم كل بني المشرق) (٢) .

أما أن أيوب عليه السلام نبيّ بنص القرآن، على خلاف قول أهل الكتاب فلورود اسمه في لفيف من الأنبياء في قوله تعالى ﴿وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا﴾. (٣)

وذهب بعض المفسرين إلى أن أيوب رجل عربي، استدلوا على هذا بأن اسمه (أيوب) مشتق من الأوب والتوب، فهو التائب الآيب على المبالغة ، وظهر هذا المعنى في قوله تعالى: (نعم العبد انه أواب) (٤) .

أما في العبرية فنجد أيوب مشتقاً من الجذر (أيبْ) (٥) بمعنى الويل والهلاك، وهذه قريبة من (ويب العربية) النادرة الاستعمال، ولا نعثر عليها إلا في المعاجم (٦). بينما الفعل (أيب) العبري فهو حيّ، ومعناه كرهه وأبغضه، وأيّوب اسم المفعول منه (بتخفيف الياء) يعني المكروه البغيض.

والذي يبدو أن اسم أيوب أعجمي إذ لو كان عربياً من الإياب والأوب على مثال قيّوم وأمثالها لصرف، وإن وافق دلالة عربية في الاشتقاق والله تعالى أعلم.

---

١) الطبري ، تاريخ الطبري ج ٧ ص ٣٢٣.

٢) سفر ايوب ١/ ١ـ٣.

٣) سورة النساء آية ١٦٣ .

٤) سورة ص آية ٤٤ .

٥) راجع المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) ص ١٧ .

٦) راجع لسان العرب مادة أوب.

داود

هو داود بن إيشي بن عويذ بن سلمون ، يرجع نسبه إلى إسحق ابن إبراهيم ـ عليهما السلام ـ كان أصغر أولاد أبيه ، وعددهم ثلاثة عشر ولداً (١) .

ومفسرو القرآن (٢) توقفوا في داود ، وقالوا إنه اسم أعجمي ولم يفسروه .

وعلماء العبرية وعلماء التوراة يفسرون داويد على فاعيل بمعنى مفعول، من جذر يفترضونه في العبرية وهو الجذر "دود" مقلوب الجذر العربي "ودّ" فهو وديد ويعنون به الحبّ المحبوب ، إذ ليس في العبرية جذر اسمه "دُود" ، وإنما الذي في العبرية من هذه المادة أسَماء جوامد لا اشتقاق لها ،وهي ستة : (٣) .

١ـ دُود بمعنى عم أو خال .

٢ـ دُود صفة بمعنى الحب والصديق .

٣ـ دُود لا تستخدم إلا بصيغة الجمع "دوديم" بمعنى الملاطفة والتحبب .

٤ـ دُود بمعنى سلّة .

٥ـ دُود بمعنى قدر .

٦ـ دُود نوع منَ الثمر .

والسؤال الذي قد يطرح هنا : كيف يفترض جذر واحد ممات اسمه "دُود" لتفسير هذه المعاني الستة ؟ وإن جازت الصلة بين الحبّ والتحبب فما الصلة بين العم والسلّة . . . ؟ وإذا كان اسم داود مشتقاً من الجذر المفترضَ "دوُد" ، فلماذا الإصرار على أنه من (دُود) بمعنى الحبّ وليس من "دود" بمعنى العم؟ وكلاهما ينطق ويكتب بنفس الطريقة ، ولماذا الإصرار على جذر ممات اسمه (دود) وفي العبرية جذر آخر بنفس المعنى هو "يَدَدْ" الذي يكافىء ودّ العربي ؟

---

١) الطبري ـ تاريخ الطبري ـ الذخائر ص ٢٧٢ .

٢) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ج٧ ص ٣٢، وعمدة الحفاظ ج ٢ ص ٢٧ .

٣) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة دُود ص ١٠٠ .

أما داوود العربية ، إلتي نطق بها العرب ونزل بها القرآن الكريم ، فهي أقرب ما تكون من "دي ـ أود" العبرية : أما دي العبرية فهي (ذو) العربية ، وأما (أود) العبرية فهي الأيدُ عربياً فتصبح (ذو الأيد) ، والذي هداني إلى ذلك هو ورود (ذو الأيدي) وصفاً لداود ـ عليه السلام ـ في قوله تعالى : ﴿واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب﴾ (١) وبحثت عن ذي الأيد في كل القرآن فلم أجدها إلا في هذا الموضع ، مفسرة لمعنى هذا الاسم العلم ، ووردت كلمة (أيْد) دون "ذي" مرة واحدة في القرآن في قوله تعالى : (والسماءَ بَنَيْناها بأيدٍ وإنا لموسعون (٢) .

---

١) سورة ص آية ١٧ .

٢) سورة الذاريات آية ٤٧ .

ذو الكفـــــل

هو بشر بن أيوب، اختلفوا في نبوته، كما اختلفوا في سبب تسميته (١) فقالوا:

١ـ لأنه كان يلبس كساءً كالكفل (٢).

٢ـ لأن الله بعثه نبياً بعد أبيه ، وسماه ذا الكفل ،وأمره بالدعاء إلى توحيده. والله تعالى تكفل له في عمله بضعف عمل غيره من الأنبياء.

٣ـ لأنه من الكفالة ، سمي ذا الكفل ، لأنه كفل بمئة ركعة كل يوم فوفّى بما كفل.

٤ـ لأن اليسع استخلفه فتكفل له أن يصوم النهار ويقوم الليل.

٥ـ لأنه رجل صالح غير نبي ، تكفل لنبي قومه أن يكفيه أمر قومه ويقيمه لهم ويقضي بينهم بالعدل، ففعل فسمي ذا الكفل.

٦ ـ لأن رجلاً كان يصلي كل يوم مئة صلاة، فتكفل له ذو الكفل بمتابعة الصلاة من بعده، فكان يصلي كل يوم مئة صلاة، فسمي ذا الكفل.

٧ ـ لأنه كان رجلاً تكفّل من بعض الناس؛ إما من نبي وإما من ملك صالح بعمل من الأعمال فقام به من بعده، فأثنى الله عليه حسن وفائه بما تكفل به وجعله من المعدودين في عباده.

وقيل في ذي الكفل: هو إلياس ، وقيل زكريا ،وقيل يوشع بن نون، وكأنه سمي بذلك لأنه ذو الحظ من الله والمجدود على الحقيقة، وقيل خمسة من الأنبياء ذوو اسمين: (إسرائيل ويعقوب) و (إلياس وذو الكفل) و (عيسى والمسيح) و (يونس وذو النون) و (محمد وأحمد) (٣).

وبناء على ما ورد في تسمية ذي الكفل بهذا الاسم، أرى أنه مشتق من الجذر العربي (كَفَلَ) وهو من الكفالة والتكفل بالشيء أي الملزم نفسه بالمحافظة عليه، وكان هذا المعنَى ملاصقاً لذي الكفل في كل ما تكفل به.

---

١) الطبري ـ تاريخ الطبري ـ الذخائر ـ ج١ ص ٣٢٥.

٢) الكفل: شيء مستدير الشكل يتخذ من خرق وغيرها ويوضع على سنام البعير. (لسان العرب مادة كفل).

٣) الزمخشري ـ تفسير الكشاف ١٩٧٧ ج٢ ص ٥٨١ ـ دار الفكر / بيروت.

زكريـــا

زكريا نبي من أنبياء الله بنص القرآن الكريم، بدليل مجيئه في لفيف من ذرية يعقوب في قوله تعالى: ﴿أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكمة والنبوة﴾ (١) وإن كان في الإنجيل مجرد كاهن: (كان في أيام هيرودوس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا) (٢).

وزكريا في العبرية يتكون من جزأين (٣): زكر + يا وينطق زخريا، أما المقطع الأول (زكر) فهو الجذر العبري المكافىء في كل معانيه للجذر العربي (ذكر) أبدلت ذاله زاياً، وأما المقطع الثاني (يا) فهو مختصر من (يهوا) اسم الله عز وجل في العبرية. وعلى هذا يكون معنى (زكريا) ذكر الله أو ذاكر الله.

وهذا هو معنى زكريا في القرآن، العبد الذاكر الخاشع لقوله تعالى: ﴿فاذكروني أَذْكُرْكُمْ﴾ (٤). فيجيء الذكر من العبد أولاً، يذكر الله فيذكره الله، وهذا ما حدث لزكريا (ذاكر الله): ذكر الله فذكره الله، كما في قوله تعالى: ﴿كهيعص، ذِكْرُ رحمةِ ربك عَبْدَهُ زكريا، إذ نادى ربه نداءً خفياً﴾ (٥) الذي نلمح فيها جناساً معنوياً بين (ذكر) (وزكريا) بمعنى ذاكر الله، وكأنها: ذكرت رحمة ربك عبده ذاكر الله.

---

١) سورة الأنعام آية ٨٩.

٢) لوقا ١/ ٥.

٣) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة زكرص ١٣٣.

٤) سورة البقرة آية ١٥٢.

٥) سورة مريم آية ١ ـ ٣.

سليمـــان

سليمان اسم عبراني ، تكلمت به العرب في الجاهلية ، وجعله النابغة سليماً ضرورة فقال :

ونسج سليم كل قضاء ذائل

واضطر الحطيئة فجعله سلاّماً فقال :

فيه الرماح وفيه كل سابغة جدلاء محكمة من نسج سلاّم .

- - ب -/ ب ب/ ب-ب-/ ب بً- // - - ب- / ب ب -/ - - ب- / - - "البسيط"

وأرادوا جميعاً سليمان ، فلم يستقم لهم الشعر وغيّروه (١) .

وجاءت سليمان في القرآن ممنوعة من الصرف لا تقبل التنوين ، شأن كل مذكر مزيد بالنون يتأنث بفقد النون : فعلى وفعلان وأيضاً مصغرهما فعيلى و فعيلان ، مثل سلمى وسلمان ، وسليمى وسليمان .

وسليمان العربية يقابلها "شلُومو" العبرية ، مأخوذة من الجذر العبري "شلَمّ" (٢) والمصدر منه "شلُوم" ويعني عربياً السِّلم والسُّلم والسلام ، وتأتي السَّلم ، بفتح السين ، على الصفة في المعجم العربي (٣) فيقال رجل سَلْمٌ لرجل أي هو له مسالم ، فالسَّلم على الصفة عربياً يعني المسالم ، والسَّلم العربية هذه على الصفة هي نفسها "شَلوم" العبرية .

وهكذا فقد جاءت سليمان في العبرية والعربية لمعنى واحد وهو المسالم ، دليلنا في ذلك أن القرآن في قصة سليمان مع ملكة سبأ ، يجيء عقب سليمان بالمرادف القريب منه الذي يوضح معنى سليمان في قوله تعالى : ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، ألا تَعْلُوا عليّ وآتوني مسلمين﴾ (٤) .

---

١) ابن الجوزي ـ تفسير زاد المسير في علم التفسير ـ دار الفكر / بيروت ١٩٨٧ ج ١ ، ص ١٠٦

٢) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة شلَمْ ص ٥٩٨ .

٣) ابن منظور ـ لسان العرب مادة سلم .

٤) النمل : ٣١ .

شعيــــب

وهو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم عليه السلام، واسمه بالسريانية (بيروت) وكان أعمى، ولذلك قال له قومه ﴿وإنا لنراك فينا ضعيفاً﴾ وكان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه . (١)

وشعيب كما ذكر القرآن الكريم هو صهر سيدنا موسى عليه السلام وحموه ، ولكن لم تذكر التوراه (شعيباً) في جملة الأسماء التي تسمى بها حمو موسى وهي أربعة اسماء وهي "رعوئيل ، دعوئيل، ويثرو، وحباب"(٢)

ورعوئيل بمعنى راعي الله ودعوئيل بمعنى داعي الله . وعدم ذكر التوراة لشعيب قد يكون خشية اشتباه شعيب بـ "شُئيب" العبري ، ومعناه ناضح البئر .

وقد جاء اسم شعيب على أصله في القرآن عربياً، فهو إما تصغير أشعب أي البعيد بين المنكبين، وإما تصغير (شعب) ومن معانيها في المعجم العربي مجرى الماء تحت الأرض وهذا المعنى ليس بعيداً عنَ معنى شُئيب العبري بمعنى ناضح البئر .

---

١) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ج٧ ص ٢٤٧ .

٢) تكوين ٣٧/ ٢٨ وتكوين ٣٧/ ٣٦ وتكوين ١٤/ ١٨ ـ٢٠).

صالــح

نسب المفسرون (صالح) وقومه الى العرب، وقالوا إن صالحاً وقومه كانوا قوماً عربا، ولكنهم نسبوهم الى العرب البائدة كعاد وطسم وجديس، وذلك لأن سكان الجزيرة جميعاً عرب بالمعنى العام، لا يؤثر في هذا تفاوت لهجاتهم ومنطقهم مهما بعدت عن العربية التي أنزل الله بها القرآن الكريم (١) .

وصالح، عليه السلام، من ثمود، وهو على ما قال الإمام البغوي: ابن عبيد بن أسف بن ماشح بن جاذر بن ثمود، وهو أخو طسم وجديس وكان رجلاً أحمر الى البياض سبط الشعر (٢).

ولم يكن صالح عليه السلام من أنبياء التوراة، واسمه جاء في القرآن الكريم على أصله عربياً، ولكن ينبغي أن ندرك أنه لا يترتب على عربية هذا الاسم انه كان عربياً من بني اسماعيل، بل اسمه مشتق من العربية الأولى التي تفرقت جذورها فيما يسمى بالساميات، والدليل على ذلك أن صالحاً سبق إبراهيم عليه السلام أبا الانبياء بقرون لا يعلمها الا الله.

وصالح مشتق من الجذر العربي (صلح)، وهذا الجذر باق بحروفه ولفظه ومعناه سواء في العربية أو العبرية التي تنطق (صالح) صاليح.

---

١) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ـ تفسير الآية ٨٠ من سورة الحج.
٢) الألوسي ـ تفسير روح المعاني ج٧ + ٨ ص١٦٢.

المسيح / عيسى بن مريم

لُقّب النبي عيسى بالمسيح لأنه ممسوح بالدهن، أو لأنه كثير السياحة والمسح للأرض(١) وهو لقب جاء في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، ويعترف به النصارى المنتمون إليه والمعروفون بالمسيحيين إضافة الى اسمه (يسوع)، واسمه الأصلي (عيسى) وهو الاسم الذي ورد في القرآن الكريم خمساً وعشرين مرة، لكنه ليس معروفاً لدى المسيحيين، ولم يذكر بهذا الاسم في أناجيلهم ولا في كتبهم، وورد ذكره ثلاث مرات في القرآن الكريم باسم (المسيح عيسى) وورد بكنيته "ابن مريم" ثلاثاً وعشرين مرة.

والمسيح لقب من الألقاب المباركة ، كالصديق والفاروق وأصله (مشيحا) بالعبرانية ومعناه المبارك كقوله ﴿وجعلني مباركاً أينما كنت﴾ (٢).

"والمسيح لقب لعيسى ومعناه الصديق قاله إبراهيم النخعي، وهو فيما يقال معرّب وأصله الشين، وقال ابن فارس: والمسيح العرق والدرهم الأطلس لا نقش فيه. . وروي عن ابن عباس أنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برىء فسمي مسيحاً لذلك فهو على هذا فعيل، وقيل المسيح ضد المسيخ: مسحه الله أي خلقه خلقاً حسنا مباركاً والمسيخ الأعور وبه سمي الدجّال" (٣).

وعلى هذا يكون المسيح بمعنى المبارك ، الذي فسّره القرآن على لسان عيسى يوم أنطقه الله في المهد صبيا ﴿قال إني عبدالله آتانيَ الكتابَ وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت، وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دُمْتُ حيّاً﴾ (٤).

---

١) الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم . المفردات ، دار المعرفة ـ بيروت ص ٤٦٨ .

٢) سورة مريم آية ٣١ .

٣) الزمخشري ـ الكشاف ج ١ ص ٤٣٠ .

٤) سورة مريم آية ٣٠ .

أما عيسى فقد قال فيه بعض المفسرين (١) إنه اسم معرب أصله يسوع، وهي لفظة يونانية بمعنى مخلص ، ومثله يشوع في اللغة العبرية .

وقيل: عيسى بالسريانية يشوع (٢)، وقيل: "عيسى ابن مريم ليس عربياً، وقد جعله بعضهم عربياً وتكلم في اشتقاقه، قال الراغب: إذا جعل عربياً أمكن أن يكون من قولهم: بعير أعيس وناقة عيساء وجمعها عِيس ،وهي إبل بيض يعتري بياضها ظلمة، أو من العَيَس وهو ماء الفحل. . . والصحيح أنه معرب لا عربي" (٣).

وبعد، هل عيسى عربية أم أعجمية ؟؟ من مراجعة المعجم العربي (٤) وجدت أنه لا يصح اشتقاق عيسى إلا من الفعل الثلاثي الأجوف المعتل الوسط بالواو أو بالياء، عاس يعوس أو عاس يعيس، أما عاس يعوس فمعناه طاف بالليل، وعاس على عياله يعني كدّ وكدح عليهم. . . الخ أما عاس يعيس بالياء فالمستعمل منه أعيس الزرع أي لم يكن رطباً، وتعيّست الإبل يعني صار لونها أبيض تخالطه شقرة، وليس في هذه المعاني كلها شيء يقارب الاسم العبراني يشوع بمعنى خلاص الله.

وقد تأتي عيسى من عسى ، ذلك الفعل الناقص الذي يفيد الرجاء ، فهو المرجوّ الذي فيه الرجاء ؟؟ لكن ـ والله تعالى أعلم ـ عيسى هي مقلوب لاسم يسوع لإفادة عكس معناه، اذ ساع يسوع بمعني الهالك، وهي على الضد من معنى (يشوع) العبرانية خلاص الله، وعيسى بمعنى المخلّص الناجي، كما في قوله تعالى ﴿إذ قال الله يا عيسى إني مُتَوَفِّيكَ ورافِعُكَ إليّ ومطهرك من الذين كفروا﴾ (٥) إذ معنى متوفيك مستخلصك، وليس أصل معنى "التوفي" في اللغة هو الإماتة، وإنما التوفي في أصل معناه هو الاستيفاء أي الاستخلاص كاملاً غير منقوص، نقول منه وفيته حقه وتوفّى هو حقه أي أخذه كاملاً ومنه قوله تعالى: ﴿وإنما توفون أجوركم يوم القيامة﴾ (٦).

---

١) القاسمي، جمال الدين ـ تفسير محاسن التأويل ج١ ص ١٨٥ .
٢) الزمخشري ـ الكشاف ج١ ص ٢٩٤ .
٣) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ـ ج ٣ ص ١٧٤
وايضاً الراغب الأصفهاني ـ المفردات ص ٣٥٣ .
٤) ابن منظور ـ لسان العرب مادة عاس .
٥) سورة آل عمران آية ٥٥ .
٦) سورة آل عمران آية ١٨٥ .

لقمـــان

كان لقمان من قوم عاد، ورد ذكره في القرآن الكريم، وفي الشعر الجاهلي، وقد ضرب به المثل بطول العمر، وعرف لقمان في الجاهلية بحكمته، ووصف في القرآن بهذه الصفة، ولهذا عرف بالحكيم (١).

وقالوا: اسمه لقمان بن ناحور بن تارح، وقال بعضهم هو ابن أخت أيوب، وجعله بعضهم من حمير، وآخرون من قضاة بني اسرائيل، وزعم بعضهم أنه نوبيّ الأصل (٢).

ولقمان اسم أعجمي لا عربي، مشتق من اللقم (٣).

أما أنا فأرى أن لقمان اسم عربي لا مجال لعجمته، وليست لقمان - وهي عربية - ممنوعة من الصرف في القرآن للعجمة، وإنما منعت من الصرف للعلمية المزيدة بالألف والنون، شأنها شأن رمضان وعثمان.

جاءت لقمان من الجذر العربي لقم (٤) بمعنى سدّه فأحكم سداده، ونقول من هذا: لقم الطريق بمعنى سد فم الطريق على من يريد الخروج منها. واللَّقْمُ هو الأخذْ ملء الفم، واللقمة ما يسد الفم سداً أي التي تملؤه، والتقم الطفل ثدي أمه من هذا أيضاً، ومن هذا قوله تعالى في يونس: ﴿فالتقمه الحوتُ وهو مُلِيْم﴾ (٥) وليس معناها ابتلعه كما في المعجم الوسيط، وإنما معناها أن الحوت أخذ يونس بملء فمه، أي كان يونس للحوت لقمة امتلأ منها فمه.

---

١) الطبري - تاريخ الطبري - الذخائر - ج١ ص ٢٢٣ .

٢) القرطبي الجامع لأحكام القرآن ج ١٤ ص ٦٢.

٣) الألوسي - تفسير روح المعاني ج١١ ص ٨٢.

٤) ابن منظور - لسان العرب مادة لقم.

٥) سورة الصافات اية ١٤٢ .

أما الحكيم في العربية فهي بمعنيين (١). الذي يحكم هوى نفسه، والآخر هو الحكيم قائل الحكمة ، يحكم قوله فيسدّ على مسامعه منافذ القول، والحَكَمة (بفتحتين) هي الحديدة في فم الفرس التي تلجمه بها فتحكمه عن السير على هواه، وأصل الحُكم والحكمة من هذا، والحكمة تأتي بمعنى العلم والفقه، لأن العلم شرط في الحكمة، ولا حكِيم إلا عالم قد أحكمه العلم عن اللغو.

ويبدو لي أن لقمان من هذا: أنه الحكيم قائل الحكمة، اللاقم سامعه ،أوتي الحكمة، لا يملك سامعه على قوله تعقيباً. وقد غلب لفظ الحكيم على لقمان، حتى يكاد يغني أحدهما عن الآخر فهو علم عليها، وهي علم عليه.

---

١) ابن منظور ـ لسان العرب مادة حكم.

لـــــوط

قال كثير من المفسرين إن لوطاً علم أعجمي، إلاّ أنهم لم يتصدوا لتفسيره ، وشذعنهم الفراء الذي حاول تفسيره من العربية فقال : إنه من قولك هذا أليط بقلبي أي ألصق بقلبي وأحبّ إليّ (١).

وقالوا ايضاً : إنه مصروف وإن كان علماً أعجمياً وذلك لخفة بنائه بسكون وسطه وكونه مذكراً، وقد تحاشى المسلمون هذا الاسم الشريف فقلّ من تسمى به (٢).

وقالوا: "لوط اسم علم واشتقاقه من لاط الشيء بقلبي يلوط لوطاً وليطاً، وفي الحديث "الولد ألوط أي ألصق" ولطت الحوض بالطين لوطاً ملطته به، وقولهم تلوّط فلان إذا تعاطى فعل قوم لوط، فمن طريق الاشتقاق فانه اشتق من لفظ لوط الناهي عن ذلك لا من فعل المتعاطين له (٣).

ولوط في القرآن هو نفسها لوط في التوراة، وفي العبرية (٤) مأخوذة من الستر والحجاب، مشتقة من لاط ـ لوط وقرينه العربي لطّ ولاط يلوط لوطاً يعني ستره وأخفاه.

ويبدو لي أن معنى لوط جاء من الستر والخفاء، وهذا ما فسره به القرآن فيما يسمى التفسير بالمقابلة أو بالضد، وذلك بقوله تعالى على لسان لوط ﴿قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون﴾ (٥). ومعنى فضحه هتك ستره، وأيضاً في قوله تعالى على لسان لوط عليه السلام يزجر قومه: ﴿ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وانتم تبصرون﴾(٦) أي تأتونها علانية لا تستترون، وكان قومه يتلاوطون علنا لا يستتر بعضهم من بعض كما أخبر الله، عز وجل، على لسان لوط في خطاب قومه ﴿وتأتون في ناديكم المنكر﴾ (٧) . ونلمس الاحتجاب والستر والخفاء في كثير من الآيات التي جاءت لتقص علينا نبأ لوط مع قومه فعلى سبيل المثال لا الحصر ﴿فطمسنا أعينهم﴾ (٨) و ﴿فَأَسْرِ بأهلك بِقِطْعٍ من الليـل﴾ (٩). وهذا لون من وجوه الابداع الفني في القرآن الكريم.

---

١) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن تفسير الآية ٨٠ من سورة الأعراف .
٢) الاندلسي ، ابو حيان ـ تفسير البحر المحيط ج ٤ ص ١٧٤ .
٣) الراغب الأصفهاني ـ المفردات ص ٤٥٩ .
٤) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة لاط ص ٢٥٤ .
٥) سورة الحجر آية ٦٨ . ٦ـ سورة النمل آية ٥٤ . ٨) سورة القمر آية ٣٧ .
٧) سورة العنكبوت آية ٢٩ . ٩) سورة هود آية ٨١ .

موســـى

موسى في القرآن الكريم ليس تعريب "موشيه" التي هي في التوراة اسم نبي الله موسى الكليم عليه السلام عند اليهود، كما ظن علماء التوراة حين ألزمتهم عبارة في "سفر الخروج" بتفسير موسى على اللفظ العبراني التي ينطقونها "موشيه" كدأب العبرية في "تشيين" السينات وإمالة الألف، فقالوا إن موسى عبرانية على زنة الفاعل من الجذر العبري (مشا) ومقابله ومكافئه العربي (مسا) بمعنى سلّه وأخرجه بلطف، ومنه مسا الناقة أي أخرج الولد منها ميتاً ،(١) ويفسرونها على أنها "نشيل الماء" أي الذي التقطه آل فرعون من اليم، لقول كاتب سفر الخروج "ودعت اسمه موسى وقالت إني انتشلته من الماء" (٢).

على أن بعض مفسري القرآن (٣) فطن إلى ما لم يفطن إليه علماء التوراة، فافترض ما يوجبه المنطق أن اسم (موسى) اسم بلغة آل فرعون وليس عبرانياً ،وراح يلتمس معناه عند معاصريه من القبط، يظن لغتهم هي اللغة نفسها التي كانت على زمان فرعون ومو سى ، ومع ذلك نسجل لهم جهد المحاولة وفضل السبق إلى تحري تفسير اسم موسى في لغة آل فرعون: قالوا: "قوله تعالى موسى بن عمران أي : ماء وشجر حيث إن (مو) بالقبطية يعني ماء و (شا أو سا بالسين) يعني شجر لأنه دخل في نيل مصر حيث ألقته إلى قصر فرعون من جداول تسرع إلى النيل، وكان فيه شجر، ومن ثم سمي بذلك فعربته العرب إلى موسى".

والموسى عند العرب هي الآلة المعروفة التي يُستحد بها ويُحلق، واختلف الصرفيون في اشتقاقها فقيل: من أوسيت رأسه فوزنه مُفعَل. (٤)

---

١) الصليبي، كمال . خفايا التوراة وأسرار شعب اسرائيل - دار الساقي / بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٩٨ ص ٢١٥.

٢) خروج ٢/ ١٠.

٣) القرطبي - الجامع لاحكام القرآن - تفسير الآية ٥١ من سورة البقرة .

٤) السمين الحلبي - عمدة الحفاظ ج٤ ص ١٤٤.

وقالوا: "موسى اسم أعجمي غير منصرف، وهو في الأصل مركب، وأصل موشى بالشين، لان الماء بالعبرانية يقال له (مو) والشجر يقال له (شا) فعربته العرب وقالوا موسى. قالوا: وقد أخذه فرعون من الماء بين الأشجار لما وضعته أمه في الصندوق، واختلافهم في موسى هل هو مشتق من أوسيت رأسه (مُفعَل) أو (فعلى) من ماس يميس أي تبختر في مشيته وتحرك فقلبت الياء واواً لانضمام ما قبلها كموقن من اليقين. (١)

ويَبدو ـ والله أعلم ـ أن القرآن فسّره بمعنى (ولد أو وليد) في قوله تعالى وذلك بلغة آل فرعون، لابلغة أمه وأبيه، حيث قال الله عز من قائل: ﴿وقالت امرأة فرعون قرةُ عين لي ولك، لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿قال ألم نُرَبّكَ فينا وليداً، ولبثت فينا من عمرك سنين﴾ (٣).

وربما قلنا ان ولداً أو وليداً قريب في معناه من (مسا) العربي أو (مشا) العبري (٤) بمعنى سلّه واستخرجه لان في الولادة شيئاً من هذا.

---

١) الجمل ـ الفتوحات الالهية ج ١ ص ٥٢.
٢) سورة القصص آية ٩.
٣) سورة الشعراء آية ١٨.
٤) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة مشا ص ٣٣٣ + ٣٣٤.

نـــوح

نوح في القرآن تعريب نوح في التوراة التي تنطق في العبرية (نووَح) ، ومن هنا كتبت بالإنجليزية " Noah " .

وهي في العبرية من الفعل (ناح) (١) مشتقة على المصدر أو اسم الفعل فهي (نووَح)، ومن معاني هذا الفعل في العبرية البقيا والتلبث والدعة والسكون والراحة والعزاء ، وهذا المعنى الأخير جاء في سفر التكوين : (ودعا اسمه نوحا قائلا : هذا يعزينا عن عملنا وتعب أيدينا من قبل الأرض التي لعنها الله) (٢) .

ولكن علينا أن نلتمس معنى نوح من البقيا والتلبث لا من الراحة والعزاء، وذلك انحياز للتأصيل اللغوي العلمي لمعنى الجذر العبري ناح/ ينوح، إذ ما كان في العربية أصيلاً بالخاء يُرد في العبرية فوراً بالحاء، وما كان في العبرية أصيلاً بالحاء يظل في العبرية على أصله بالحاء مثل خلق العربي يصبح في العبرية حلق .

وناح العبري هو إما ناح العربي من (النواح) (٣) وإما من ناخ العربي من الإناخة والتنوخ أي التلبث والبقيا، لكن ليس مسموعاً في العربية ناخ ينوخ، ولكن نأخذه من أناخ ينيخ بنفس المعنى فنقول أناخ بالمكان أي أقام، وأناخ به البلاء حل به ولزمه وأناخ الجمل بمعنى أبركه، والمناخ محل الإقامة . . .

نوح إذن من النوخة والإناخة، فهو النائخ المتنوخ أي اللابث والمقيم ، وهذا هو التفسير القرآني لمعنى نوح في قوله تعالى : "ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلاّ خمسين عاما" (٤) .

---

١) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة ناحْ ص ٢٧٥ .

٢) تكوين ٥/ ٢٩ .

٣) ابن منظور لسان العرب ـ ناح وأناخ .

٤) سورة العنكبوت آية ١٤ .

هـــــارون

هارون في القرآن الكريم هي تعريب أهارون في التوراة، اسم أخي موسى عليهما السلام.

ولم يؤثر عن مفسري القرآن الكريم تفسير لاسم هارون: أجمعوا على عجمته ولم يتصدوا لتفسيره. حيث جاء: "هو اسم النبي العلم المشهور أخو موسى . . . وهو اسم أعجمي، ولم يرد في شيء من كلام العرب ، وذكر بعضهم أن معنى هارون بالعبرانية (المحبب) (١).

كما أن علماء التوراة وكتبة أسفارها لم يتصدوا لتفسير معنى هذا الاسم في العبرية،(٢) شأنهم شأن مفسري القرآن الكريم الذين اكتفوا بالنص على عجمته ولم يتصدوا لتفسيره، الا أنه قد كان من أصحاب المعاجم من تصدّى لتفسير معنى هارون فتفاوتت تفسيراتهم على ثلاثة أقوال: (٣)

١) انه الخفيف النزق، وهم يشتقونه من الجذر العبري (أرن) بفتح الراء مكافيء (أرِن) العربي أي خفّ ونشط وفرح، فهو (أرون) عربياً.

٢) انه الفكيِّر المكير : يشتقونه من "هرا" العبري .

٣ـ انه عَلِيّ متعال والاشتقاق هنا من "يهرْ" العبري بمعنى علا ،وعلى هذا فسّر أصحاب المعاجم اسم هارون بأحد ثلاثة معان هي الخفة أو المكيدة أو العلو.

---

١) الألوسي ـ تفسير روح المعاني ج ٧ + ٨ ص ٢١٣.

٢) راجع المعجم العبري الآرامي لالفاظ التوراة.

٣) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة أرنْ ص ٣٨.

أما القرآن الكريم فقد فسّر هارون بمعنى الشدة والقوة في مثل قوله تعالى على لسان موسى: ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أُشْدُدْ به أزري) (١) وقال الله تعالى ﴿قال سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بأخيك ونجعلَ لكما سلطانا﴾ (٢) . وفي هذه الآيات نلاحظ ان تفسيره جاء من معاني القوة والشدة والوَزر.

واني لأتساءل لم لا يكون هارون من (هار) بمعنى جبل زيد بالواو والنون على التصغير تودداً وتحبباً ؟؟ لا سيما أن الجبل يكنى به عن القوة والمنعة ، كما جاء في تفسير القرآن لمعنى هارون عليه السلام.

---

١) سورة طه آية ٢٩ ـ ٣١.
٢) سورة الفرقان آية ٣٥.

هــــود

تفاوت المفسرون في تفسير هود وفي اشتقاقه، فقال بعضهم هو عربي تشتقه من الجذر العربي هاد يهود أي تاب ورجع إلى الحق، وقال آخرون إن (هوداً) أعجمي (١)، فيذهب السمين إلى أن "الهَوْد : الرجوع ومنه التهويد وهو مشي كالدبيب ، وصار الهَوْد في التعارف التوبة، قال تعالى "إنا هدنا اليك" أي تبنا، وقال بعضهم: يهود في الأصل من قولهم هدنا إليك أي تبنا، وكان اسم مدحٍ ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازماً لهم، ويقال هاد فلان إذا تحرى طريقة اليهود في الدين، قال عزّ من قائل ﴿ان الذين آمنوا والذين هادوا﴾(٢) والاسم العلم قد يُتصور منه معنى ما يتعاطاه المسمى به، أي المنسوب إليه، ثم يُشتق منه من نحو قولهم: تفرعن فلان وتطفل ، إذا فعلَ فعلَ فرعون في الجور، وفعل طفيل في إتيان الدعوات من غير استدعاء ، وهود في الأصل جمع هائد أي تائب . (٣)

وورد أيضاً في إعراب القرآن للامام النحّاس أن هود اً" أعجمي لخفته لأنه على ثلاثة أحرف، وقد يجوز ان يكون عربياً مشتقاً من هاد يهود (٤).

وبهذا تكون لفظة (هود) إن أردتها عربية مشتقة من هاد ـ يهود هوْدا، فهو الهائد أي التائب الراجع إلى الحق، وتاب وثاب وآب كلها واحد في المعنى. وتجد تأصيل هذا في القرآن الكريم في (إنا هُدْنا إليك) (٥) لكن يجب التنبه إلى أن القول بعربية (هود) ليس من العربية التي نتحدث بها والتي نزل بها القرآن الكريم. وإنما قد يكون اسمه من العربية الأولى التي كان يتكلم بها سكان الجزيرة العربية وتفرقت فيما بعد إلى ما يسمى الساميات، فجاء اسمه في القرآن عربياً على أصله.

---

١) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن ج٢ ص ١٣٦ وما بعدها.
٢) سورة البقرة آية ٦٢ .
٣) الراغب الأصفهاني ـ المفردات ص ٥٤٦ .
٤) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ج٤ ص٣٠٦.
٥) الأعراف آية ١٥٦

يحيـــى

بسط زكريا يديه ودعا ربه: ﴿رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين﴾ (١) وما مكث طويلاً يدعو ربه ويبتهل إليه حتى نادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب: ﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً﴾ (٢) ، وهكذا رزقه الله على الكبر يحيى غلاماً زكياً.

وتأتي يحيى عربياً على مضارع المفرد المذكر الغائب من الجذر (حيا) (٣) وله معنيان: - الأول من الحياة نقيض الموت فنقول: لن ننسى جرحنا في فلسطين ما حيينا أي ما دمنا أحياءً. والثاني من الحياء أي الاحتشام فنقول: حييت منه بمعنى خجلت. والذي يعنينا هنا: إذا كان الاسم (يحيى) في القرآن من الفعل (حيا) فبأي المعنيين هو، أبمعنى الحياء أم بمعنى الحياة؟

نص القرآن الكريم على أن (يحيى) من الحياء لا من الحياة في قوله تعالى: ﴿أن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحَصُوراً﴾ (٤). فهو عليه السلام الحييّ الحصور الذي يحيا حياءً.

والحصور في اللغة لها وجهان(٥): الذي يكف نفسه عن شهوة النساء مع وجود القدرة، والثاني المكفوف عن النساء بآفة تقطع هذه الشهوة . ويحيى بالمعنى الأول لا الثاني لأنه الذي يحيا، إنما يحيا حياءً لا عجزاً.

هذا اسم يحيى عليه السلام في القرآن ،عربي جاء بصورة مضارع المفرد الغائب المراد منه اسم الفاعل، مثل يثرب ويزيد.

هذا ويقابل يحيى العربية يوحنّا العبرية وهو مؤلف من : (يو: مختصر اسم الله عز وجل في العبرية) و (حنا وترسم (حَنّ) بمعنى حصره) (٦) فيكون معنى يوحنّا : الذي أحصره الله، فهو الحصور الذي في القرآن.

---

١) سورة الأنبياء آية ٨٩.
٢) سورة مريم آية ٧.
٣) ابن منظور - لسان العرب مادة حيا.
٤) سورة آل عمران آية ٣٩.
٥) ابن منظور - لسان العرب مادة حصر.
٦) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة حنا ص ١٦٥.

يعـــقوب

يعقوب هو حفيد سيدنا إبراهيم من ابنه إسحق عليهم جميعاً الصلاة والسلام، وكان يعقوب خير عقب لخير سلف، شابه أباه إسحق بالعلم، حيث وصف القرآن الكريم إسحاق بالعلم في قوله تعالى: ﴿قالوا لا تخف وبشروه بغلامٍ عليم﴾ (١) وقال عز وجل في يعقوب: ﴿وإنه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (٢).

ومفسرو القرآن أجمعوا على عجمته، ولم يفسروه، إلا من نقل عن أهل الكتاب رواية خروج يعقوب آخذاً بعقب أخيه عيسو (٣). حيث قال المفسرون: "سمي بذلك لانه والعيص (عيسو) كانا توأمين فتقدم عيسو في الخروج من بطن أمه وخرج يعقوب على أثره آخذاً بعقبه (٤) وقيل سمي يعقوب لكثرة عقبه (٥) ولا ينصرف للعجمة والتعريف واسمه إسرائيل (٦).

ويعقوب في التوراة (يعقوب) بفتح الياء والعين والمد بالضم لا بالواو بعد القاف، وهو في العربية على زنة يفعول كما في يعسوب عظيم النحل، ويعبوب أي النهر عظيم العباب، تفيد المبالغة وتعظيم الشأن. واشتقت العبرية يعقوب من الجذر العبري عَقَبْ وهو الجذر العربي نفسه عقب مبنى ومعنى، مضارع يراد منه اسم الفاعل، فمعنى يعقوب عبريا العاقب (٧). ويعقب مثل يعرب، أشبعت الضمة فغدت واواً كما يقال في الأمر انظور في أنظر وهي لهجة يمنية.

---

١) سورة الذاريات آية ٢٨.

٢) سورة يوسف آية ٦٨.

٣) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن تفسير الآية ١٣٣ من سورة البقرة.

٤) الألوسي ـ تفسير روح المعاني ج١ ص ٣٨٩.

٥ ـ البغوي، الحسين بن مسعود . معالم التنزيل ـ دار المعارف ـ بيروت ١٩٨٦ ج١ ص ١١٨.

٦ ـ الفيروز آبادي ـ بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيز ـ المكتبة العلمية بيروت د . ت ج ٤ ص ٨١.

٧) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة عقب ص ٤٥٣

والملائكة هي التي سمت يعقوب، ولكن سفر التكوين يقص علينا أن يعقوب ولد مع توأم له هو (عيسو) فخرج عيسو أولاً ، ثم خرج يعقوب ويده قابضة بعقب عيسو، فدعي اسمه يعقوب (١) وبذلك فسّر معنى يعقوب، لا بأنه العاقب على أصل اللفظ في اللغة وإنما بأنه القابض على عقب أخيه. وكذلك مفسرو القرآن ـ على غزارة علمهم ـ بمعنى الاعتقاب لا العقبى، ولم يفت هؤلاء المفسرين ان "اليعقوب" عربياً هي صفة الذكر من طير الحجل، وقالوا: إن هذا لا يصح لأن "يعقوب" أعجمي غير مصروف في كل القرآن ، ولو كان عربياً على صفة هذا الطائر لصرف. (٢)

والقرآن الكريم فسّر يعقوب بمعنى العاقب في قوله تعالى: "فبشرناه بإسحق، ومن وراء إسحق يعقوب" (٣).

والوراء من العاقب قريب، والوراء كما يقول المعجم هو ولد الولد نصاً على ميلاد يعقوب من إسحاق حفيداً مباشراً لجده إبراهيم.

وأيا كان فهو من الثلاثي "ع ق ب" من العقب وهو أسفل مؤخر القدم .

---

١) تكوين ٢٥/ ١٢/ ـ ٢٦.

٢) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ج٢ ص ١٣٦ .

٣) سورة هود آية ٧١.

يوســـف

وردت (يوسُف) في القرآن سبعاً وعشرين مرة: واحدة في الأنعام (٨٤) وأخرى في غافر (٣٤)، والخمس والعشرون الباقيات في سورة كاملة سميت باسمه عليه السلام تقص قصته ، لا تتحدث إلا عنه.

ويوسُف في القرآن تعريب يوسِف في التوراة، لا فرق بينهما، إلا في حركة السين: تضم في القرآن وتكسر في التوراة.

وكثير من المفسرين قالوا بعجمته، إلا من شذ منهم فاشتقه من العربية فقال: إن الأسف في العربية هو الحزن ،والأسيف يعني العبد. وقد اجتمعا في يوسف عليه السلام (١). ويرى المفسرون في يوسف :ـ(ان يوسف اسم عبراني وقيل عربي وليس بصحيح ، لأنه لو كان عربياً لانصرف لخلوه من سبب آخر سوى التعريف، فإن قلت: فما تقول فيمن قرأ يوسف بكسر السين أو يوسف بفتحها هل يجوز على قراءته أن يقال هو عربي لأنه على وزن المضارع المبني للفاعل أو المفعول من أسف، وإنما منع من الصرف للتعريف ووزن الفعل قلت: ـ لا لأن القراءة المشهورة قامت بالشهادة على أن الكلمة أعجمية فلا تكون عربية تارة وأعجمية تـارة أخـــرى) (٢).

وقال الفراء: (يوسف بضم السين من غير همز لغة أهل الحجاز، وبعض بني أسد تقول (يؤسف) بالهمز). (٣)

---

١) القرطبي ـ تفسير الآية ٤ من سورة يوسف.

٢) الزمخشري ـ الكشاف ج٢ ص ٣٠١ .

٣ ـ ابن الجوزي، أبو الفرج تفسير زاد المسير في علم التفسير ج٣ ص ٥٤ .

وقرئت (يوسف) بضم السين وفتحها وكسرها (١) . ويشتق علماء العبرية اسم يوسف من الجذر العبري (يَسَف) (٢) على المضارعة التي يراد منها اسم الفاعل بمعنى يزيدِ، وربما جاءوا بهذا التفسير من قول والدته حين وضعته: وأسمته يوسف قائلة: "يزيدني الرب ابنا آخر" (٣). وقد استجاب الله دعاءها فأنجبت من بعد يوسف مولودها الثاني "بنيامين" المعنيّ بقوله تعالى: ﴿ولماّ دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه ، قال إني أنا أخوك . . ﴾ (٤).

كما يأتي (أسَف) في العبرية بمعنى الجمع واللم والضيافة والإيواء وهي جميعاً من الزيادة "يوسف"، والله أعلم أن (الآوي والمضيف) هو التفسير الصحيح لاسم يوسُف، حيث قال الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه، وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾ وقال عز من قائل من قبل: ﴿ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه﴾(٥)، فيوسف في هاتين الآيتين يعني الذي استضاف وآوى فهو الآوي والمضيف.

---

١) الاندلسي، ابو حيان ـ البحر المحيط ج ٤ ص ١٧٤ .

٢) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة أسف ص٣٢ .

٣) تكوين ٣٠/ ٢٤ .

٤) سورة يوسف آية ٩٩ .

٥) سورة يوسف آية ٦٩ .

يونــــس

يونس وذو النون وصاحب الحوت اسم لنبي الله يونس ابن متىّ عليه السلام، وهو تعريب (يونا) العبرية ، وجاء في ترجمات الأناجيل العربية (يونان).

ويرى بعض المفسرين (١) أن يونس اسم أعجمي، قال أبو عبيدة: يقال يونُس ويونِس بضم النون وكسرها، وحكى أبو زيد الأنصاري عن العرب همزه مع الكسرة والضمة والفتحة ، وقال الفرّاء : يونس بضم النون من غير همز.

وفي قوله تعالى : ﴿وذا النون إذ ذهب مُغاضِباً﴾ (٢) في المختار النون الحوت وجمعه أنوان، وذو النون لقب يونس بن متّى، وابن متى على وزن شتّى اسم لوالده أو اسم لأمه، وقال ابن الأثير: لم ينسب أحد من الأنبياء إلى أمه غير يونس وعيسى عليهما السلام (٣).

ولفظة (يونا) في المعجم العبري (٤) تعني حمامة، وعلماء التوراة على أن الاسم العبراني العلم (يونا) من هذا.

وفي العبرية أيضاً نعت يطابق (يونا) في الرسم والشكل، ويغايره في المعنى ، ويعني (ظالمة) ومنه (عير يونا) بمعنى قرية ظالمة كالتي بُعث إليها سيدنا يونس عليه السلام.

والقرآن الكريم ـ والله أعلم ـ فسّر معنى يونس الذي في النعت المؤنث (يونا) من الجذر العبري "ينا" أي الظالم في قوله تعالى : ﴿لا إله الا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ (٥). حين أقّر بظلمه في بطن الحوت. فكان اسم نبي الله يونس عليه السلام يعني بذات لفظه العبري الذي ظلم ولم يعدل.

---

١) ابن الجوزي ـ تفسير زاد المسير في علم التفسير ج٢ ص ٢٢٢.

٢) سورة الأنبياء آية ٨٧.

٣) الجمل ـ الفتوحات الإلهية ج٣ ص ١٤٣.

٤) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة يونا ص٢٠٣.

٥) سورة الأنبياء آية ٨٧.

أعلام الملائكة

جبريـــــل

تصدى مفسرو القرآن لتفسير اسم (جبريل) فقالوا إنها تعني (عبدالله) ولعلماء اللسان في جبريل عليه السلام لغات، فأما التي في جبريل بعامة فعشر:

الأولى : جبريل وهي لغة أهل الحجاز.

الثانية : جَبريل (بفتح الجيم) وهي قراءة الحسن وابن كثير.

الثالثة : جَبرئيل (بياء بعد الهمزة) كما قرأ أهل الكوفة.

الرابعة: جَبرئل، وهي قراءة أبي بكر عن عاصم.

الخامسة: مثلها، وهي قراءة يحيى بن يعمر، إلا أنه شدد اللام.

السادسة: جبرائل (بألف بعد الراء ثم همزة) وبها قرأ عكرمة.

السابعة: مثلها إلا أن بعد الهمزة ياء (جبرائيل).

الثامنة: جبرييل (بياءين بغير همزة) وبها قرأ الأعمش ويحيى بن يعمر.

التاسعة: جَبرئين (بفتح الجيم مع همزة مكسورة بعدها ياء ونون).

العاشرة: جبرين (بكسر الجيم وتسكين الياء بنون من غير همزة) (١).

وجبريل اسم ملَك، وهو أعجمي بلا خلاف، لم ينصرف للعجمة والمزجية.

وجبريل في القرآن تعريب "جَبريئيل" في العبرية (جَبرى + إيل) بمعنى جبّار الله من جبر بمعنى قوي وشديد و (إيل) بمعنى الله (٢)، أي مَلك الله الشديد. وهذا ـ والله أعلم ـ هو تفسير معنى (جبريل) في القرآن، حيث ورد اسم جبريل ثلاث مرات صراحة في القرآن. (البقرة : ٩٧ ، ٩٨ ، والتحريم: ٤) ولكن اسم جبريل المحذوف لدلالة السياق عليه في قوله تعالى: "عَلَّمه شديدُ القوى، ذو مِرة فاستوى" (٣). تدل دلالة واضحة على سيدنا جبريل وقوته وجبروته.

---

١) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ج٢ ص ٣٨.

٢) راجع المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) ص ٨٠.

٣) سورة النجم آية ٥ ـ ٦.

كما أن (جَبريل) التي صحت بها القراءات، والتي أصلها (جَبْر + ايل) فجبر العربية مصدر لـ (جَبَر) والوصف بالمصدر يفيد المبالغة التي في "جبّار" والعرب تكلموا بـ "إيل" العبرية، وتكتب (إل) علماً على الله عز وجل كما في قول الصديق رضي الله عنه حين سمع قول مسيلمة الكذاب: هذا كلام لا يخرج من إل : (١) أي أنه ليس من عند الله.
ومن هنا لا بد من التثبت والتشبث بأن (جبر + ايل) تعني عربيا على المضاف والمضاف إليه (جبر الله) بمعنى جبّار الله، ولكنها مزجت على وزن (فعليل) فكسرت جيمه. وقد قال بهذا بعض المفسرين لكنهم لم يؤيدوه حيث قالوا: "وقولَ من قال إنه مشتق من جبروت الله بعيد (٢).

---

١) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ص ٣٨.
٢) الجمل ـ تفسير الفتوحات الالهية ج١ ص٨٢.

مالــــــك

مالك مَلَك كريم، شرّفه الله تعالى بتسميته بالقرآن الكريم في قوله عز من قائل: ﴿ونادوا يا مالِك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون﴾ (١) ومن سياق الآيات نستدل على أن مالكاً عليه السلام هو خازن النار.

"وقرأ عليّ وابن مسعود رضي الله عنهما (ونادوا يا مال) وقال أبو الدرداء وابن مسعود قرأ النبي عليه الصلاة والسلام (ونادوا يا مال) باللام خاصّة، يعني رخّم الاسم وحذف الكاف" (٢).

ولفظ "مالك" علم عربي مقطوع بعربيته بلا خلاف، ويمكن أن نستنبط من عربية هذا الاسم أن العلم الذي لم يأت ذكره في التوراة والإنجيل جاء في القرآن على أصله عربياً وذلك على خلاف الأعلام الأعجمية التي وردت في القرآن الكريم، كما أن ثبوت العلمية على النداء من أهل جهنم لمالك باسمه العربي (ونادوا يا مالك) وأهل النار من أجناس ولغات شتى يعني أن اللغة العربية هي اللغة التي ستكون سائدة ووحيدة يوم القيامة لأهل الجنة عرباً وغير عرب، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم.

---

١) سورة الزخرف آية ٧٧ .

٢) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ـ ح ١٦ ص ١١٧ .

ميكـــال

اسم أعجمي، والكلام فيه كالكلام في جبريل من كونه مشتقاً من ملكوت الله، أو أن (ميك) بمعنى عبد و (إيل) الله، وأن تركيبه تركيب إضافي أو تركيب مزجي.

"وفي ميكال سبع لغات" (١).

الاولى: ميكال بوزن مفعال وهي لغة الحجاز، وبها قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم.

الثانية: كذلك إلا أن بعد الألف همزة، وبها قرأ نافع.

الثالثة: كذلك إلا أنها بزيادة ياء بعد الهمزة، وهي قراءة الباقين.

الرابعة: ميكئيل مثل ميكعيل، وبها قرأ ابن محيض.

الخامسة: كذلك إلا أنه لا ياء بعد الهمزة وقرىء بها

السادسة: ميكاييل بياءين بعد الألف، وبها قرأ الأعمش.

السابعة: ميكاءل بهمزة مفتوحة بعد الألف.

وميكال عليه السلام رفيع الرتبة في ملائكة الله عز وجل، جاء قريناً لجبريل عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿من كان عدواً لله وملائكته ورسله، وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين﴾ (٢) وهناك من تصدى لتفسير (ميكال) من مفسري القرآن (٣) "وحكى الماوردي عن ابن عباس أن (جبر) بمعنى عبد بالتكبير و (ميكا) بمعنى عبيد بالتصغير فمعنى جبريل (عبدالله) ومعنى ميكائيل (عبيدالله) وزاد في أن "ميكائيل" معناها في العبرية - الآرامية "عبيد الله" ولا أدري كيف استجاز أن تجيء (ميكا) تصغير (جبر) وهي من غير مادتها.

وأرى أن (ميكال) في القرآن هي تعريب ميكائيل العبرية التي تكتب بالكاف وتنطق بالخاء (ميخائيل). كما أنني أجد أن ميكال في القرآن قريبة الشبه بـ (ميكائيل) من حيث اللفظ والأحرف، ولو افترضنا أن نكتب (ميكائيل) بأحرف مقطعة (م - ي - ك - ا - ل) دون إعجام لجاز لنا أن ننطقها (ميكال) كما جاءت في القرآن الكريم على وزن (مفعال) من الجذر العربي (وَكَلَ) الذي معناه أوكلت اليه الأمر ووكلته إليه فهو موكل ووكيل بمعنى القدير والمفوض (٤). وهذا هو ميكال عليه السلام.

---

١) البناء، أحمد بن عبد الغني الدمياطي. اتحاف فضلاء البشر دار الندوة. بيروت ١٣٥٩ هـ ص ١٤٤.

٢) البقرة: ٩٨.

٣) الجمل - الفتوحات الالهية ج ١ ص ٨٣.

٤) ابن منظور - لسان العرب مادة وكل.

بابل ـ هاروت ـ ماروت

قال مفسرو القرآن الكريم في معنى بابل إنها اسم أرض، وسميت بذلك لتبلبل ألسنة الخلائق بها، وذلك أن الله تعالى أمر ريحاً فحشرتهم لهذه الأرض، فلم يدر أحد ما يقول للآخر، ثم فرقتهم الريح إلى البلاد يتكلم كل واحد منهم بلغة، وقيل لما هبط نوح عليه السلام من السفينة نزل فبنى قرية وسماها (ثمانين)، فأصبح ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة، وقيل لتبلبل ألسنة الخلق عند سقوط صرح نمرود "(١).

واشتق اسمها من اسم المشتري، لأن بابل باللسان البابلي الأول اسم للمشتري (٢).

ويبدو لي ـ والله أعلم ـ أن المفسرين تابعوا أو تأثروا دون قصد برواية سفر التكوين لفتنة الملائكة ببابل حيث جاء فيه: "إن (الله) هبط ببابل ليبلبل ألسنة الخلق فيتفرق شملهم ولا يتمون بناء المدينة" (٣).

ولم يلتفتوا الى قوله تعالى: ﴿ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾ (٤). وهذا يعني أن الاختلاف بين ألسنة (لغات) الناس وألوانهم موجود في الخلق منذ آدم عليه السلام. ولا شأن لها ببلبلة الملائكة في بابل.

وبابل على ما أرى هي (باب + إيل) بمعنى باب الله، وجاءت على وزن شائع في العربية وهو (فاعل) ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث.

---

١) الشيخ الجمل ـ الفتوحات الإلهية ص ٨٧.

٢) الحموي ياقوت ـ معجم البلدان ج١ ص٣١٠.

٣) راجع سفر التكوين.

٤) سورة الروم آية ٢٢.

أما (هاروت وماروت) فلم يردا إلا مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى (وما أنزل على الملكين ببابل، هاروت وماروت) (١) وتوقف مفسرو القرآن الكريم في تفسير معنى (هاروت وماروت) مكتفين بأنهما علمان أعجميان فقالوا (٢): "لا ينصرف هاروت لأنه أعجمي معرفة ،وكذا ماروت، ويجمع هواريت ومواريت مثل طواغيت، ويقال هوارته وهوار، وموارته وموار . . . وقال الزجاج: وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: أي والذي أنزل على الملكين، وأن الملكين يعلمان الناس تعليم إنذار من السحر لا تعليم دعاء إليه، قال الزجاج وهذا القول الذي عليه أكثر أهل اللغة والنظر ، ومعناه أنهما يعلمان الناس على النهي، فيقولان لهم لا تفعلوا كذا ولا تحتالوا بكذا لتفرقوا بين المرء وزوجه ، والذي أنزل عليهما هو النهي(٣).

وقرأ الجمهور (هاروت وماروت) بفتح التاء وقرأ الحسن والزهري (هاروتُ وماروتُ) بالضم (٤) والذي أقوله: أن (هاروت وماروت) جاء بهما القرآن على أصلهما في العربية على أنه المبالغة (فعلوت) مثل طاغوت من طغى وجالوت من جلا وطالوت من طال، وكانا من الهراء والمرية أو الهرء والمأر (٥) (اي الفساد) تسمية لهما بالعلم الذي علماه للناس في بابل وهو الفتنة كما قال الله عز وجل ﴿إنما نحن فتنة فلا تكفر﴾ (٦)

---

١) سورة البقرة آية ١٠٢ .

٢) ابو حيان الاندلسي - تفسير البحر المحيط ج١ ص ٣٢٩ .

٣) الامام القرطبي الجامع لاحكام القرآن ج٢ ص٥٣ + ٥٤ .

٤) المصدر السابق.

٥) راجع المعجم العربي مادة هرت ومرت.

٦)سورة البقرة آية ١٠٢.

الإنجيـــل

وهو الكتاب المنزل على عيسى عليه السلام، ويطلق اسم الإنجيل عرفاً على القصص التي كتبها تلاميذه بعد زمان المسيح، وهي تقص أحواله وأعماله التي وعظ بها، ومعجزاته وخوارق العادات التي أجراها الله على يده، والكنيسة المسيحية تعترف بأربعة أناجيل وهي: إنجيل متّى، وإنجيل مرقس، وإنجيل يوحنا وإنجيل لوقا، وهناك إنجيل خامس هو إنجيل برنابا لا يعترف به المسيحيون.

واختلف المفسرون (١) هل له اشتقاق أم لا ؟ " والظاهر لا اشتقاق له لأنه أعجمي، ثم أن القائلين باشتقاقه اختلفوا، فقال بعضهم: سمي لاستخراجه من عند الله على يد عيسى عليه السلام، ومنه النَجيل لخروجه من الأرض، ومنه قيل للولد نجل، وقال آخرون من النجل وهو الماء الذي ينزّ من الأرض، يعني انه يشبه الماء الذي ينز من وجهين كونه مستخرجاً، وقال آخرون: الإنجيل كل كتاب مسطور وافر السطور، وقال بعضهم هو من قولهم نجل أي علم. ومنهم من قال إنه من تناجل القوم إذا تنازعوا فسمي إنجيلا لما وقع فيه من التنازع ما لم يقع في شيء من الله تعالى، وجمع إنجيل أناجيل وهو إفعيل من النجل وهو الأصل الذي يتفرع عن غيره (٢). أما الإنجيل في العبرية فهو (هجّليون) (جلبون) من الجذر العبري (جلا) (٣) على معنى التجلية والجلاء والتبيين.

---

١) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ج٤ ص ١٦٥.
٢) النووي ـ تهذيب الأسماء واللغات ج٣ ص ١٦١.
٣) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة جلا ص ٨٨.

وهذا الذي فسرّ القرآن به معنى الإنجيل، إذ فسّر بالمرادف معنى الإنجيل بالبيّنات الجليّات الواضحات في قوله تعالى: ﴿وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وأيدناه بروح القُدُسِ﴾ (١). وفي قوله تعالى: ﴿ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة وَلِأُبَيِّنَ لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون﴾ (٢). إذ لا يصح فهم البيّنات في هذه الآية بمعنى المعجزات، وإنما هي وحي الله على عيسى الذي في الإنجيل، حيث لا يصح وصف المعجزات بأنها الحكمة، أو بأنها بيان الذي اختلفوا فيه.

---

١) سورة البقرة آية ٨٧.

٢) سورة الزخرف آية ٦٣.

التـــوراة

لفظة عبرانية معناها الشريعة أو الناموس، وضعت في الأصل لأسفار موسى الخمسة منزلة عليه من عند الله، ولكنها تطلق في اصطلاح العامة على العهد القديم إجمالاً، وأحيانا على الكتاب المقدس كله، ويلفظونها تورا (١).

واختلف الناس في التوراة هل يدخلها الاشتقاق والتصريف أم لا يدخلها لكونها أعجمية؟ وذهب جماعة إلى أنها اسم عبراني، وقيل سرياني كالزبور، وقال بعضهم التوراة مشتقة من قولهم وري الزند إذا قدح فظهر منه نار، فلما كانت التوراة ضياءً ونوراً يخرج من الضلال إلى الهدى، كما يخرج بالنار من الظلام إلى النور، سمي هذا الكتاب بالتوراة. وقال آخرون: بل هي مشتقة من وريت في كلامي، من التورية وهي التعريض، وسميت التوراة بذلك؛ لان أكثرها تلويحات ومعاريض (٢).

وتشتق العبرية لفظة (تورا) من الجذر العبري "يرا" (٣). وتأتي لمعان أربعة وهي

١ـ العلم والإعلام، وهي توراء في العربية من الفعل ورأ على وزن (تَفعال).

٢ـ . الإظهار والإبانة من الجذر ورى.

٣ـ الهدى والهداية والإرشاد من الجذر ورى أيضا.

٤ـ التبصرة من استوراه من الجذر ورى.

وقد فسر القرآن التوراة بهذه المعاني الأربعة (العلم والإبانة والهداية والتبصرة).

---

١) الطبري ـ تاريخ الطبري ج ٢ ص ٥٣.

٢) الجمل ـ الفتوحات الإلهية ح ١ ص٢٤١.

٣) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة (يرا) ص ٢١٧.

ففسر التوراة بمعنى (العلم) في قوله تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام، وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم﴾ (١). بمعنى لم يختلف أهل الكتاب أصحاب التوراة إلا من بعد ما جاءتهم التوراة؛ لأن اليهود لم يختلفوا فرقاً إلا من بعد ما أنزلت التوراة، فالعلم هنا بمعنى التوراة.

وفُسِّرت التوراة بمعنى البيان والإبانة في قوله تعالى: ﴿وما تفرّق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة﴾(٢). أي ما اختلفوا إلا من بعد ما جاءتهم التوراة.

وفسّر القرآن التوراة بمعنى الهدى والهداية في قوله تعالى ﴿وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل﴾ (٣).

وفسرّها على معنى البصيرة والتبصرة في قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائرَ للناس﴾ (٤).

---

١) سورة آل عمران آية ١٩.
٢) سورة البينة آية ٤.
٣) سورة الإسراء آية ٢.
٤) سورة القصص آية ٤٣.

الزبـــور

أنزله الله على النبي داود عليه السلام، وهو قصائد وأناشيد تتضمن التسبيح لله وتمجيده ورجاءه.

وأجمع المفسرون على أن الزبور يعني الكتاب ،فهو فعول بمعنى مفعول ،من زَبَرَه يزبره زبراً يعني كتبه أو جوّد كتابته، فهو الكتاب المزبور بمعنى الكتاب المكتوب حيث قالوا: "الزبور الكتاب، وكل كتاب زبور، وهو فعول بمعنى مفعول، كالرسول والركوب والحلوب وأصله من زبرت بمعنى كتبت (١).

وقالوا: زبور بضم الزاي وفتحها بمعنى واحد، وقيل المضموم جَمْعُ زبر، والزبر مصدرٌ سمي به المزبور كالكتاب ، ومصدر في الأصل سمي به المكتوب، وقيل الزبور اسم كل كتاب ليس فيه أحكام، ولذلك سُميّ ما نزل على داود زبورا إذ لم يكن فيه أحكام، بل أمثال وعظات (٢).

وهذا يعني أن المفسرين فسروا معنى (الزبور) بمعنى الكتاب، وقد يكون السبب وراء هذا التفسير الذي حملهم على اختيار هذا المعنى وحده من بين مختلف معاني مادة (زبر) العربية وورود هذه المادة في مثل قوله تعالى : ﴿وانه لفي زُبرِ الأولين﴾(٣) بمعنى كتب الأولين أو قوله تعالى : ﴿وكل شيء فعلوه في الزُبر﴾ أي في الكتب، ولم يلتفتوا ـ على جلالة قدرهم ـ إلى قوله تعالى: ﴿فتقطعوا أمرهم بينهم زُبُراً، كُلُّ حِزْبٍ بما لديهم فرحون﴾ (٥) . إذ لا نستطيع أن نقول: فتقطعوا أمرهم بينهم كتبا.

---

١) الفخر الرازي ـ تفسير الفخر الرازي ج ١١ ـ ١٢ ص ١٠٩ .

٢) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ج٢ ص١٥٠ .

٣) سورة الشعراء آية ١٩٦ .

٤) سورة القمر آية ٥٢ .

٥) سورة المؤمنون آية ٥٣ .

أما مادة (زَبَرَ) في المعجم العربي فتأتي بمعان (١): زبر البناء أي وضعه فوق بعض أي رصه رصاً، وزبره بالحجارة يعني رماه بها، وزبره عن الأمر أي منعه ونهاه وقطعه عنه، فزبر بمعنى قطع، وزبر الكتاب يعني كتبه مقطعاً مفصلاً قطعة قطعة، ومنها الزِّبرة بمعنى القطعة أو الكتلة.

والأقرب عندي في تفسير معنى الزبور هو قوله تعالى: ﴿إنا سخّرنا الجبال معه يسبحن بالعشيِّ والإشراق، والطير محشورة كل له أوابٌ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿يا جبالُ أَوِّبي معه والطَّيْرَ﴾ (٣) والتأويب يعني ترجيع الصوت، وكان داود عليه السلام كثير التسبيح يتغنى به، فأعطاه الله ما يسبح به كلاماً منه عز وجل ترجعه الطير والجبال، والله تعالى أعلم.

---

١) ابن منظور ـ لسان العرب ـ مادة زبر.

٢) سورة ص آية ١٨ ـ ١٩.

٣) سورة سبأ آية ١٠.

أعلام الصالحين والأولياء والصحابة

تُبَّــع

وهو اسم ملك من ملوك اليمن، وسميت ملوك اليمن تبابعة (١)؛ لأنه كلما هلك واحد خلفه واحد وتبعه فيما كان. وقد كان على الإسلام وآمن برسول الله (ﷺ) قبل بعثه بتسعمائة سنة لما أخبرته اليهود بخبره . وهو (المكنى) أبو كرب واسمه (أسعد)، وإليه تنسب الأنصار ولحفظهم وصيته عن آبائهم بادروا إلى الإسلام، وهو أول من كسا البيت وأراد غزو المدينة المنورة، فلما أُخبر أنها موطن (ومُهاجَر) خاتم الأنبياء ـ عليه الصلاة والسلام ـ رجع عن ذلك، وقال شعراً أودعه عند أهلها وكانوا يتوارثونه كابراً عن كابر حتى هاجر رسول الله (ﷺ) إلى المدينة فدفعوه إليه فكان فيه :

شهدت على أحمد أنــه　　　رسول من اللـه باري النســـمْ

ب - ب/ ب - - / ب - - / ب - // ب - - / ب - - / ب - - / ب -　　　" المتقارب"

فلو مدّ عمري إلى عمره　　　لكنــت وزيــراً له وابــن عمْ

ب - - / ب - - / ب - - / ب - // ب - ب / ب - - / ب - - / ب -

فهو من العرب الأقحاح . (٢)

---

١) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ج١ ص ٢٩٢ .

٢) الجمل ، الفتوحات الإلهية ج٤ ص ١٠٧ + ١٠٨ .

الحواريــــون

هم أصحاب عيسى عليه السلام، وهم تلاميذه المخلصون له وأنصاره الذين قاموا يبشرون بدعوته.

ومجمل القول في تأصيل الحواريين واشتقاقهم ما ذهب إليه المفسرون (١) "أنهم سموا بذلك لأنهم كانوا قصارين يبيضون الثياب، والمادة تدل على التبييض، يقال حوّرت الثوب: أي بيّضت، وقيل لنساء الحاضرة الحواريات لبياض ألوانهن وثيابهن، وقال بعضهم سمّوا قصارين ولم يكونوا قصارين، شبهوا بهم من حيث إنهم كانوا يطهرون نفوس الناس بإفادتهم الدين والعلم المشار إليه في قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله لِيُذْهِبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ (٢) فقيل قصارون على التمثيل، وقيل كانوا صيادين، وقيل ليسوا صيادين حقيقة، وإنما ذلك على التمثيل؛ لأنهم كانوا يصيدون نفوس الناس إلى الحق من الحيرة، وقال الأزهري: هم خلصاء الأنبياء".

"والحواريون جمع حواري وهو الناصر، وهو مصروف وإن مائل مفاعيل، وهو مشتق من الحور وفعله من باب طرب، يقال حورت العين حوراً إذا صفا بياض بياضها وسواد سوادها، فسموا حواريين لخلوص بياض ألوانهم ونيّاتهم وسرائرهم" (٣)، وقيل "إن مريم - عليها الصلاة والسلام - سلّمت عيسى - عليه السلام - إلى صباغ، فأراد الصباغ يوماً أن يشتغل ببعض مهماته فقال لعيسى - عليه السلام -: ههنا ثياب مختلفة.

---

١) السمين الحلبي - عمدة الحفاظ ج ١ ص ٥٣٥.
٢) الأحزاب آية ٣٣.
٣) ابن منظور - لسان العرب مادة حور.

وقد جعلت لكل واحد علامة معينة له ، فاصبغها بتلك الألوان، فغاب الصباغ فجعلها الصباغ كلها في وعاء واحد ، وقال كوني بإذن الله كما أريد، فرجع الصباغ فسأله فأخبره بما صنع، فقال: أفسدت عليّ الثياب قال: قم فانظر ، فجعل يخرج ثوباً أحمر وثوباً أخضر وثوباً أصفر ،إلى أن أخرج الجميع على أحسن ما يكون حسبما يريد، فتعجب منه الحاضرون وآمنوا به عليه السلام ، وهم الحواريون "(١).

فالملاحظ هنا أن المفسرين اشتقوا الحوارين من الحَوَرْ على معنى البياض (بياض ثيابهم أو بياض قلوبهم) ولم يلتفتوا على ـ جلالة قدرهم ـ إلى أن الحواريين مشتقة من حار يحور بمعنى رجع ، ومنه في القرآن: ﴿إنه ظن أن لن يَحُور﴾ (٢) أي ظن الكافر أنه ليس براجع الى الله، وعلى هذا المعنى قيل لولد الناقة منذ ولادته إلى أن يفطم وينفصل حُوَار بضم ففتح لانه يلازم أمه لحاجة الرضاع ولا يبعد عنها حتى يعود إليها ويرجع فهو حُوار(٣) والحواريّ منسوب إلى الحُوار، وقد يكون هذا شأن الحواريين لملازمتهم عيسى عليه السلام لا يفارقونه.

---

١) الجمل ـ الفتوحات الإلهية ج ١ ص ٢٧٧ + ٢٧٨ .

٢) سورة الانشقاق آية ١٤ .

٣) ابن منظور ـ لسان العرب مادة حور حُوار .

ذو القرنين

هو عبد صالح أعطاه الله ملكا كبيراً ومنحه الحكمة والهيبة والعلم النافع.

أما معنى اسمه "ذو القرنين" فقد تعددت الأقوال فيه على نحو ما نجد في كتب التفسير. (١) ولا دليل عليها وإنما هي اجتهادات لأصحابها أقر بها إلى القبول أقربها إلى المنطق.

وقيل سمي "ذا القرنين" لأنه طاف قرني الدنيا يعني جانبيها: شرقها وغربها، وقيل كان له قرنان أي ضفيرتان، وقيل كان لتاجه قرنان، وقيل كان على رأسه ما يشبه القرنين، ويجوز أن يلقب بذلك لشجاعته كما يسمى الشجاع كبشاً. (٢)

وأنا لا أريد الخوض في مَنْ كان ذو القرنين المعنيّ في القرآن، إلا أنني أرجح أنه ليس (الإسكندر) الذي ذكره بعض مفسري القرآن الكريم (٣). دليلي في ذلك ما جاء في تفسير الطبري (٤) من "أنه عبدٌ أحب الله فأحبه وناصح الله فنصحه، فأمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فقتلوه، ثم بعثه الله فضربوه على قرنه فقتلوه ثانية، ولهذا يستبعد أن يكون هو الإسكندر الكافر، ولأن شخصيته التي نَسب اليها القرآن التوحيد والإيمان والصلاح لا يتحلى بها الإسكندر.

---

١) القرطبي - الجامع لاحكام القرآن - تفسير الآية ٨٣ من سورة الكهف.

٢) الزمخشري - تفسير الكشاف ج٢ ص ٤٩٦ + ٤٩٧ دار الفكر / بيروت.

٣) ابن الجوزي - تذكرة الأريب في تفسير الغريب تحقيق الدكتور علي حسين البواب - مكتبة المعارف / الرياض ١٩٨٦، ج١ ص ٣٢٣.

٤) الطبري - تفسير الطبري ج ١٦ ص ٧ - ٩ بتصرف.

زيـــد

هو أبو اسامة زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد الله بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن كلب بن وبرة بن قضاعة الكلبي نسباً، القريشي الهاشمي بالولاء.

ويقع في نسبه اختلاف وتغيير وزيادة ونقص ، وهو مولى رسول الله ﷺ، اشهر مواليه، ويقال له "حِب" رسول الله ﷺ (١).

ولم يذكر الله ،عز وجل، في القرآن باسم (العلم) من أصحاب نبينا وغيره من الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم، إلا زيداً ، في قوله تعالى: ﴿فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها﴾ (٢) .

فهو علم عربي لا مجال للعجمة فيه.

---

١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات ج١ ص٢٠٢.

٢) الأحزاب آية ٣٧.

طالـوت

طالوت هو اسم أعجمي كجالوت وداود (١) وقوله تعالى: ﴿إن الله قد بعث لكم طالوتَ مَلِكاً﴾ (٢) و فالوت، قالوا واشتقاقه من الطول ويروى أنه كان سقّاءً أو دباغاً طُوالاً جسيماً في قصة مشهورة فسمي طالوت لطوله (٣) ويؤيده قوله تعالى: "وزاده بَسْطةً في العلم والجسم (٤).

وقال بعضهم (٥) "والظاهر أن طالوت تعريب لشاول (شاؤول) وان كان بعيداً منه في اللفظ، وقيل إنه لقب له من الطول كملكوت من الملك وأمثالها، وذلك إن كان طويلاً مشذباً، ففي سفر صموئيل الأول من العهد القديم "من كتفه فما فوق كان أطول من كل الشعب.

وجاء في التوراة إن شاؤول كان رجلاً طوالاً أي مفرطاً في الطول لا يتجاوز كتفيه أحد من قومه "فوقف بين الشعب فكان أطول من كل الشعب من كتفه فما فوق" (٦).

وشاؤول في العبرية وصحيحها (شؤول) على زنة فعول في تلك اللغة، وشاؤول مفعول من شأل العبري (٧) مكافىء سأل العربي ومعنى شاؤول عبرياً "مسؤول" بمعنى موضع الطلب والسؤال، فهو السّؤل والفضل.

وإذا راجعنا المعجم العربي (٨) نجد أن طال يطول طولاً يعني طالت قامته، أما طال يطول طولاً (بفتح الطاء في المصدر) فمعناه طالت قامته حتى فاق أقرانه فهو طوال، ومعناه أيضاً أفضل وأنعمَ، طاله بكذا وطال عليه به يعني جاد عليه بالفضل والمنّة، والاسم منه أي المطول به، هو الطيل والطال والطالة أيضاً.

---

١) النسفي ـ تفسير النسفي ج ١+٢ ص ١٢٤.
٢) البقرة آية ٢٤٧.
٣) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ج٢ ص ٤٩٣.
٤) سورة البقرة آية ٢٤٧.
٥) محمد رشيد رضا ـ تفسير المنار دار المعرفة ـ بيروت د. ت، ج٢ ص ٤٧٦ + ٤٧٧.
٦) صموئيل الأول ١٠/٢٣.
٧) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة شأل ص ٥٦٨.
٨ ـ ابن منظور لسان العرب مادة طال.

ويبدو ـ والله تعالى أعلم ـ أن القرآن عدل عن "شاؤول" إلى طالوت خوفاً من اختلاط معناها بمعاني الجذر العربي "شال" بالشين غير المهموز فِعلَ العقرب تشول بذنبها.

والدليل الذي أسوقه على أن طالوت معناه السؤل والبغية هو قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا مَلِكاً نُقاتِلْ في سبيـل اللـه﴾ (١) أي سألوا الله على لسان هذا النبي ملكاً يقاتلون معه في سبيل الله، فاستجاب الله سؤلهم بشاؤول ملكا.

كما أنه لا يتسمى أحد يوم مولده بالعملاق الطُوال إلا إذا أريد منها معنى آخر.

أما لماذا جاءت طالوت في القرآن الكريم اسماً ممنوعاً من الصرف غير منون، والوجه عندي أن السبب الرئيسي هو الإشارة الى عجمة صاحب العلم.

---

١) سورة البقرة آية ٢٤٦.

عزيـــــر

ورد عزير في القرآن مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله . . .﴾ (١) .

وتقرأ عزير بالتنوين في قراءة عاصم، وتقرأ ممنوعة من الصرف في غيرهـا للعجمـة (٢).

وعزير من بني إسرائيل بلا شك لقوله تعالى (وقالت اليهود عزيرٌ ابنُ الله) ، وهذا الاسم حين نرده إلى أصله العبري يأتي من الجذر (عَزَرْ) (٣) الذي يشترك مع الجذر العربي بمعنى العون والتأييد والنصر، والقرآن لا يستخدم (عَزَرَ) إلا في هذا المعنى وحده، أما عزرَه بمعنى لامه ومنه التعزير والتأديب فليس في الجذر العبري (عزرْ) من هذا شيء.

واسم الفعل في العبرية له صورتان : عزرْ وعزرا، أما اسم الفاعل منه أي العازر الناصر المعين فهو (عُزير) التي تشبه (عُزَير) اَلتي فيَ القرآن، ولكنها لا تنطق مثلها على وزن التصغير في العربيَة (فُعَيل) مثل عُمير من عمرو وعبيد من عبد وإنما تنطق ياؤها على الإمالة مكسورة الزاي قبلها، مثل (زيد) العامية.

وهذا الوزن العبري (عُزير) بالإمالة لا يتزن على أوزان العبرية إلا اذا جئنا به على أقرب الأوزان العربية إليه، وهو الوزن فُعيل، فيصبح (عُزَير) كالذي في القرآن، لا نريد منه التصغير مثل نصر نُصير، لا سيما إن العربية صاغت أسماء نادرة على فُعيل ، لا تريد منه التصغير، مثل لُجين، التي نفهم منها معنى الفضة لا الفضيضة.

---

١) سورة التوبة آية ٣٠.

٢)الأندلسي، أبو محمد بن عطية - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز طبعة محققة عن نسخة آياصوفيا ، استنبول رقم ١١٩ ، د. ت . ج٣ ص ٢٣.

٣) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة عزرْ ص ٤٣٠ .

عمـــران

هو عمران والد السيدة مريم العذراء ، ونسبه عمران بن ماثان، وكان رجلاً عظيماً بين علماء بني إسرائيل في زمانه، وقد توفي وزوجه حامل، فنذرت أن تجعل ما في بطنها محرراً لخدمة الهيكل. (١) قال تعالى على لسانها: ﴿رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً﴾ (٢).

وعمران هذا ليس نبياً، وكذا عمران أبو موسى عليه السلام وبينهما ألف وثمانمائـــة سنـة. (٣).

وردت عمران في القرآن ثلاث مرات، كلها في جد عيسى عليه السلام، وهي في المرات الثلاث لم تأت قط منفردة وإنما على الإضافة: "امرأة عمران" ، "ابنة عمران" ، "آل عمران" .

وقال مفسرو القرآن (٤) إن "عمران" عربية منعت من الصرف فقط لزيادتها بالألف والنون، فهي من الجذر العربي (عَمَرَ) ولكنهم لا يفسرون معنى هذا العلم ؛ لأنهم يفترضون من القارىء العلم بمعناه، يستخلصه من معاني (عَمَرَ) ، ينتقي منها الوجه الذي يشاء في تفسير (عمران)، ربما من العمر بمعنى مدى الحياة ، وربما من العمران ضد الخراب، أو من المأهول نقيض الخراب ، إلى آخر وجوه معاني هذه المادة العربية.

لكن إذا علمنا أن عمران في القرآن، هي كفء عَمْرام في التوراة، لا نستطيع أن نأخذ من (عَمَرَ) العربية في تفسير عمران إلا معنى واحدا فقط، هو المعنى الذي يشترك فيه هذا الجذر العربي مع صنوه العبري من نفس مادته في الجذر العبري (عَمَرْ).

---

١) الطبري ـ تفسير الطبري ج٦ ص٣٢٨.
٢) سورة آل عمران آية ٣٥.
٣) الجمل ـ الفتوحات الإلهية ج١ ص ٢٦٢.
٤) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن تفسير الآية (٣٣) من سورة آل عمران.

والمعنى الوحيد الذي يلتقي فيه "عَمَرَ" العربي بـ "عَمَرْ" العبري معنى واحد، لسبب بسيط هو أن "عَمَرْ" العبري ليس له إلا معنى واحد، وهو السدانة (١) ، والسادن هو الخادم استعير لخدمة المسجد أو المعبد.

ودليلنا على أن (عَمَرَ) تأتي بهذا المعنى، قوله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر..﴾ (٢) بعد أن مهّد لها بقوله عز وجل: ﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالُهم وفي النار هم خالدون﴾ (٣). أي لا تصح عمارة المسجد إلا لمؤمن بالله واليوم الآخر، لا لمشرك مكذب باليوم الآخر، يشهد على نفسه بالكفر، إذ يتعبد في الكعبة وما حولها لغير الله عز وجل وهو يدعي سدانه بيته، وقد تفاوتت أقوال المفسرين في تفسير هذه الآيات الثلاث حول معنى عمارة المسجد. (٤)

وعلى هذا يكون معنى "عمران" السادن الملازم العبادة خادم المسجد.

---

١) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة عَمْر ص ٤٣٦.

٢) سورة التوبة آية ١٩.

٣) سورة التوبة آية ١٧ ـ ١٨.

٤) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن ـ تفسير الآيات (١٧ ـ ١٩) من سورة التوبة.

مريـــــم

لم يذكر في القرآن الكريم اسم امرأة صراحة إلا السيدة مريم، وقد صرّح باسمها لنفي الأب عن عيسى وتنزيه الأم الطاهرة.

وقد علم مفسرو القرآن (١) معنى مريم، فقالوا إن معناه "خادم الرب" بلغة قومها، وخادم الرب هي نفسها أمة الرب في قول مريم لجبريل (هو ذا أنا أمة الرب ليكن لي كقولك) (٢).

"ومريم بالعبرية الخادم، وسميت أم عيسى به لأن أمها نذرتها لخدمة بيت المقدس، وقيل العابدة ، وبالعربية من النساء مَن تحب محادثة الرجال ، فهي (كالزير) من الرجال، وهو الذي يحبّ محادثة النساء، وقيل: ولا يناسب مريم أن يكون عربياً؛ لأنها كانت بريئة من محبة محادثة الرجال، اللهم الا ان يقال سميت بذلك تلميحاً كما يسمى الأسود كافورا . وقال بعض المحققين: لا مانع من تسميتها بذلك، بناء على أن شأن من تخدم من النساء ذلك. . ووزنه عربيا مَفْعل "(٣).

ولم ينصرف (مريم) لانه مؤنث معرفة وهو أيضاً أعجمي.

هذا وفسّر القرآن الكريم معنى اسم مريم بمعنى أمة الرب تفسيراً مباشراً في قوله تعالى: ﴿يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾(٤). وفي قوله تعالى: ﴿ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين﴾ (٥). ومعنى (قنت) في العربية: ذلّ له وخضع وانقاد فهو العبد.

---

١) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن تفسير الآية (٣٦) من سورة آل عمران.

٢) لوقا ١/ ٣٨.

٣) الألوسي ـ تفسير روح المعاني ج١ ص٣١٦ ـ ٣١٧ بتصرف .

٤) سورة آل عمران آية ٤٣ .

٥) سورة التحريم آية ١٢ .

وقد تتبعت معنى (قنت) في بعض آيات القرآن، في مثل قوله تعالى متحدثا عن ذاته: ﴿وله من في السماوات والأرضِ كل له قانتون﴾(١) أي كل له منقاد ذلول، وقوله تعالى في خطاب أمهات المؤمنين: ﴿ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين﴾ (٢). أي من تخضع لأمر الله، ووصف بها إبراهيم: ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله﴾ (٣). فوجدت أن القنوت هو الخضوع والعبودية لله على معنى الطاعة والانقياد.

---

١) سورة الروم آية ٢٦.
٢) سورة الأحزاب آية ٣١.
٣) سورة النحل آية ١٢٠.

أعلام الطغاة والجبابرة

أبــو لهــب

وهو اسم عبد العزى بن عبدالمطلب عم رسول (ﷺ). (١)

قيل إنه كني بأبي لهب لحسنه وإشراق وجهه وقد قال العلماء إن تكنية الله لعدو من أعدائه جاءت لمعان أربعة:

١ ـ أن اسمه كان عبدالعزى والعزى، صنم وقد نزه الله كتابه عن أن يضاف اسم بالعبودية لصنم.

٢ ـ أن الاسم أشرف من الكنية، فحط الله عدوه من الأشرف إلى الأنقص.

٣ ـ أن الله أراد أن يحقق نسبته بأن يدخله النار فيكون أباً لها، تحقيقا للنسب وإمضاء للفأل والطيَرة التي اختارها وقد صرفهم الله عن أن يكنّوه (بأبي النور) و(أبي الضياء) الذي هو المشترك بين المحبوب والمكروه، وأجرى على ألسنتهم إضافته إلى اللهب لاختصاصه بالمكروه والمذموم وهو النار، ثم حقق الله ذلك بأن جعلها مقره. (٢)

---

١) الأندلسي، أبو حيان ـ تفسير البحر المحيط ج ٨ ص ٥٢٥.

٢) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن ـ ج٢ ص ٢٣٦ + ٢٣٧

آزر

وردت آزر في القرآن مرة واحدة (١) اسماً لأبي إبراهيم ، وهو في التوراة (تارح) أو طارح .

وتوقف مفسرو القرآن، عنده كثيراً سواء في كونه يطلق على أبي سيدنا ابراهيم، أو من حيث اشتقاقه وتأصيله، أو من حيث إعرابه، فمنهم من قال: "إن آزر ليس هو جد أبي سيدنا إبراهيم وإنما هو عمه، والعرب تسمي العمّ أبا (٢) ومنهم من قال بان له اسمين أحدهما آزر والآخر تارخ "(٣). ومنهم من قال: "ان آزر اسم صنم كان يعبده ، وقيل أيضاً أن آزر كلمة معناها الزجر والتعنيف" (٤).

وأعربوا آزر في قوله تعالى "وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر" بدلاً وقرأ الجمهور (آزر) في الآية بالفتح على أنه علم أعجمي لا ينصرف ، وهو بدل من قوله لأبيه أو عطف بيان (٥).

والسؤال هنا: هل آزر في القرآن ترجمة لتارخ في التوراة، لاسيما أن بعض المفسرين قال: "وهو من العجمي الذي وافق لفظه لفظ العربي" (٦). وهذا يقودنا الى تأصيل كلمة (طارح) المشتقة من الجذر العبري (طرح) أي حمل ما يثقل الظهر، ويقابله في العربية الوزر أي الحمل الثقيل وهذا لا يكون الا على الظهر.

وآزر من الأزر، ومعناها الظهر، والظهر يكنى به عن القوة ، والإزار لأنه يشد به على الظهر أي على الأزر (٧).

---

١) سورة الانعام آية ٧٤.

٢) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله ـ البرهان في علوم القرآن دار المعرفة بيروت . ١٩٧٢ ج٢ ص ٤٦٢ . .

٣) الدمشقي ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي ـ تفسير ابن كثير ـ دار الفكر / بيروت. د . ت ، ج ٢ ص ١٥٠ .

٤) السهيلي ـ التعريف والاعلام فيما أبهم من الاسماء والأعلام في القرآن الكريم ـ تحقيق الاستاذ عبد مهنا ـ مكتبة الأزهر ـ القاهرة الطبعة الأولى ١٩٣٨ ص ٥٥ .

٥) ابن كثير ـ تفسير ابن كثير ص ١٥٦ .

٦) الزركشي ـ البرهان في علوم القرآن الكريم ص ٤٦٣ .

٧) إبراهيم مصطفى ورفاقه ـ المعجم الوسيط مادة أزر.

وآزر الزرع بمعنى التفّ فكان بعضه لبعض ظهيرا، ومنه أزره بمعنى دعمه، والدعم قوة أي كان له ظهراً. . . ولتأكيد أن الأزر معناه الظهر لا القوة فهذا يتضح من قوله تعالى على لسان موسى : "واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري" أي ظهري لا قوتي ذلك لأن القوة تُشدّد لا تشد. (١).

كما أن القرطبي فسّر الأزر بمعنى الظهر في تفسير قوله تعالى: ﴿اشدد به أزري﴾ (٢) في سورة طه، والوزر قريب من الأزر في مادته وفي معناه، والوزر بمعنى الحمل الثقيل لا يكون إلا على الظهر، ونجد هذا واضحاً في قوله تعالى: ﴿ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك﴾ (٣).

والوزر لغة في الأزر بمعنى الظهر أبدلت فيه الواو من الهمزة وهو كثير الوقوع في العربية مثل (أكد ووكد ، أزف وزف) وأزر آزر يعني موقر الظهر مثقله وهي نفسها الوازر حامل الوزر.

---

١) ابن منظور ـ لسان العرب مادة أزر ص ١٣٠ ـ ١٣٢.
٢) سورة طه آية ٣١.
٣) سورة الشرح آية ٢ ـ ٣.

جالــوت

في جالوت قولان أظهرهما أنه أعجمي لا اشتقاق له، فلذلك منع من الصرف للعلمية والعجمة، وهو اسم جبار وقصته مشهورة مع داود عليه السلام. والثاني أنه مشتق من جال ووزنه فعلوت كجبروت والأصل (جولوت) فقلبت الواو ألفاً (١).

وهو عند أهل الكتاب "جليات" وربما كان اسماً بمعنى "سبي" أو "نفي" ويشتق علماء التوراة اسم جليات من الجذر العبري "جلا" (٢) وهو جذر بنفس معنى الجذر العربي.

من أعلام التوراة هناك علمان مشتقان من مادة الجذر "جلا" هما: "يُجلى" و "جُليات" الأول "يُجلى" ورد في اسم الرئيس (بُقي بن يُجلى) (٣). أما الثاني "جُليات" فهو رجل فلسطيني (٤).

وعلماء التوراه يقولون إن معنى اسم هذين الرجلين مشتق من مادة الجلاء على معنى الأسير المسبيّ أو المنفي.

غير أني أقول أن الجلاء في العبرية والعربية له معنى آخر غير السبي والنفي هو الأصل في استعمال ـ الجلاء ـ في معنى الإخراج من الوطن او الخروج منه أي (الخلاء والاخلاء): إنه الإبانة والبيان والبين تقول (٥): جلا الصدأ عن السيف أي أزال ما يحول دون لمعانه وجلا بصره يعني أسقط عنه الغشاوة، ونقول جلا الأمر فأصبح جلياً بيّناً، ونقول ابن جلا ونعني الشريف في قومه، وجلا عمامته يعني وضعها وكشف رأسه، وجلا الشعر أي انحسر عن مقدمة الرأس... الخ. كما في بان اللحم عن العظم أي زال فانكشف العظم من تحته.

---

١) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ج١ ص٣٨٣.
٢) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة جلا ص ٨٨.
٣) سفر التكوين ٣٤/ ٢٢.
٤) سفر صموئيل الأول ١٧/ ٢٣.
٥) ابن منظور ـ لسان العرب مادة جلا

وعلى هذا فأنا أخالف علماء التوراة في تفسير جالوت (جُليات) على معنى السبي والنفي وأقول جازماً إن المعنى هو المجلو الجلِيّ الواضح البيّن الذي جاء في القرآن على المبالغة من جلا "جالوت".

وفي ليبيا بلد تسمى "جالو" وأعتقد أن أصلها جالوت لأن قومه فروا إلى ليبيا، إلى (جرمة) في الجنوب، ولعلهم سكنوها وتحرف الاسم من بعد سقوط آخره.

كما أن هذا المعنى يظهر واضحاً في قوله تعالى: ﴿فلما برزوا لجالوت وجنوده﴾(١).

اذ فسره القرآن بالمرادف الملاصق القريب من معناه، إذ إن برز في المعجم العربي يعني ظهر بعد فاء، وأبرزه بمعنى أظهره وبيّنه فهو مبرز، أي جلِيّ واضح، والبَرَزة أي المرأة التي تظهر وتجالس الرجال.

أما سبب منع جالوت من الصرف فهو للعجمة والعلمية.

---

١) سورة البقرة آية ٢٥٠.

السامريّ

كان السامري رجلاً من أهل باجر ما (١) وكان من قوم يعبدون البقر، وقع في أرض مصر فدخل في بني إسرائيل ودخل بينهم بظاهره وفي قلبه ما فيه من عبادة البقر (٢).

وقيل كان رجلاً من القبط، وقيل كان عظيماً من عظماء بني إسرائيل من قبيلة تعرف بالسامرة وهم معروفون بالشام (٣).

والسامرة : قبيلة من قبائل بني إسرائيل ، قوم من اليهود يخالفونهم في بعض دينهم، إليهم نسب السامريّ الذي عبد العجل الذي (سمع له خوار) ، وقال بعض أهل التفسير : السامريّ علج من أهل كرمان (٤).

وأنا أقول ـ والله تعالى أعلم ـ ليست (السامريّ) في القرآن صفة على النسب إلى السامرة التي في فلسطين ـ وهي شُمرون عبرياً بضم الشين ـ وإنما هي صفة على النسب إلى (شِمرون) بكسر الشين ، وهو شمرون بن يساكر بن يعقوب، الذي ينسب إليه الشِمرونيون عشيرة شمرون من سبط يساكر بن يعقوب أحد أسباط بني إسرائيل الاثني عشر. وكلا اللفظين (شمرون بضم الشين وكسرها) مشتق من الجذر العبري (شُمْر) (٥) الأولى بضم الشين على اسم المكان أي السامرة ، والثانية بكسر الشين على اسم الفاعل من (شمَرْ) ومعناه حفظ وصان واحترز وتوقى وتحامى، وعلى هذا يكون معنى السامرة عبرياً الحِرز أي الحصن المنيع.

---

١) باجرما : قرية قرب الرقة من أعمال الجزيرة. (الحموي ياقوت ـ معجم البلدان ـ ص ٣١٣).

٢) الطبري ـ تاريخ الطبري ج ١ ص ٤٢١.

٣) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن ج١١ ص ٢٣٣.

٤) ابن منظور ـ لسان العرب مادة (سمر).

٥) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة شمْر (شمرون) ص ٦٠٦.

والسامريّ من أسباط بني إسرائيل ، لم يسمه القرآن بالاسم ، وإنما نسبة إلى بني أبيه ، لكن لا يفوته أن يفسر معنى هذا الاسم (شمروني) أي السامريّ في أصل لغته بتلك العبارة الواردة في القرآن على لسانه في قوله تعالَى : ﴿قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مِساسَ وإن لك موعدا. . .﴾(١) . هذه العبارة التي سيقولها السامري ليتجنبه الناس أي توقوني وتحاموني فانأ شمروني، والمعروف أن صيغة أمر الجماعة من الجذر العبري (شَمَرْ) إن أضيف إليها ضمير المفعول للمتكلم في العبرية (ني) تصبح (شمروني) أي توقوني وتحاموني، والتي هي نفسها (لا مساس في القرآن).

١) سورة طه آية ٩٧.

فرعـــون

لقب ملك مصر في التاريخ القديم، وهو لقب كل عات مُتجبر. وذهب بعض المفسرين (١) "أن فرعون كلمة منحوتة من لفظين مصريين قديمين هما (پر + عو) ومعناهما البيت الأعظم، كانت نعتاً للقصر الملكي، ثم أصبحت علماً على ملوك مصر".

وقيل: "فرعون اسم أعجمي، يقال: كل من مَلَكَ مصر فهو فرعون، وقيل: كل من ملك العمالقة فهو فرعون، كما أن كل من ملك الروم فهو قيصر، ومن ملك الفرس فهو كسرى، وكل من ملك اليونان فهو بطليموس، وكل من ملك الحبش فهو نجاشي، وكل من ملك حمير فهو تُبع، وقد تصرفت فيه العرب، واشتقوا منه فعلاً فقالوا: تفرعن فلان إذا فَعلَ فعلَ فرعون، وقالوا: هم الفراعنة العتاة." (٢).

وقالَ المسعودي: "ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية، وظاهر كلام الجوهري أنه مشتق من العتّو فانه قال: والعتاة الفراعنة، وقد تفرعن، وهو ذو فرعنة أي دهاء ومكر (٣).

وجاء في اللسان (٤) "أن فرعون ترك صرفه في قول بعضهم؛ لأنه لا سمي له كأبليس، وقيل: الفرعون بلغة القبط هو التمساح".

---

١) الطبري ـ تفسير الطبري ج٢ ص ٣٨.
٢) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ج٣ ص ٢٦١.
٣) الجمل ـ الفتوحات الإلهية ج١ ص٥٠.
٤) ابن منظور ـ لسان العرب. مادة (فرعن)

قـــارون

نص القرآن الكريم على أن "قارون" كان رجلاً عبرانياً ﴿إن قارون كان من قــوم مـوسى﴾ (١) ولكن ليس في أعلام العبرانيين من يسمى بـ "قارون" وكأنهم يتحاشون هذه التسمية، رغم أن اللغة العبرية لا تخلو من اللفظ قارون صفة من الجذر العبري "قرن" بمعنى أنار وأضاء فهو الأنور المنوّر. وهذا ما قال به بعض مفسري القرآن: "وقيل كان إسرائيلياً... وكان يسمى (المنوّر) لحسن صورته" (٢) وقيل لم ينصرف للعجمة والتعريف، وما كان على وزن فاعول أعجمياً لا يحسن فيه الألف واللام لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة، وقال الزجاج: لو كان قارون من قرنت الشيء لانصرف (٣).

وفي المعجم العبري (٤) إن الجذر (يَقر) من معانيه الثقل والعظمة والمال، وهذا قريب من معاني (وقر) العربي (٥) فالوِقر يعني الحمل الثقيل والوقار من معانيه العظمة، والقرة من معانيها المال، وقد جمع هذا كله في قارون الذي في القرآن في قوله تعالى: ﴿وآتيناه من الكنوز ما إن مَفاتِحَهُ لتنوءُ بالعصبة أولي القوة﴾(٦) وهذا يدل على أن (قارون) هو الموقر المثقل غنى.

---

١) سورة القصص آية ٧٦.

٢) الزمخشري ـ الكشاف ج٣ ص ١٩٠.

٣) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ج١٣ ص ٣١٠.

٤) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة يقر ص ٢١٦.

٥ـ ابن منظور ـ لسان العرب، مادة وقر.

٦ ـ سورة القصص آية ٧٦.

هـــامـــان

ورد اسم "هامان" في القرآن الكريم ست مرات، ولا يجيء في القرآن إلا مجموعاً إلى فرعون على التبعية والإلحاق، لا يتقدمه قط، ويفهم من سياق الآيات التي تجمع بين فرعون وهامان، أن "هامان" رجل ذو شأن في بلاط فرعون، ولا يصح توجه موسى بالرسالة إلى "هامان" بالاسم إلى جوار فرعون ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين، إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحرٌ كذاب﴾. (١) إلا إذا كان هامان يمثل قوة سياسية ما في نظام الحكم، وقد تكون السلطة الدينية كأن يكون : كبير الكهنة.

ومفسرو القرآن (٢) لم يتصدوا لتفسير اسم هامان، ولكنهم قالوا كان وزيراً لفرعون من القبط، أي المصريين، وقالوا إن هامان كان حازياً لفرعون والحازي يعني المنجم، ولم يتصد المفسرون أيضاً لعجمته رغم أنه ممنوع من الصرف في كل القرآن. والوجه ان (هامان) تمنع من الصرف في كل الأحوال عربية أو أعجمية : ان كانت أعجمية فللعجمة وإن كانت عربية فلأنها مختومة بالألف والنون على وزن فعلان.

ويمكن أن نشتق "هامان" من (الهامة) أي الرأس على وزن (فعلان) فيكون معنى هامان الرأس الأعظم أو عظيم الهامة، ولا يجوز لنا اشتقاق هامان من (هيمن) إن كانت هامان عربية لامتناع اشتقاق (فعلال) من (أفعل)، وذلك أن (هيمن) (٣) ليست من الرباعي المجرد، وإنما هي من الجذر الثلاثي (أمن) مزيداً بهمزة التعدية، فيكون أصلها (أأمن) بهمزتين انقلبت الثانية ياءً وأبدلت الأولى هاءً فأصبحت هيمن، كما قالوا هراق الماء بمعنى أراقه.

---

١) سورة غافر آية ٢٣ ـ ٢٤.

٢) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ـ تفسير الآيتين (٦، ٨) من سورة القصص.

٣) الجوهري ـ الصحاح ـ دار العلم للملايين الطبعة الثالثة ١٩٨٤.

إبليـــس

انقسم المفسرون في أصل كلمة إبليس إلى فريقين، فمنهم من قال بعجمتها، وأنها منعت من الصرف لهذا السبب وحده ، لكنهم لم يذكروا الأصل الذي عُرّب عنه، ولم يسمّوا اللغة المشتق منها، إلا أن الكثرة منهم يقولون بعربية (إبليس) يشتقونها في الإبلاس، ويعللون منعها من الصرف بالعلمية وانعدام النظير في أسماء المعاني فشبه بالاعجمي (١) .

وهناك أيضاً نفر من اللغويين العرب قالوا بعجمية ، إبليس واكتفوا بذلك دون تسمية اللغة المشتق منها . (٢)

ونستميح للقائلين بعجمتها عذراً سواء أكانوا مفسرين أم لغويين إذا استغلق عليهم لفظ في العربية سارعوا إلى افتراض عجمته ،أما القائلون بعربيتها فقد اشتقوها من (الإبلاس) فكانت على وزن (إفعيل) بمعنى التجهم. وأبلس في المعجم العربي (٣) هو الإطراق تحيراً والسكوت لانقطاع الحجة، وكأن معنى إبليس المقطوع الحجة في الامتناع عن السجود لآدم.

وأنا مع القائلين بعربية (إبليس) وذلك لثبوت العلمية له بهذا الاسم على النداء من الله عز وجل في قوله: ﴿قال: يا إبليس ما لك ألا تكونَ مع الساجدين﴾ (٤) . وهذا دليل قاطع على أن إبليس تسمّى بهذا الاسم العربيّ قبل هبوط آدم من الجنة قبل أن تتفرق ألسنة البشر إلى لغات شتى، كما أن تسمية إبليس جاءت في القرآن مقترنة بعصيانه وامتناعه عن السجود لآدم قبل صدور الحكم الإلهي بإدانته ولعنه، وهذا يدل على أن إبليس سمي بهذا الاسم لمجرد امتناعه وقبل انقطاع رجائه، ولا يمكن أن تكون بمعنى (الآيس) من رحمة الله

---

١) الامام القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ج١ تفسير الآية ٣٤ من سورة البقرة.
٢) الجواليقي ، أبو منصور ـ المعرب ص ١٢٢ .
٣) ابن منظور ـ لسان العرب مادة بلس وأبلس .
٤) سورة الحجر آية ٣٢ .

كما ذكر القرطبي (١) لأن إبليس لم يكن قد يئس بعد من رحمة الله، بدليل قول الله تعالى له ﴿فاخرج منها فإنك رجيم﴾ (٢) بعد إدلائه بحجته، ولا يجوز أن يكون معناه المقطوع الحجة بدليل أن الله ناداه قبل أن يدلي بحجته (خلقتني من نار وخلقته من طين) . إلا أن يكون ذلك على العلم الأزلي ، فالله سماه بذلك قبل أن يصدر لعلمه المسبق بأنه سيكون كذلك.

وأرى أن أقرب معنى لإبليس هو الرافض الممتنع الذي أبى السجود وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿إلاّ إبليس أبى﴾ (٣) وقوله رافضاً السجود ﴿قال لم أكن لأسْجُد لبشر خلقته من صلصال من حَمَأٍ مسنون﴾ (٤). فيكون على هذا إبليس الرافض الممتنع العاصي لأمر ربه، والله بغيبه أعلم.

---

١) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ج١ ص ٧٥ ـ ٧٨.

٢) الحجر آية ٣٤.

٣) سورة البقرة آية ٣٤.

٤) الحجر آية ٣٣.

أعلام الأقوام والملل ـ إرم

هو في الأصل اسم جد عاد، "وهو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، ثم جعل لفظ عاد اسماً للقبيلة، كما يقال لبني هاشم هاشم، ولبني تميم تميم، ثم قيل للأولين منهم عاد الأولى، وعاد إرم تسمية لهم باسم جدهم، ولمن بعدهم عاد الأخيرة، وهو مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف للعلمية والتأنيث". (١).

"والإرم تسمية لهم باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الأخيرة، فإرم عطف بيان لعاد وايذان بأنهم عاد الأولى القديمة، وقيل إرم بلدتهم وأرضهم التي كانوا فيها ويدل عليه قراءة ابن الزبير (بعاد إرم) على الإضافة وتقديره بعاد أهل إرم كقوله تعالى (واسأل القرية) ولم تنصرف قبيلة كانت أو أرضاً للتعريف والتأنيث" (٢).

وفي تفسير قوله تعالى (بعاد إرم) قيل: "هو سام بن نوح وقيل هو أبو عاد وقيل قبيلة من عاد وقيل هو قرية وقيل أمة مَن الأمِم وقيل هي عاد الأولى، والإرم أيضاً: علم يبنى من الحجارة جمعه (آرام)، والحجارة: أرَّم ومنه قيل للمتغيظ (يحرق الأرم) أي الأضراس، وإرم بلدة عاد ومعنى قوله تعالى "ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم" أي أعلامها المرفوعة العتيدة المزخرفة" (٣).

وقد وردت (إرم) في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى عالية بدليل وصفها بذات العماد والتي تعني المدينة ذات الابنية العالية في قوله تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد﴾ (٤). وقوله تعالى "لم يُخلق مثلها في البلاد" يدل على انها إرم المدينة وليست عاداً القبيلة كما جاء في تفسير بعض المفسرين (٥)، لأن الله تعالى استخدم ضمير الجمع المذكر في ﴿وأما عادٌ فَأُهْلكوا﴾ (٦)، عندما أراد القبيلة واستخدم ضمير المؤنث عندما أراد المدينة أو المكان عندما قال (التي لم يخلق مثلها في البلاد) (٧). وعلى هذا تكون إرم اسم موضع وليس اسم شخص.

---

١) الجمل ـ الفتوحات الالهية ج ٤ ص ٥٣٠.
٢) النسفي ـ تفسير النسفي ج٢ ص ٣٥٤.
٣ـ السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ج ١ ص ٩٥.
٤) سورة الفجر آية ٦ - ٨.
٥) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن ج٢٠ ص ٤٤.
٦) سورة الحاقة آية ٦.
٧) سورة الفجر آية ٨.

ثمـــود

ثمود لفظة عربية بمعنى القليل، وثمد الماء بمعنى قلّ، وثمده يعني استنفد معظمه، وثمد الناقة بمعنى اشتفّها بالحلب، والثمد يعني الماء القليل، أو المكان الـذي يجتمع فيـه الماء (١). و"والثمد أيضاً موضع في بطن مليحة يقال له روضة الثمد" (٢)، وبهذا تكون (ثمود) على وزن (فعول) بمعنى فاعل او مفعول ، فهم (أصحاب الماء القليل) يستنبطون الماء ويحرصون عليه ويمنعونه فهو حجر عليهم، حلال لهم حرام على غيرهم، ومن هنا جاءت تسميتهم أصحاب الحجر. (٣)

والدليل على أن ثمود تعني أصحاب الماء القليل قوله تعالى: ﴿ونبئهم أن الماء قِسْمَةٌ بينهم، كل شِرْبٍ مُحْتَضر﴾ (٤). فالناقة تشتف ماءهم كله يوماً وتفيضه عليهم في الغداة لبنا اذ لا ماء لهم فيشتفونها حليبا.

ويوجد في المعجم العبري "شمد" بإبدال الثاء شينا بمعنى الاستئصال والابادة (٥) وهو قريب من معنى الاستنفاد والاشتفاف، ولعل كلمة ثمود تكون تعريباً لـ "شمود" في العبرية والله أعلم.

---

١) ابن منظور ـ لسان العرب مادة ثمد.

٢) الحموي ، ياقوت ـ معجم البلدان ج٢ ص٨٤ .

٣) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن الآية ٨٠ من سورة الحجر.

٤) القمر: ٢٨.

٥) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة شمد ص ٦٠٠ .

الــروم

وردت الروم مرة واحدة فحسب في القرآن، في سورة افتتحت بهم فسميت باسمهم "الروم" في قوله تعالى : ﴿ألم . غُلِبتِ الروم، في أدنى الأرض ، وهم من بعد غَلَبِهم سَيَغْلِبُون﴾ (١).

"والروم المعنيون في هذه الآيات هم الروم البيزنطيون أصحاب بيزنطة. وهم جيل معروف، واسم جنس تفرق بينه وبين صاحبه ياء النسبة نحو روميّ في الواحد وروم في الجمع، وهذا خارج عن القياس فان الفارق بين الواحد والجمع في أسماء الأجناس إنما هو تاء التأنيث، وقال الراغب: الروم تارة يقال للجيل المعروف، وتارة لجمع روميّ كالعجم فجعله مشتركاً بين المعنيين "(٢).

وقيل: اسم قبيلة باسم جدها وهو روم بن عيصو بن إسحق بن إبراهيم (٣).

---

١) سورة الروم " الآيات ١ ـ ٣.

١٢) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ج٢ ص ١٤٤ .

٣) الشيخ الجمل ـ الفتوحات الإلهية ج٣ ص٣٨٣ .

الصابئـــون

وردت لفظة الصابئين في القرآن الكريم ثلاث مرات، وقد ذكرهم الله تعالى بعد اليهود والنصارى في سورة البقرة الآية ٦٢ ، ووسطاً بين اليهود والنصارى في سورة المائدة (آية ٦٩) والحج (آية ١٧).

وقد ربط بعض المؤرخين (١) بين الصابئة المذكورين في القرآن وصابئة حران وصابئة العراق.

والصابئون كلمة عربية جاءت على زنة جمع الفاعل من الجذر صبأ ـ يصبأ ـ صبُوءاً اي انتقل من عبادة آبائه إلى عبادة لم يعرفها آباؤه، وقد قيلت لمحمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ وصحابته على الاستنكار منّ مشركي قريش، فقيل: صبأ محمد وصبأ عمر .. بمعنى خرج خاتم النبيين وأتباعه على عبادة قومهم مشركي قريش.

ومنها أيضاً صبأت النجوم بمعنى طلعت من صبأ بمعنى برز، كما يُقال صبأ ناب الطفل بمعنى انشقت عنه لثته.

أما اسمهم بالعبرية فهي من صبا العبري(٢) بمعنى النجم او المَلَك، ومن هنا تفاوت المفسرون في عبارة الصابئين: فريق يقول عُبّاد الكواكب، وفريق يقول عُبّاد الملائكة.

والنجم في العربية تسمية بالمصدر من الجذر (نجم) بمعنى ظهر وبزغ (٣)، فهو الذي نجم وبزغ وصبَأ، فالناجم والصابىء واحد حين تعني بهما نجوم السماء، ولكن العربية اشتقت اسم النجوم من مادة (نجم) واشتقته العبرية من مادة (صبا). ومن هنا يمكن القول إن الصابئين هم الذين يعظمون نجوم السماء وهي صوابىء.

---

١) الطبري ـ تاريخ الطبري ج ١ ص ١٧٩.

٢) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة صبا ص ٤٩١.

٣) ابن منظور ـ لسان العرب مادة نجم.

عــاد

اتفق المفسرون على عجمة عاد، لكنهم اختلفوا في صرفه ومنعه من الصرف، وذلك تبعاً للمقصود به، فمنهم من اعتبره اسم شخص، ومنهم من عدّه اسم قبيلة، وهاك بعض ما قالوا في عاد: ـ

"عاد اسم للحي، ولذلك صرف، ومنهم من جعله اسماً للقبيلة ولذلك منعه، والأصل اسم الأب الكبير، وهو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، فسميت به القبيلة أو الحيّ(١).

"وروي إن عاداً كانت ثلاث عشرة قبيلة ينزلون رمال عالج وهي عاد الأولى، وكانوا أصحاب بساتين وزروع وعمارة، وبلادهم أخصب بلاد، فسخط الله عليهم، فجعلها مفاوز، وكانت بنواحي عُمان إلى حضرموت إلى اليمن، وكانوا يعبدون الأصنام (٢).

ومنهم من أشكلت عليه "عاد الأولى" فظن أنهما ،عادان، : أولى وثانية (عاد إرم) و (عاد ثمود) والصحيح ليس إلا عاد واحدة أهلكها الله أولاً ثم ثنى بـ "ثمود" فالقرآن لا يذكر عاداً قوم هود إلا وأتبعها بثمود قوم صالح (٣).

---

١) الجمل ـ حاشية الجمل على الجلالين ج٢ ص ١٥٦.
٢) الاندلسي، ابو حيان ـ تفسير البحر المحيط ج٤ ص٣٢٣.
٣) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن تفسير للآيات ـ (٥٠ ـ ٦٠) عن سورة هد وسورة النجم الآية ٥٠.

قريـــش

وهو علم على سيدة القبائل العربية في الجزيرة العربية، وقيل: إن أصل التسمية جاء من عدة وجوه(١):

١ ـ من الجمع، وذلك أنهم كانوا متفرقين في غير الحرم فجمعهم (قصيّ بن كلاب) في الحرم حتى اتخذوه مسكنا.

٢ ـ قيل من التكسب: لأنهم كانوا تجارا يأكلون من كاسبهم والتقرش التكسب، وقد قَرَشَ يَقْرُشُ قَرشاً: إذا كسب وجمع وبه سميت قريش.

٣ ـ قيل لأن قريشا كانت تفتش الحاج من ذوي الخَلة (الحاجة) فيسدون خَلته والقرش التفتيش.

٤ ـ ما روي أن معاوية سأل ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ لم سميت قريش قريشا؟ فقال: لدابة في البحر (أقوى دوابه) يقال لها القرش، تأكل ولا تؤكل (وتعلو ولا تعلى).

وفي الكشاف: دابة تعبث بالسفن ولا تطاق إلا بالنار، فإن كان قريش من (مزيد) فيه فهو (تصغير) ترخيم، وإن كان من ثلاث مجرد، فهو تصغير من أصل التصغير.

---

١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج٢ ص٢٠٢ وأيضا البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ج٨ ص٥١٣. وأيضا الحموي، ياقوت ـ معجم البلدان ج٤ ص٣٣٦.

المجـــوس

وردت المجوس مرة واحدة في القرآن، بين النصارى والذين أشركوا في سورة الحج .

وقد أجمع المفسرون (١) على عجمة هذه اللفظة إلاّ من شذ منهم، فقال على الذم والتحقير، حيث الأديان خمسة : أربعة للشيطان وواحد للرحمن، وقيل: المجوس في الأصل نجوس لتدنيهم باستعمال النجاسات، والميم والنون يتعاقبان كالغيم والغين والأيم والأين.

"وهم، على ما روى قتادة ، قوم يعبدون الشمس والقمر والنيران، واقتصر بعضهم على وصفهم بعبادة الشمس والقمر، وآخرون على وصفهم بعبادة النيران، وقيل: قوم أخذوا من دين النصارى شيئاً ومن دين اليهود شيئاً ، وهم القائلون إن للعالم أصلين نوراً وظلمة. وقيل إن (مجوس) معرب (فوكوش) وأطلق على أولئك القوم ؛ لأنهم كانوا يرسلون شعور رؤوسهم إلى آذانهم" (٢).

وبناءً على ثنائية عبادتهم واعتقادهم جاءت تسميتهم، حيث تصلح لفظة المجوس وصفاً بعبادتهم إذا أخذناها على المفعولية من الجذر العربي جاس يجوس جوساً وجوسانا، وهو التردد بين الشيئين، ولبّ عقيدة المجوس هو التردد بين إلهين.

وقد وقعت لفظة المجوس بمادتها في حديث المصطفى ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصرانه أو يمجسانه) (٣)

وهذا قاطع في أن المجوسية دين لا جنس.

---

١) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ج١٢ ص ٢٣.

٢) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين ـ تفسير روح المعاني ج١٧ + ١٨ ص ١٢٩.

٣) البخاري ، أبو عبدالله محمد ابن إسماعيل صحيح البخاري / دار مطابع الشعب ص ١٢٥.

مديــــن

اختلف المفسرون (١) في مدين، فمنهم من قال اسم بلد وقطر، وقيل: اسم قبيلة ،كما يقال بكر وتميم، وقيل: هم من ولد مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام ، فمن رأى أن مدين اسم رجل لم يصرفه لأنه معرفة أعجمي، ومن رآه اسم قبيلة أو لأرض فهو أحرى بألا يصرفه(٢).

أما علماء التوراة ، فهم ينسبون (مديان) إلى واحد من أبناء ابراهيم الذي يشتقونه من الجذر العبري دان ـ يدين (٣) بمعنى خاصِمه وقاضاه ، والصحيح أن اشتقاقه ينبغي أن يكون في العبرية من دان / يدون (٤) ومعناه في العبرية ،حتى اليوم، حلّ ونزل وثوى وأقام. والتي منها في العبرية اليوم (مدينا) أي البلدة التي يُقام ويثوى بها وهي (المدينة) بالعربية، ومنها جاءت (مديان) العبريةَ على وزن (مفعال) اسم المكان لـ (دان ـ يدون) فهو المثوى والمقام. وهذا هوَ تفسير الله عز وجل لـ "مَدين" في قوله تعالى ﴿وما كنت ثاوياً في أهل مدين تتلوا عليهم آياتِنا ولكنا كُنا مُرسلين ﴾(٥). أي ما كنت مادناً في مدين ومدن العربي يعني أتى المدينة وأقام بها (٦).

وبهذا فصّل القرآن في اشتقاق (مديان) فأخذها من دان / يدون العبري وخالف مفسري عبرية التوراة الذين اشتقوها من دان / يدين بمعنى الخصومه والجدل فأخطأوا وأصاب القرآن.

---

١) الحموي ، ياقوت ـ معجم البلدان ـ ج٥ ص ٧٨.
٢)القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ج٧ ص ٢٤٦.
٣) تكوين ٧٣/ ٣٦.
٤) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) ص١٠٢.
٥) سورة القصص آية ٤٥.
٦) ابن منظور ـ لسان العرب مادة مدن.

النصـــــارى

لفظ أطلق على أتباع السيد المسيح، وبهذا المعنى وردت الكلمة علماً لديانة المسيح عند المسلمين، ولم ترد لفظة المسيحي أو العيسوي في القرآن.

وقد علم مفسرو القرآن (١) أن لفظة النصرانية هي نسبة إلى بلدة الناصرة بالشام، التي جاء منها المسيح وانتسب إليها أتباعه النصارى، على أن بعض المفسرين (٢) حاولوا اشتقاق لفظ النصارى من النصر والنصرة؛ ربما لأن النصارى تصلح جمعاً لنصير مثل ندامى نديم، فهم الأنصار الذين انتصروا للمسيح.

أما مادة (نَصَرْ) (٣) العبرية فهي بمعنى حَرَس وحفظ وراقب، وهي قريبة من نَطَر العربية بالطاء، ومنها الناطور وجمعها نواطير في بيت المتنبي: (٤)

نامت نواطير مصر عن ثعالبها. وقد بشمن وما تفنى العناقيد

- - ب - / - ب - / - - ب - / ب ب - // ب - ب - / ب ب - / - - ب - / - - " بسيط "

بمعنى حراس، ونُصراه في العبرية تعني (حارس) التي وردت في سفر أشعيا: (في ذلك اليوم غنواً للكرمة المشتهاة أنا الرب حارسها) (٥).

وقد وردت لفظة (النصراني) على المفرد مرة واحدة في القرآن الكريم وجاءت لفظة (النصارى) على الجمع أربع عشرة مرة، وليس في أي من هذه المرات (الخمس عشرة) تفسير لاصل مادة النصراني أو النصارى، ولكن الأصل في اشتقاقها نسبة على الموضع، أعنى تلك الناصرة التي بفلسطين حيث نشأ المسيح، فسمي المسيح الناصري، والنصراني نسبة إلى المسيح نفسه الناصري وليس إلى الناصرة.

---

١) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن في تفسير الآية ٦٢ من سورة البقرة.

٢) الأندلسي أبو حيان ـ البحر المحيط ج١ ص ٢٣٨.

٣) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة نَصَرْ ص ٣٨٢.

٤) اليازجي، ناصيف. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب الأولى ـ المطبعة الأدبية بيروت ١٣٠٥ هـ ص ٥٤٩.

٤٥) أشعيا ٢٧/ ٢ ـ٣.

ياجوج وماجوج

يأجوج ومأجوج غيب من غيب الله عز وجل الذي أخبر به القرآن ، لا تجد له في التوراة والإنجيل إلا بعض الرؤى والخيالات التي تبعد بك كل البعد عن حديث يأجوج ومأجوج الذي في القرآن.

وقد قسمهم الطبري إلى ثلاثة أصناف :(١) صنف طوال كطول الأرز ،وصنف طوله وعرضه سواء ، وصنف يفترش أحدهم اذنه ويلتحف أخرى فتغطي سائر جسده.

وقال عنهم : ـ يراد بهم في الأغلب شعوب همجية من المغول تسكن السهول الشمالية الشرقية للعالم القديم، تدفقت منها جماعات إلى الجنوب كان لها خطرها الأمر الذي دفع ذا القرنين إلى بناء سده الحديدي كي يمنع تدفقهم . (٢)

ونجد في التوراة من يحدثنا عن يأجوج ومأجوج، ولكن ليس الذين ردم عليهم "ذو القرنين" فلا يخرجون حتى قيام الساعة، وإنما عن "جوج" "أمير" الذي يجيء من أقاصي الشمال ومعه شعوب كثيرة فيجتاح إسرائيل، ولإن الله يقوي بني اسرائيل عليهم فيستأصلونهم ويقبرون في واد يسمونه وادي جمهور جوج (٣).

كما نجد في أسفار العهد الجديد أن "جوج وماجوج" هم الأمم الذين في أربع زوايا الأرض (٤).

وقد جاءت "يأجوج ومأجوج" في القرآن الكريم مرتين اثنتين فقط، الاولى في حديث ذي القرنين في سورة الكهف، والثانية في النص على أن الفتح ليأجوج ومأجوج من علامات الساعة في سورة الأنبياء.

١ـ الطبري تفسير الطبري ـ مصر ١٣٧٤ هـ ـ ج١٧ ص ٦٩
٢ـ المرجع السابق ج ١٦ ص ١٤ .
٣ـ تكوين : ١٠/ ٢ .
٤ـ رؤيا : ٢٠/ ٧ـ١٠ .

وفي "يأجوج ومأجوج" قولان (١). الأول أنهما اسمان أعجميان موضوعان بدليل منع الصرف، والقول الثاني أنهما مشتقان. وقرأ عاصم يأجوج ومأجوج بالهمز، وقرأ الباقون "ياجوج وماجوج" من غير همز، والقائلون بكون هذين الاسمين مشتقين ذكروا وجوها:

ـ الأول : قال الكسائي يأجوج مأخوذ من تأجج النار وتلهبها فلسرعتهم في الحركة سُمّوا بذلك ، ومأجوج من موج البحر .

ـ الثاني : إن يأجوج مأخوذ من قولهم أج الظليم في مشيه (يئج أجاً) إذا هرول .

ـ الثالث : قال الخليل في الأجّ حَبّ كالعدس والمجّ مجّ الريق، فيحتمل أن يكونا مأخوذين منهما، واختلفوا في أنهما من أي الأقوام، فقيل إنهما من الترك، وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجبل والديلم .

وبناء على هذا وبعد مراجعة المعجم العربي لمادة (أجّ) يكون "يأجوج ومأجوج" اسمين عربيين أصيلين مشتقين من الجذر العربي (أجَجَ): يأجوج على وزن "يفعول" من أجّ يؤجّ أجاً وأجيجاً، ومن معانيه في العربية الاشتداد والاستثارة والحرارة والمرارة، والأجاج يعني اللاذع مرارة أو ملوحة، أما مأجوج فهو على وزن (مفعول) من أج هذه نفسها .

١ـ الامام الرازي ـ التفسير الكبير ج ٢١ + ٢٢ ص ٨١ .

اليهـــود

وردت (اليهود) في القرآن ثماني مرات، واليهودي مرة واحدة، والذين هادوا عشر مرات، وهودا ثلاث مرات. أما يهود فلم تقع في القرآن قط مجردة من الألف واللام، والتعريف بالألف واللام يصرف الممنوع من الصرف.

وفي العبرية لفظة "يهودي" تطلق على وجوه ستة:

١ـ الساكن مملكة يهودا .

٢ ـ الذي هو من جلاء يهودا

٣ـ الذي هو من أصلاء يهودا الذين بقوا في الأرض ولم يجلوا.

٤ـ سبي صهيون .

٥ـ لقب اصطلاحي يطلق على من سكنوا "يهودا" المقاطعة الفارسية

٦ ـ أبناء سبط يهودا.

أما رأي المفسرين في اشتقاق اليهود ومعناها فقالوا (١): "يقال لمن تاب هاد؛ لأن مَن تاب من شيء مال عنه، قال الليث: سميت اليهود يهوداً اشتقاقاً من هادوا أي تابوا من عبادة العجل، فعلى هذا القول لزمهم هذا الاسم في ذلك الوقت، وقال غيره: سموا بذلك لأنهم مالوا عن دين الإسلام وعن دين موسى، فعلى هذا إنما سموا يهوداً بعد أنبيائهم، وقال ابن الأعرابي: يقال هاد إذا رجع من خير إلى شر ومن شر إلى خير، وسمي اليهود بذلك لتخليطهم وكثرة انتقالهم من مذاهبهم، وحكي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: سميت اليهود لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة، وعلى هذا التهود (التفعل) من الهَيد بمعنى الحركة، وقيل: "اليهود معرّب من (يهوذا) ابن يعقوب ـ عليهما السلام ـ بالذال المعجمة، عرب ثم نسب الواحد إليه، فقيل يهودي، ثم حذفت الياء في الجمع فقيل يهود".

---

١) الامام النووي ـ تهذيب الاسماء واللغات ج٣ ص ١٨٣ .

وقيل (١) : يهود في الأصل من قولهم (إنا هدنا إليك) وصار اسم مدح، ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازماً ، لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح، وهاد فلان: تحرى طريقة اليهود في الدين، وقال الأخفش (الهود) جمع هائد مثل عائد وعود، والتهويد: المشي الرويد مثل الدبيب والسكون، والتهود التوبة والعمل الصالح، وتهود في مشيته: " مشى مشياً رفيقاً تشبهاً باليهود في حركتهم عند القراءة" .

---

١) الفيروز آبادي ـ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج٥ ص ٣٥٣ .

أعلام الأماكن

الأقصـــى

وهو علم على أولى القبلتين ومسرى رسول الله (ﷺ) ببيت المقدس(١)، وقد سمي بهذا الاسم لبعده بالنظر لمن هو في الحجاز، أو لأنه أبعد المساجد التي تزار(٢). وقيل: لأنه ليس وراءه موضع عبادة، فهو أبعد المواضع لذلك. وقيل(٣): قد يكون معناه البعيد والمنزه عن الأقذار والخبائث، ولا أستبعد صحة هذا المعنى لعلاقته بالاسم الجامع لمعنى الطهارة (القدس) وبيت المقدس.

---

١) البغوي - زاد المسير في علم التفسير ج٥ ص٤ / ج٣ ص٩٢ /
٢) الزحيلي، وهبة. التفسير المنير - دار الفكر / بيروت ١٩٩١ ج ١٥ + ١٦ ص ١٠.
٣) الآلوسي - روح المعاني ج٨ ص٩.

بــدر

" موضع بين الحرمين ، إلى المدينة أقرب يقال هو منها على ثمانية وعشرين فرسخاً أو اسم بئر هناك حفرها رجل اسمه بدر "(١)

وبدر اسم ماء كان لرجل اسمه بدر بن كلدة فسمي باسمه ، وقيل سمي به لصفاته كالبدر واستدارته، وقيل هو اسم الموضع او الوادي(٢) . وقوله تعالى: "ولقد نصركم الله ببدر" هو موضع مخصوص بين مكة والمدينة (٣) .

وعلى هذا فإن في بدر أقوالا :

الأول : بدر اسم بئر لرجل يقال له بدر، فسميت البئر باسم صاحبها وهذا قول الشعبي.

الثاني: إنه اسم البئر كما يسمى البلد باسمٍ من غير أن ينقل إليه اسم صاحبه، وهذا قول الواقدي وشيوخه وأنكروا قول الشعبي وهو ماء بين مكة والمدينة (٤) .

---

١) القاسمي ، محمد جمال الدين . محاسن التأويل ج ، ص ٢١٦ .

٢) أبو السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم - دار الفكر / بيروت. ١٣٤٧ هـ ،ج ١ ص ٤٠٩ .

٣) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم - المفردات ص ٣٨ .

٤) الرازي، فخر الدين - التفسير الكبير ج ٧ + ٨ ص ٢٠٨ .

بكـــة

هي مكة بيت الله الحرام، أبدلت الميم باءً. جاء ذكرها في القرآن الكريم بكة ومكة بالباء والميم ، فقال جماعة من العلماء (١) هما لغتان بمعنى واحد، وقال آخرون: هما بمعنيين، واختلفوا على هذا. فقيل: مكة الحرم كله، وبكة المسجد خاصة، وقيل: بكة اسم للبلد، ومكة اسم للبيت، وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف.

وقالوا (٢): "بكة: قيل مكة، والعرب تعاقب بين الباء والميم قالوا: ضربة لازم ولازب، وسبدَ رأسه وسمدَ رأسه، وقيل هما يترادفان كبر وحنطة، وإنما سميت مكةَ بكـــة ؛ لأنها تبك أعناق الجبابرة إذا قصدوا منها إلحادا" .

وأصل البكّ: الزحم (٣)، ويقال: بكّ فلان فلانا إذا زحمه وصدمه فهو يبكّه بكّا، وهم يتباكون فيه أي يتزاحمون ويتصادمون فيه، وسميت البقعة بفعل المزدحمين فيها، فبكة حول المسجد، وخارجه مكة.

---

١) النووي ـ تهذيب الأسماء واللغات ج٣ ص٣٩ + ٤٠ .

٢) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ـ ج ١ ص ٢٥٣ .

٣) ابن منظور ـ لسان العرب ـ مادة بكّ .

جهنـــم

جهنم: أعاذنا الله منها، اسم لنار الله الموقدة، واختلف المفسرون فيها: هل هي عربية أم أعجمية؟ حيث "قال بعضهم هي فارسية معربة وأصلها جَهنام، وأكثر النحويين على ذلك، فعلى هذا منع صرفها للعلمية... والمشهور عندهم أنها عربية وأن منعها للعلمية والتأنيث، وحكى قطرب عن رؤبة بن العجاج ركية جهنّام: أي بعيدة القعر، واشتقاق جهنم من ذلك لبعد قعرها، وفيها لغتان: بفتح الفاء والعين وهو المشهور، وبكسرهما جميعاً، وقيل هي اسم لجميع نار الطبقات السبع، أو هي إحدى الطبقات السبع؟ للناس في ذلك كلام والظاهر الأول. وقيل هي نار غير العصاه (١).

وقال بعض أهل اللغة "واشتقاقها من الجهومة وهي الغلظ يقال جهم الوجه أي غليظه فسميت جهنم لغلظ أمرها في العذاب. (٢).

ولم أجد (جهنم) في التوراة من أسماء النار وإنما فيها (شئول) أي الهاوية، والهاوية من أسماء النار في القرآن الكريم، وشئول العبرية قد تكون مشتقة من (شأل) العبرية وهو سأل العربي ومن معانيه (طلب) فيكون معناها التي تطلب المزيد، وهذا شأنها في القرآن الكريم ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾(٣).

والإنجيل يذكر جهنم بالاسم (خافوا من الذي بعد ما يقتل له سلطان أن يلقى في جهنم (٤) ومعناها دار العقاب.

---

١) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ج١ ص ٤٠٩. وأيضاً الجواليقي، أبو منصور ـ المعرب ص ٢٤٩

٢) النووي ـ تهذيب الأسماء واللغات ح٣ ص ٥٩.

٣ ـ سورة ق آية ٣٠.

٤) لوقا ١٢/ ٥.

الجــوديّ

اكتفى مفسرو القرآن عندما تناولوا اسم مرسى سفينة نوح عليه السلام (الجودي) بالقول أنه اسم جبل فقالوا : "جبل بين الموصل والجزيرة، وقيل بآمُد وقيل بالجزيرة" (١) ، وقيل " جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل" (٢)

وشذ بعضهم فقال: "الأصل أنه منسوب إلى الجود، والجود: بذل المقتنيات مالاً كان أو علماً، يقال رجل جواد وفرس جواد أي يجود بمدّ عدوه "(٣).

وورد ذكر مرسى نوح عليه السلام في التوراة في سفر التكوين حيث جاء فيه: (واستقر الفلك في الشهر السابع في اليوم السابع عشر من الشهر على جبل أراراط) (٤). وهذا يعني أن السفينة رست على قمة الجبل، واستناداً إلى القرآن الكريم فالقول أن الماء غيض أولاً ثم استوت السفينة تماماً على قاع الأرض، وهبط اليها نوح والذين معه بسلام في قوله تعالى: (وقيل يا أرضُ ابلعي ماءك ويا سماءُ اقْلِعي وغِيْضَ الماءُ وقُضِيَ الأمر واستوت على الجوديّ (٥). وهذا يعني أن السفينة استوت على الأرض إما على شاطىء نهر أو ناحية جبل، والعرب يسمون شاطىء النهر وناحية الجبل (الجُدّ والجُدّة) (٦) وقد يكون الجوديّ منسوباً الى الجُد بمد حركة جيمه بدل تشديد داله والله أعلم.

---

١) الشيخ الجمل ـ الفتوحات الالهية ج٢ ص ٤٠٠.

٢) الحموي، ياقوت معجم البلدان ج٢ ص ١٧٩.

٣) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ج١ ص ٤١١.

٤) سفر التكوين ٨/ ٤.

٥) سورة هود آية ٤٤.

٦) ابن منظور ـ لسان العرب ـ مادة جدّ.

حُنـــين

مصغر واد بين مكة والطائف، وهو مذكر منصرف ،وقد يؤنث على معنى البقعة (١) .

"وتكرر ذكره في كتاب السير ، من واد بين مكة والطائف وراء عرفات ، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا ، وهو مصروف كما نطق به القرآن العظيم" (٢) .

---

١) الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، دار القلم بيروت الجزء الأول تحت باب الحاء .

٢) النووي ـ تهذيب الأسماء واللغات الجزء الثالث ص ٨٦ .

سبـــا

وهو اسم بلد أو قبيلة نسبت الى رجل من قحطان لقب بسبأ لأنه أول من (سَبَا) . وقيل إنه كان يسطو بجنوده في الغارات (١) . وقد قرىء في الصحيح من القراءات بصرفه ومنعه (٢)، وقد ضرب المثل بهذا الاسم فقيل (تفرقوا أيادي سبأ وأيدي سبأ)، (٣) فهو من العربي الخالص.

---

١) عفانة ، إبراهيم ـ السندسية ـ مطبعة القدس ١٩٩٩ ،ج٢ ص١٠٧ .
٢) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ج٢ ص ١٨٥ ، وأيضا الإمام الجمل ـ الفتوحات الإلهية ج٣ ص ٤٦٦ .
٣) عفانة إبراهيم ـ المصدر السابق .

سيناء // سينين / طوى //الطور

لفظة "الطور" العربية (هار العبرية) تعني مطلق الجبل أو هي الجبل المنبت للشجر خاصة(١)

والطور (٢) بالسريانية أو بالنبطية: جبل في كلام العرب، وقيل لا يسمى الجبل طوراً حتى يكون ذا شجر وثمر وإلا فهو جبل، وقيل سمي طوراً بـ (بطور) بن إسماعيل، وأسقطت باؤه للاستثقال. وقد وردت كلمة الطور على ثلاثة أشكال: مفردة، وموصوفة، ومضافة ، وكل واحدة ذات مفهوم مكاني معين.

والطور : وهو الذي ناجى الله تعالى عليه موسى والذي رفعته الملائكة فوقهم.

والطور الأيمن: وهو المكان الذي نزل فيه موسى وبنو إسرائيل حين نجوا من فرعون، وذكروا إن الطور هذا الجبل المشرف على نابلس يطل على طبريا بينهما أربعة فراسخ ولهذا يحجّه السامرة، أما اليهود فلهم فيه اعتقاد آخر ويزعمون إن إبراهيم الخليل أمر بذبح ابنه فيه، وطور سيناء: اسم موضع بالشام يتبع مصر فيه الجبل الذي كلّم الله عليه موسى عليه السلام . ومعنى سيناء بالحبشية: حَسَن، وهو نفسه طور سنين .

وطوى في قوله تعالى "انك بالوادي المقدس طوى" اسم واد بالشام عند الطور على وزن "فُعَل" تكسر طاؤه وتضم، وهو يصرف ولا يصرف فمن صرفه جعله اسم واد ومكان وجعله نكرة، ومن لم يصرفه جعله اسم بلدة وبقعة وجعله معرفة، وهو اسم الوادي المبارك الذي هبط فيه موسى بطور سيناء وكلمه فيه رب العزة (٣) . ومعنى سينين المبارك فهو من إضافة الموصوف الى الصفة ، ويجوز (٢) أن يعرب إعراب جمع المذكر السالم ويجوز أن تلزمه الياء في الأحوال الثلاثة وتحرك النون بحركات الإعراب.

---

١) ابن منظور ـ لسان العرب مادة طور.

٢) الحموي، ياقوت ـ معجم البلدان، مادة طور.

٣) ابن منظور ـ لسان العرب مادة طوى.

٤) الجمل ـ الفتوحات الالهية ج٤ ص ٥٥٨.

ولم ينصرف سيناء كما لم ينصرف سينين لأنه جعل اسماً للبقعة أو الارض فهو (علم أعجمي). ولو جعل اسماً للمكان ، أو المنزل ، أو اسماً لمذكر لانصرف، لإنك سميت به مذكراً.

وقوله تعالى (طور سيناء) قرىء في المتواتر بكسر السين وفتحها وهما لغتان في اسم جبل، ووجه الفتح أن يكون على زنه (فعلاء) كحمراء ووزنه على الكسر (فيعال) فهمزته منقلبة عن زائد ملحق بالأصل جعلوها كعلياء ، وقيل اللفظة أعجمية فنطقت بها العرب كيف شاءت على عادتها في تلاعبها بالأعجمية ففتحوا سينها تارة وكسروها أخرى (١).

وأرجح كسر السين في (سيناء) لقوله عز وجل في الابدال من "سيناء" : سنين في ﴿والتين والزيتون وطور سينين﴾ (٢) ، وكأن أصل الاسم "سين" جاء على صورة جمع المذكر السالم مجروراً باضافة الطور إليه، أو هو مفرد على أصله جر بالكسر منوناً، أي سين مع إشباع الكسرة قبل التنوين فتؤول الكسرة إلى ياء : سنين للتجانس مع بداية الآيات في سورة التين كما في قوله تعالى ﴿سلامٌ على إلياسين﴾ (٣) والأصل إلياس.

وقد جاءت سيناء المعجم العبري على "سيناي" (٤) أي جبل سيناء، والعبرانيون لا يقولون "هارسيناي" وإنما يقولون اختصاراً سيناي. وهو يعني في العبرية المعاصرة علم على شبه جزيرة سيناء كلها.

---

١) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ج٢ ص ٢٨٢.

٢) سورة التين آية ١ ـ ٢.

٣) سورة الصافات آية ١٣.

٤) المعجم العبري (هملون هحداش لتناخ) مادة سيناي ص ٦٠٧.

الصفا والمروة

وهما علمان على جبلين بمكة معروفين(١)، "وأصل الصفاء خلوص الشيء من (الشَوْب)، ومنه الحجارة الصافية. وقيل: أصل الصفا في اللغة الحجر الأملس والمروة في اللغة: واحدة المروى، وهي الحجارة الصغار التي فيها لين وقيل التي بها صلابة، وقيل تعم الجميع. (٢) وذُكّر الصّفا لان سيدنا آدم عليه السلام وقف عليه فسمي به ووقفت حواء على المروة فسميت بها (فأنث). وقيل كان على الصفا صنم يسمى (إسافا) وعلى المروة صنم يدعى (نائلة) فاطّرد ذلك في التذكير والتأنيث وقدم المذكور وهو حَسن" . (٣)

* * * * * *

عــــرفــــات

وهو علم على موقف الحاجّ في التاسع من ذي الحجة ببطن (نَعْمان). وأصل التسمية: (٤) "أن آدم ـ عليه السلام ـ وحواء تعارفا بها بعد أن أهبطا من الجنة، وقيل لقول جبريل ـ عليه السلام ـ لإبراهيم عليه السلام لما أعلمه المناسك: (أعَرَفت؟)، أو لأنها مقدسة معظمة كأنها (عرِّفت) أي (طيبت)، أو لان الناس يتعارفون فيها، أو لتعرف العباد إلى الله تعالى بالعبادات والدعاء، وقيل أن أصل التسمية من الصبر" (٥)، يقال: رجل عارف إذا كان صابراً خاشعاً. ويقال في المثل: النفس (عرُوف) وما حملتها تتحمل. وذلك أن الحجاج يخضعون ويتذللون ويصبرون على أنواع البلاء واحتمال الشدائد لإقامة هذا الركن من أركان الإسلام. والنسبة إليه (عرَفي). قال ابن عطية: الظاهر أن اسمه مرتجل كسائر أسماء البقاع ويحتمل أنه سمي بهذا الاسم لما يحمله من المعاني المتقدمة كلها" (٦).

---

١) الحموي، ياقوت ـ معجم البلدان ـ ص ٤١١ .

١٢) الراغب الاصفهاني ـ المفردات ص٢٨٣ كتاب الصاد .

٣) الشوكاني كتاب فتح القدير من علم التفسير ج١ ص١٦٠

٤) تفسير القرطبي ج٢ ص ١٧٩ .

٥) الفيروز آبادي ـ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج٤ ص ٧٥ .

٦) القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن الكريم ج٢ ص١١٤ + ١١٥ .

عَـــــدْن

وردت (عَدْنُ) في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، ولم ترد قط منفردة وإنما مسبوقة بـ "جنات" على الإضافة ، من باب إضافة الموصوف إلى الصفة، أي جنات يعدن بها، ولم ترد قط في القرآن "جنة" عدن بإفراد الجنة حتى لا يفهم منها أن (جنة عدن) جنة مميزة دون الجنات. كما جاء في سفر التكوين بأنها جنة آدم عليه السلام (١) .

وجنات عدن أي دار الإقامة يقال عَدَن بالمكان أي أقام به، ومنه المعْدن (٢) ، وقال عطاء الخراساني: جنات عدن هي قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن (٣)، وقال كعب الأحبار جنات عدن هي بالفارسية جنات الكروم والأعناب (٤). وعدنت الإبل في الحمض استمرته وتمت عليه ولزمته فهي عادن، والمعدن منبت الجواهر من ذهب ونحوه لإقامة أهله فيه دائماً أو لإنبات الله تعالى الجوهر فيه (٤) وعلى هذا يكون معنى (عَدَن) من عدَن بالمكان عدْنا (فعْلا) أي أقام وتوطن، ومن دقيق القرآن أنه في حديثه عن قصة آدم عليه السلام لم يسمّها قط "جنة عدن" لأنها لم تدم له، بل هبط منها على الأرض ، وهو بمعناها أعلم.

---

١) تكوين ٢/ ٨ـ ١٥ .

٢) القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ج٨ ص ٢٠٤ .

٣) الاندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج ٣ ص ٥٨ .

٤) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب / بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج ٤ ص ٣١.

الفـــردوس

كاد مفسرو القرآن يجمعون على عربية الفردوس، وشذ بعضهم فقال: "هي يونانية أو فارسية وهذه بعض آرائهم: "الفردوس هو البستان بالرومية" ، وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي أنه الكرم بالنبطية وأصله (فرداسا)، وأخرج ابن أبي شيبة وغيره عن عبد الله بن الحرث أن ابن عباس سأل كعباً عن الفردوس فقال جنة الأعناب بالسريانية، وقال عكرمة هي الجنة بالحبشية، وقال المبرد: هي ما سمعت عن العرب الشجر الملتف والأغلب عليه العنب، ونص الفراء على أنه عربي ومعناه البستان. . . . وأخرج البخاري ومسلم وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ : (إذا سَأَلْتُمُ اللهَ تعالى فاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ فإنَهُ وَسَطُ الجنةِ وأعلى الجنةِ وفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَن)(١) ، وروي عن كعب أنه ليس في الجنة أعلى من جنة الفردوس وفيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر" (٢).

وقيل: "الفردوس هو كل بستان، وهل هو عربي أم فارسي معرب فيه قولان، وقيل هو مكان في الجنة يقال إنه أعلاها ووزنه (فعلل) . وقال الفراء: الفردوس هو البستان الذي فيه الكرم بلغة العرب فظاهر هذا أنه عربي الأصل لا معرب "(٣).

والمعجم العربي يطلق الفردوس على البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين ومن قال بعربية الفردوس يشتقها من (الفردسة) أي التوسعة والتعريش من فردس الكرم أي وسعه وعرشه. و (فردس) العربية (٤).

---

١) العسقلاني ، أحمد بن علي ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري دار الريان. ط ١ ، ١٩٩٦ ،ج٦ ص ١٤.

٢) الالوسي، ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود ـ تفسير روح المعاني ج ١٥ + ١٦ ص ٥٠ وأيضاً الفخر الرازي ـ التفسير الكبير ج ٢١ + ٢٢ ص ١٧٤ .

٣) السمين الحلبي ـ عدة الحفاظ ج٣ ص ٢٥٤ .

٤) راجع ابن منظور ـ لسان العرب مادة فردس.

جذر رباعي ، والجذر الرباعي إما أن يكون (وهذا غالبا) على التضعيف مثل زلزل (زل + زل) وإما أن يكون على المزجية يجمع بين معنيين مثل (دح + رج) من الدحى والرجرجة .

وعلى هذا يكون أصل (فردس) إما (فرد + س) بمعنى فرّق وباعد، زيدت عليه السين للمبالغة مثل (قسط + س) وهذا يطابق المعنى المعجمي من البسط والتعريش .

أو تكون من المزجية (فر + دس) من الفُرّة والدّيسة والفرّ والفرّة من الجذر (فرر) فهي خيار الشيء وأما الدِّيسة فمعناها العشب الطري ، ومعناها أيضاً الغابة الكثيرة الشجر ، كما أن من معاني الجنة أيضاً الحديقة ذات النخل والشجر (١) وقد يكون هذا هو معناها ، فتكون الفرّة هي خيار الشيء والدّيسة تكون الجنة وعلى هذا تكون الفردوس بمعنى (خيار الجنة) كما قال عليه الصلاة والسلام في وصف الفردوس . والله ورسوله أعلم .

---

١) راجع ابن منظور ـ لسان العرب مادة : فر ر ، ديس .

الكعبة

وهو علم على البيت الذي يتوجه اليه الموحّدون من أمة الإسلام في صلاتهم وهي (القبلة) والكعبة لغة(١) كل بيت مربع. وسميت الكعبة كعبة لذلك. وأصل اشتقاقها ذلك من الكعب الذي هو أحد أعضاء الأدمي، قال الراغب كعب (الرجل) الذي عند ملتقى الساق والقدم والكعبة كل بيت على هيئتها في التربيع وبهما سميتَ الكعبة. وذو الكعاب بيت كان في الجاهلية لبني ربيعة وامرأة كاعب تكعب ثدياها أي (استدارا).

المشعر الحـرام

هو المعلم وأصله من قولك: شعرت بالشيء إذا علمته(٢). وليت شعري ما فعل فلان أي: ليت علمي بلغه وأحاط به، وشعار الشيء إعلامه فسمي الله تعالى ذلك الموضع المشعر الحرام لأنه مَعْلم من معالم الحج (٣)، وللصلاة والمبيت به، ويسمى أيضا (جَمْعاً)؛ لأن الصلاة تجمع فيه (المغرب والعشاء) ويسمى المزدلفة؛ لأن آدم اجتمع وحواء، وازدلف إليها ودنا منها في ذلك الموضع بعد هبوطهما من الجنة. (٤)

---

١) الجمل ـ الفتوحات الإلهية ج١ ص٥٢٧.

٢) لسان العرب مادة (شعر).

٣) تفسير القرطبي ج٢ ص٤٢١،

٤) الراغب الاصفهاني ـ كتاب المفردات ص ٢٦٢ باب الشين. وكذلك تفسير الرازي ج٥ + ٦ ص ١٧٨.

مصــــر

قطر قديم ذو حضارة مجيدة عريقة، وهي كنانة الله في أرضه، وسميت باسم مصر بن مصرايم بن حام بن نوح (١) دخلها الإسلام على يد العرب بعد عهود طويلة من حكم الفراعنة وغيرهم، ولم يذكر الله عز وجل في كتابه العزيز مدينة بعينها بمدح غير مكة ومصر.

وهي ذلك البلد المعروف، ولذلك منعت من الصرف بخلاف "اهبطوا مصراً" اذ المراد مصراً من الأمصار ولذلك صرفت. ووردت مصر في القرآن خمس مرات، جاء الاسم في أربع منها ممنوعاً من الصرف غير منون، أما المرة الخامسة فقد ورد فيها الاسم مصروفاً منوناً بالالف نصباً. وهي على خلاف بين مفسري القرآن في أن "مصراً" في ﴿إهبطوا مصراً﴾(٢) ليست هي مصر البلد المعروف وإنما هي بمعنى (المصر) مفرد أمصار، وقد ذهب المفسرون في مصر:

"قيل هي بلد بعينه، وإنما صُرف لخفة لفظه نحو هند، وليس بصحيح، لانه أعجمي، فهو "كماه" (٣) "وجور" والماه: القمر وجور: اسم علم، وهما كلمتان فارسيتان، ولذلك قال بعضهم أنه معرّب من مصرايم، وقيل بل هو عربي الوضع، فالمصر اسم كل بلد ممصور أي محدود ويقال مصرت مصراً: أي بنيته، والمصر: الحد، والماصر الحاجز بين المائين، وناقة ممصورة: جامعة للبن لا تسمح بمثله. وقيل: "اهبطوا مصراً" أي انحدروا إليه من التيه، وبلاد التيه ما بين بيت المقدس إلى قِنّسرين، وصرفه مع وجود السببين وهما التأنيث والتعريف لإرادة البلد او لسكون وسطه كنَوح ولوط" (٤).

---

١) الحموي، ياقوت - معجم البلدان مادة مصر.

٢) سورة البقرة آية ٦١.

٣) السمين الحلبي - عمدة الحفاظ ج ٤ ص ١٠٩.

٤) النسفي - تفسير النسفي ج١ ص ٥١.

وقيل: "المصر كل كورة يقسم فيها الفيء والصدقات، وهذه يجوز فيها التذكير فتصرف والتأنيث فتمنع والجمع أمصار. (١).

ومصر في العبرية تجيء بصيغة المثنى "مصرايم" وليس هذا على إرادة التثنية، انما هو للتعظيم كما في "إلوهيم" كما يعلم حذاق العبرية.

ومن خلال تأملي في آيات القرآن الكريم، وفي مواضع كثيرة، وجدت أن معنى مصر هو الأرض، لاسيما أن القرآن الكريم يضع لفظ الأرض بدل لفظ مصر، ويبقى المعنى واحداً، وقد وردت مادة "الأرض" في القرآن (٣٥٩) مرة تلمح في كثير منها مصر وراء لفظة الأرض التي في الآية، ومن الأدلة أن الأرض التي في الآية تعني مصر مثل:

﴿قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾ (٢). والمعلوم أن ليس للأرض خزائن، وإنما الخزائن التي أقام الملك عليها يوسف هي خزائن مصر.

وأيضا في قوله تعالى: ﴿وكذلك مكنّا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيثُ يشاء، نُصِيبُ برحمتنا من نشاء ولا نُضِيْعُ أجرَ المحسنين﴾ (٣) إذ لا نستطيع أن نقول إن الله عز وجل مكّن ليوسف في مطلق الأرض بل مكّن له في مصر يتبوأ من مصر حيث يشاء.

وأيضاً في قوله تعالى: ﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شِيَعاً﴾ (٤). وفي هذا دليل حاسم على أن الأرض هي مصر وأنه استخدمها في موضع مصر، وإلا لألزمنا فقه اللغة العربية بأن نفهم عبارة (وجعل أهلها شيعاً) بأنها تعني (وجعل أهل الارض شيعا) لعودة الضمير الذي في "أهلها" على لفظة الأرض التي قبلها وليس هذا مقصود الآية، وإنما مقصودها أن فرعون علا في مصر وجعل أهل مصر شيعاً.

فالأرض في هذه الآيات اسم لمصر بلا جدال للقول بغيره.

---

١) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ج١ +٢ ص ٧٨٩ باب الميم مع السين وما يثلثهما.

٢) سورة يوسف آية ٥٥.

٣) سورة يوسف آية ٥٦.

٤) سورة القصص آية ٤.

مكـــة

وهي المدينة المقدسة الأولى في الإسلام، زادها الله تعالى شرفا وفضلا. وقد وردت تعليلات كثيرة في تسميتها (١) حيث يقال: "سميت مكة لأنها تمك الجبارين، أي تذهب نخوتهم، أو لازدحام الناس بها من قولهم: قد امتكّ الفصيل ضرع أمّه إذا مصّه مصاً شديداً، ويقال مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت، وقيل سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول: لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمكّ فيه أي نصفر صفير المكّاء حول الكعبة. وإلى هذا أشر القرآن الكريم في سورة الأنفال ﴿وما كان صلاتُهم عند البيت إلا مُكاءً وتَصْدِيةً﴾ (٢)وقال قوم: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها، وهي في هبطة بمنزلة المكوّك. وقيل إنما سميت مكّة من ملّ الثدي أي مصّه لقلة مائها؛ لأنهم كانوا يمتكّون الماء أي يستخرجونه، وقيل إنها تمكّ الذنوب أي تذهب بها". وقيل "سميت مكة بذلك لأنها تمك من فيها من الظَلَمة أي تستأصلهم، فلا ترى فيها جباراً إلا أُخذ، ولا يقصدها سلطان بظلم إلاّ قُصم، وتمككت العظم أخرجت مخه فعبر عن الاستعصاء بالتمكك، وقال الخليل: سميَت بذلك لأنها وسْط الأرض كالمخ الذي هو وسط العظم وأصله.." (٣).

ولمكة أسماء أخرى: منها النسّاسّة والباسّة وصلاح، والحاطمة والقادس .. وغيرها وقد سماها الله أم القرى والبلد الأمين، وكانت أحب البلاد إلى رسول الله ﷺ.

---

١) النووي ـ تهذيب الأسماء واللغات ج٣ ص ١٥٦.

٢) سورة الأنفال آية ٣٥.

٣) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ـ ج٤ ص ١٢٠.

يثـــرب

وهو علم على مدينة رسول الله (ﷺ)، سميت به نسبة إلى رجل من العمالقة كان نزلها في قديم الزمان، وفي المختار (الصحاح) التثريب التعيير والاستقصاء في اللوم والتعنيف والتقبيح، ومنه قول تعالى: ﴿قال لا تثريب عليكم اليوم يَغْفِرُ اللهُ لكم﴾(١) وقد جاء نهي رسول الله (ﷺ) عن التسمية بهذا الاسم القبيح؛ لما يحمله من معاني التبكيت واللوم الشديد، فعدل المنافقون واليهود عن تسمية رسول الله (ﷺ) حين سماها (طابة) إلى تسميتها باسمها القديم؛ مخالفة لسيد الخلق (ﷺ). وقال الراغب الأصفهاني(٢): لا يعرف من لفظه إلا قولهم (الثَرْب) وهو شحمة رقيقة، قلت: معنى التثريب مشتق من الثرب وهو شحم رقيق (فالتفعيل فيه للسلب نحو (قَرَدت) البعير أي أزلت (قراده)(٣)

ويجمع الثرب، على ثروب وثروب على أثارب(٤). ومنه الحديث (نهى (ﷺ) عن الصلاة (إذا صارت كالأثارب) أي إذا تفرقت. وكأنه وقت النهي عن صلاة العصر.

---

١) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ج١ ص٣٠٩.

٢) سورة يوسف آية ٩٢.

٣) الشيخ الجمل ـ الفتوحات الإلهية ج٤ ص٤٢٧.

٤) الفيومي، أحمد المقري ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ج١ ص١١٢.

أعلام الأصنام وما عبد من دون الله

(ود ، سواع ، يغوث ، يعوق ، نسر)

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري شرح صحيح البخاري)(١): "حكى الواقدي قال: كان (ود) على صورة رجل، وسواع على صورة امرأة، ويغوث على صورة أسد، ويعوق على صورة فرس، ونسر على صورة طائر، وهذا شاذ، والمشهور أنهم كانوا على (صورة بشر)".

وقد تكلم المفسرون (٢) في يغوث ويعوق وعدّوهما من المُشْكل، إذ إن مادة (يغث ويعق) مفقودة إذا أردنا تطويعهما للوصفية من (الغوث والعوق) ، وكذلك ليس في الأسماء وزن (يفعل). وقد قرب الإمام الزمخشري صرف هذين الاسمين موافقة لما انصرف من إخوانهما (ود وسواع ونسر) . ولعل الإمام السهيلي(٣) قد وُفق الى القول حينما ذكر أن هذه الأسماء كانت لقوم صالحين، إذ أن يغوث هو ابن شيث بن آدم وكذلك سواع كان بعده، وكانوا يتبركون بدعائهم، فكلما مات واحد منهم مثلوا صورته وتمسحوا بها ثم عبدوها بتدريج الشيطان لهم، ثم صارت سنّة في العرب ثم أتبع ذلك فقال: (ولا أدري من أين سرت لهم تلك الأسماء القديمة أمن قبل الهند؟) وكأنه يومىء إلى أن أصلها ليس عربيا، فما طائل البحث من ألفاظ ليست عربية أو ركوب الصعوب للوصول إلى حقيقة أسماء وبناها حتى نخرج ألفاظ القرآن من مقصودها؟

---

١) العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي ج٨ ص ٦٦٧.
٢) السمين الحلبي ـ عمدة الحفاظ ج٢ ص ٢٧٠ .
٣) السهيلي ـ التعريف فيما أبهم من الأسماء والأعلام ص١٧٦ ، وأيضا في تفسير النسفي ج٢ ص٢٩٧.

الشعـــرى

وهو كوكب يطلع بعد الجوزاء في شدة الحرّ، وكانت خزاعة تعبده، وكان من لا يعبده من العرب يعظمه ويعتقد تأثيره في العالم، وكان كوكبان معروفان عند العرب: الأول (شعرى العَبور) وهي المعبودة؛ سميت بذلك؛ لأنها عَبَرت المجرة وليس في السماء نجم يقطعها عرضا غيره والأخرى (شعرى الغميصاء) لأنها لا تتوقد توقد (العَبور) (١). ولعل كلام الإمام القرطبي ينبىء عما كانت العرب تعتقده في هذه الكواكب، إذ بنوا أمرهم على خرافة قديمة وهي أن سهيلا والشعرى كانا زوجين، فانحدر سهيل فصار يمانياً، فاتبعته (الشعرى العَبور) فعبرت المجرة فسميت العَبور، وأقامت الغميصاء فبكت لفقد (سهيل) حتى غمصت عيناه فسميت غميصاء. (٢)

منـــاة

وهي صخرة كانت تُعبد من دون الله عند العرب، وقيل في اشتقاقها من (النوء)؛ لأن ابن كثير من القراء السبعة قرأها (مناءة)، وذلك أن العرب كانت تستمطر عندها (الأنواء) أي النجوم، وأما من (منى يمني) وهي قراءة العامة بمعنى (صبّ) وذلك أن دماء النسك (الحج) كانت تصب عندها وكلا الأمرين صحيح، إذا لا تعارض بين المعنيين ، فقد كانت العرب تتوجه بالعبادة للأوثان لأكثر من غرض، ومن هنا جاءت تسميتها فتارة يتوجهون لها بعبادة الاستسقاء وتارة أخرى بذبح الهدي المعدّ للحج. (٣)

---

١) تفسير القرطبي ج١٧ ص ١١٩ + ١٢٠ سورة النجم.

٢ الشيخ الجمل ـ الفتوحات الإلهية ج٤ ص ٢٢٩.

٣) السمين الحلبي ، عمدة الحفاظ ج٢ ص ٣١٦ فصل شعر.

العــــزى

وهي نخلة كانت تعبدها غطفان ، وهي مؤنثة عزيز ككبرى وعظمى ، وكانت تعظم وتعبد ، ويجيء كل من عزّ من العرب لهذه الغاية ، وقد فتنوا بها كونها تخرج صوتا ، فلما فتح رسول الله (ﷺ) مكة بعث خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ فقال : (إيت بطن نخلة فإنك تجد سَمُرات ، فاعضد الأولى . فأتاها فعضدها ، فلما رجع إليه قال : هل رأيت شيئاً؟ قال : لا قال : فاعضد الثانية فأتاها فعضدها ، ثم أتى النبي (ﷺ) فقال هل رأيت شيئا قال لا قال فاعضد الثالثة فأتاها فإذا هي حبشية نافشة شعرها ، واضعة يديها على عاتقها ، تُصرِّف بانيابها وخلفها سادن يُقال له (دُبيّة السلمي) فقال خالد ـ رضي الله عنه :

يا عُزّ كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك . ثم ضربها ففلق رأسها ، فإذا هي حُمة ، ثم عضد الشجرة وقتل السادن المذكور ، ثم رجع إلى رسول الله (ﷺ) فأخبره فقال : (تلك العزى) (ولن تُعبد أبداً) . (١)

الـــــلات

وهو اسم صنم كان لثقيف بالطائف ، وجاءت أصل تسميته من (اللاه) ، فحذفوا منه الهاء وأدخلوا التاء فيه فأنثوه؛ وذلك للتنبيه على أنه قاصر عن المكانة التعبدية لله ـ عز وجل ـ وجعلوه مختصا بهذا الصنم للتقرب إلى الله (٢) ، وقيل : أصلها لات يليت فالتاء أصلية . وقيل : هي زائدة وأصله (لوى) يلوي لأنهم كانوا يلوون أعناقهم إليها ولعل أقرب التفسيرات هو ما ذكره أهل التفسير من أنه اسم رجل كان يلتّ السويق ويطعمه الحجاج ، فلما مات عكف الناس على قبره ، ومن ثم عبدوه . فهو اسم فاعل في الأصل غلب على هذا الرجل ، وما يؤيد ذلك قراءة ابن كثير المتواترة عن رسول (ﷺ) ، وقد قرأ بها كل من ابن عباس وابن الزبير ـ رضي الله عنهما ـ ومجاهد ومنصور بن المعتمر وغيرهم ، حيث شددوا التاء فيها فقرأوا (اللاتّ)(٣) .

---

١) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج١٧ ص١٠٠ ، وكذلك ابن عطية الأندلسي في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج٥ ص٢٠١ ، وكذلك في تفسير أبي السعود ج٥ ص٦٤٤ .

٢) الفيروز أبادي ، مجد الدين ـ بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز ج٤ ص٤٦٦ .

٣) الشوكاني ، محمد بن علي ـ تفسير فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ج٥ ص١٠٧ ـ ١٠٨ .

الفصل الثالث

تداول الأعلام القرآنية بين الناس

أسماء الأعلام في الواقع

وبعد، فإن دراسة الأعلام لهي من أهم الدراسات اللغوية التي ترتبط بحياة الإنسان، ذلك لأنه قبل ولادة المولود ، وعند ولادته ينشغل الوالدان والأقربون في اختيار الاسم الكريم لهذا الضيف القادم العزيز، فيعدون له اسمه بعد تؤدة، وطول تفكير، حتى يتميز هذا الضيف الجديد باسمه، وعندما يكبر يستقر الاسم في عقله، ويرتبط بنفسه، ويميز شخصيته، فاذا دُعي به أجاب، وإذا ذكر به أناب، فيصبح اسما علما فارِقا له عن غيره يرافقه طول حياته، ويستمرٍ معه حتى بعد مماته، ويوم القيامه ينادى به، ويسار به إما إلى الهاوية - لا سمح الله - وإما الى جنة عرضها السماوات والأرض، وهكذا فالاسم خالد فيجب حسن انتقائه للطفل فهو علامة فارقه له، لذا ورد في الحديث قوله (ﷺ): (تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله عبدالله وعبدالرحمن، وأصدقها حارث وهمام، وأقبحها حرب ومرة)(١).

١) أخرجه البخاري في الأدب ، وأبو داود والنسائي عن ابن وهب الجشمي، أنظر الجامع الصغير للسيوطي (رقم ٣٣٠٠).

وبالنظرة الفاحصة إلى هذه الأعلام وجد أنها تقسم إلى خمسة أقسام هي : ـ :
١ ـ الأعلام كثيرة الشيوع .
٢ـ و الأعلام متوسطة الشيوع .
٣ ـ و الأعلام قليلة الشيوع .
٤ ـ والأعلام نادرة الشيوع .
٥ ـ والأعلام معدومة الشيوع .
وهي على النحو التالي :
أولاً : **الأعلام كثيرة الشيوع** ، ومنهم اسم محمد (ﷺ) ففي دراسة احصائية عالمية كما يقول فؤاد شاكر (ظهر أن اسم "محمد" (ﷺ)، أكثر الأسماء شيوعاً بين الناس على الإطلاق)(١)

وهذا أمر طبيعي، فهو عليه الصلاة السلام خاتم الأنبياء والرسل، البشير النذير، الصادق الأمين أحمد . . . أرسله الله ـ عز وجل ـ ﴿رحمة للعالمين﴾(٢)، وهو عليه الصلاة والسلام، ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾(٣)، بشره الله عز وجل بالتثبيت والنصر، وفتح عليه فتحا مبينا قال تعالى : ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً لِيَغْفِرَ الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك وينصرك الله نصراً عزيزا﴾(٤).

ثم زاد الله عز وجل ، في فضله عليه وتكريمه له ، (ﷺ) ، بلا حدود فقال : ﴿ولسوف يُعطيك ربك فترضى﴾ (٥).

---

١) فؤاد شاكر ، اختيار أسماء الأنبياء ، الطبعة الأولى/ مكتبة الدار العربية للكتاب/ القاهرة/ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م/ ص٤٥ .
٢) سورة الأنبياء ، الآية ١٠٧ .
٣) سورة التوبة ، الآية ١٢٨ .
٤) سورة الفتح ، الآية ١ ـ ٣ .
٥) سورة الضحى ، الآية ٥ .

وهو في القرآن الكريم ﴿محمد رسول الله﴾ (١)، وأيضا أحمد في بشارة عيسى عليه السلام ﴿ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾(٢)، وهو أسوة للمؤمنين، قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾(٣).

ومحمد - كما مر سابقاً - أي الذي يحمد (بضم الياء)، وفتح الميم، تحميد صفاته وأفعاله وأعماله الصالحة.

وأحمد : أي الأفضل في الثناء عليه ممن قبله أو بعده، فهو اسم علم فيه تخصيص المعنى.

ومن أسمائه - صلوات الله عليه وسلم -

أ - طه.

ب - ويس.

ج - وعبدالله.

و - والنور.

هـ - والسراج.

ح - والشاهد . . . . . الخ.

ويسمي الناس بهذه الأسماء له (ﷺ) وبغيره: مثل: (صادق، أمين، ومصطفى وطاهر . . . الخ).

---

١) سورة الفتح ، الآية ٢٩.

٢) سورة الصف ، الآية ٦.

٣) سورة الأحزاب ، الآية ٢١.

وتشيع في فلسطين الأعلام المركبة مع اسم النبي (ﷺ)، ومنها:
١ ـ محمد تحسين.
٢ ـ ومحمد حسين.
٣ ـ ومحمد شاور.
٤ ـ ومحمد مهدي.
٥ ـ ومحمد ناظم.
٦ ـ ومحمد نظام.
ويلفظ عند العوام هكذا: امحمد، ومحِمد، بكسر الحاء، وحمودة، وحمادة ... الخ)(١).

٢ ـ ويليه اسم **إبراهيم** ـ عليه السلام ـ

فهو أبو الأنبياء ـ كما سبق ـ فيوجد في القرآن الكريم سورة باسمه، وهو خليل الرحمن، وتسمى مدينة الخليل باسمه، قال تعالى في حقه: ﴿واتخذ اللهُ إبراهيمَ خليلاً﴾(٢)، أي صديقاً، وهو أُمّة، أي جامع لكل صفات وأعمال الخير، ثم هو إمام يُقتدى به، قال تعالى: ﴿إن إبراهيم كان أُمّةً قانتاً لله حنيفاً﴾(٣). وأمرنا أن نتبع ملته ـ أي ما شرع الله له ـ قال تعالى: ﴿ثم أوحينا إليك أنِ اتّبِعْ مِلّةَ إبراهيمَ حنيفا ...﴾(٣)

لذلك كثرت التسمية بهذا الاسم تيمناً.

---

١) حسين الدراويش / الأعلام العربية في فلسطين، نشر المطبعة العربية/ الطبعة الأولى/ القدس/ ١٤٠٧هـ/١٩٨٨م ص٢٧.
٢) سورة النساء، الآية ١٢٥.
٣) سورة النحل، الآية ١٢٠.
٤) سورة النحل، الآية ١٢٣.

٣ ـ ثم **إسماعيل** عليه السلام :

وهو ولد ابراهيم ـ عليه السلام ـ وصفه القرآن الكريم بأجمل الصفات وأكرمها، كما قال تعالى في سورة مريم : ﴿واذكر في الكتاب إسماعيلَ إنه كان صادقَ الوعدِ وكان رسولاً نبياً وكان يأمُرُ أهلَهُ بالصلاة والزكاة وكان عند ربّهِ مَرْضِياً﴾(١)

وهو الذبيح في الواقعة المعروفة، وفيها المعجزة، والعبرة، والموعظة، وحسن الأسوة.

لذا كثرت التسمية به باسم اسماعيل باللام، وإسماعين بالنون ـ كما مر آنفا في مبحث الأعلام القرآنية.

٤ ـ ثم **يوسف** ـ عليه السلام :

وهو نبي ابن نبي ابن نبي، وسورته في القرآن الكريم (سورة يوسف) مليئة بالدروس والآيات الربانية الحكيمة الجليلة، ومعجزة في النظم، وهي هداية لكلِ أسرة، وهو النبي الذي تلقى الوحي، وهو غلام في ظلمات البئر، ثم حفظه ربه، ومكن له في الأرض، وعلمه تأويل الأحاديث، وآتاه حكمة وعلماً ومكانة ومنعة، حكم مصر، وكان دعاؤه الأخير ﴿رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديثِ فاطِرَ السمواتِ والأرضِ أنت وليّ في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين﴾(٢)، لذا كثرت التسمية باسمه.

---

١) سورة مريم ، الآيتان (٥٤ و ٥٥).

٢) سورة يوسف ، الآية ١٠١.

٥ ـ ثم **موسى** ـ عليه السلام ـ

وهو من الأنبياء أولي العزم لصبره وجلده وما لقي من عنت بني إسرائيل وخبثهم ولؤمهم ، حتى بعد نجاتهم من فرعون وجنده . وقد أثنى الله ـ عز وجل ـ عليه ، حيث قال تعالى : ﴿واذكر في الكتاب موسى إنه كان مُخْلَصاً وكان رسولاً نبيا وناديناه من جانب الطورِ الأيمنِ وقربناه نَجِياً ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا﴾(١) . وقال تعالى في سورة الصافات : ﴿سلامٌ على موسى وهارون إنا كذلك نجزي المحسنين إنهما من عبادنا المؤمنين﴾(٢)

٦ ـ **إسحق** ـ عليه السلام ـ

وهو البشارة إلى زوجة إبراهيم ـ عليه السلام ـ الأولى يقال اسمها سارة ، لأن اسمها لم يرد في القرآن الكريم ، وهو النبي الصالح المبارك ، قال تعالى : ﴿وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين وباركنا عليه وعلى إسحق﴾(٣)

٧ ـ **يعقوب** ـ عليه السلام ـ

هو يعقوب بن اسحق بن إبراهيم ـ عليهم السلام ـ وهو من الأنبياء الهداة المهتدين ، قال تعالى : ﴿ووهبنا له إسحق ويعقوب كُلاً هدينا﴾(٤)

---

١ ـ سورة مريم ، الآيات ٥١ ـ ٥٣ .
٢ ـ سورة الصافات ، الآيات ١٣٠ ـ ١٣٢ .
٣ ـ سورة الصافات ، الآيتان ١١٢ ، ١١٣ .
٤) سورة الأنعام ، الآية ٨٤ .

٧ ـ **سليمان** ـ عليه السلام ـ

وهو ابن داود، وهو الذي آته الله الملك والنبوة فكان حامداً شاكراً مسبحاً مستغفراً، قال تعالى: ﴿ولقد آتينا داود وسليمان علما، وقالا الحمدلله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وَوَرِثَ سليمانُ داودَ وقال يا أيها الناسُ عُلّمنا مَنْطِقَ الطيرِ وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين﴾(١).

٨ ـ **داود** ـ عليه السلام ـ

وهو الذي قتل جالوت، كما جاء في سورة البقرة: قال تعالى: ﴿وقَتَلَ داودُ جالوتَ وآتاه الله الملك والحكمة وعلّمه مما يشاء﴾(٢). ورغم توليه الملك إلا أنه كان عابدا أوابا(٣).

٩ ـ **أيوب** ـ عليه السلام ـ

ضُرب به المثل في الصبرِ والشكر، ولقد أثنى الله ـ عز وجل ـ عليه بقوله: ﴿فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرٍ وآتيناه أهلهُ ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين﴾(٤)

وفي سورة ص: ﴿إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب﴾(٥)

١٠ ـ **يونس** ـ عليه السلام ـ

تحدث عنه القرآن باسمه أربع مرات في أربع سور، وقد ورد ذكره في سورة الأنبياء بقوله تعالى: ﴿فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجيناه من الغم، وكذلك نُنْجِي المؤمنين﴾(٦)

---

١) سورة النمل، الآيتان ١٥ و١٦.
٢) سورة البقرة، الآية ٢٥١.
٣) أنظر سورة ص، الآيات من ١٧ ـ ٢٠.
٤) سورة الأنبياء، الآية ٨٤.
٥) سورة ص، الآية ٤٤.
٦) سورة الأنبياء، الآيتان ٨٧ و٨٨.

١١ ـ **يحيى** ـ عليه السلام ـ

ابن زكريا ـ عليهما السلام ـ آتاه الله العلم والحكمة، منهم شرعة موسى ـ عليه السلام ـ لصلاحه وتقواه وبر والديه، قال تعالى في سورة مريم: ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا، وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلامٌ عليه يوم وُلِدَ ويومَ يَمُوتُ ويوم يبعث حياً﴾(١)

١٢ ـ **عيسى** ـ عليه السلام ـ

هو عبدالله ورسوله، وكلمته، وروح منه، آخر الأنبياء من بني اسرائيل، السابق قبل خاتم الأنبياء والرسل جميعا ـ محمد (ﷺ) ـ ذكر اسمه في القرآن في ثلاث عشرة سورة باسمه عيسى، والمسيح وابن مريم في ثلاث وثلاثين آية، وأمه مريم ذكرت في القرآن الكريم باسمها احدى عشرة مرة، وهو النبي المبارك الذي تكلم في المهد بإذن ربه فكان آية وبشارة. قال تعالى: ﴿قال إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا، وبراً بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أُبعث حياً ذلك عيسى ابن مريم﴾(٢)

١٣ ـ **زكريا** ـ عليه السلام ـ

من الأنبياء الكرام، كان عالماً عابداً، كثير الصلوات والدعوات، وهو الذي تكفل برعاية السيدة مريم أم المسيح عيسى عليه السلام، ومن دعاء زكريا المستجاب ما جاء في سورة الأنبياء: ﴿وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجة إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾. (٣)

---

١) سورة مريم، الآيات من ١٢ ـ ١٥.

٢) سورة مريم، الآيات من ٣٠ ـ ٣١.

٣) سورة الأنبياء، الآيتان ٨٩ و٩٠.

١٤ ـ **شعيب** ـ عليه السلام ـ

وهو داعية التوحيد والعدل والإنصاف والإصلاح والكف عن الإفساد، قال تعالى في حقه: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن . . .﴾(١)

١٥ ـ **صالح** ـ عليه السلام ـ

وقومه قوم ثمود، ومعجزته الناقة، التي أشارت اليها الآيات في سورة الأعراف، وهود، والنمل، والشعراء، والقمر، والشمس، قال تعالى في حقه: ﴿وقد أرسلنا الى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله . . .﴾(٢)

١٦ ـ **إدريس** ـ عليه السلام ـ

كان أول بني آدم أعطي النبوة بعد آدم وشيث ـ عليهما السلام ـ قال تعالى في حق إدريس: ﴿واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبيا﴾(٣)

وذكره النبي (ﷺ) في حديث الإسراء فيمن قابل من الأنبياء.

١٧ ـ **هود** ـ عليه السلام ـ

أرسل إلى قوم عاد قال تعالى: ﴿وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره . . .﴾(٤)

وفي القرآن الكريم سورة باسمه، هي سورة هود، وفي الشيوع بعد ما سبق، وهو يأتي في المرتبة الأخيرة.

---

١) سورة الأعراف ، الآيتان ٨٥ و٨٦.

٢) سورة النمل ، الآية ٤٥ .

٣) سورة مريم ، الآية ٥٦ .

٤) سورة الأعراف ، الآية ٦٥ .

ومن أعلام الصديقات: **مريم**، ويكثر عند الناس تسمية بناتهم باسم مريم البتول، وذلك لطهرها وعفتها، وفي الآونة الأخيرة شاعت، مع الأسف، الأسماء الغربية وغير العربية في تسمية الإناث؛ تقليداً للغرب أو تأثراً بالتلفاز أو المغنيات، وهو تقليد بحاجة إلى إعادة النظر فيه.

ومن أعلام الأمكنة: يكثر على ألسنة الناس اسم **بدر**، وأقول، والله أعلم، إنه لا يوجد أي علاقة بين معركة بدر التي وردت في القرآن الكريم وفي الأحاديث والسنة واسم بدر البتة، بل إن التسمية مشتقة من القمر في اكتماله في الليلة الرابعة عشرة، حيث يكون القمر في منتهى بهائه وكماله، فيسحر القلوب والنفوس بجماله، فيسمي الناس أولادهم وبناتهم (بدر) تيمناً أن يكون المسمى جميلاً وسيماً صبوحاً كالقمر في تمامه.

ثانيا: الأعلام متوسطة الشيوع، وهي التي تكاد تصل إلى خمسين بالمائة، ومن هذه الأسماء:

من أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

اسم **إلياس** - عليه السلام - وربما لأنه ليس من أولي العزم من الرسل، فشهرته تالية لشهرة الأنبياء أولي العزم من الرسل فهو متوسط الشيوع، أو لأن النصارى تسمي به، فحباً لمخالفة النصارى توسطت التسمية به، رغم أنه من المشترك بين المسلمين والنصارى.

وكذلك **عمران** متوسط الانتشار والتداول، وربما سموا الولد بهذا الاسم تيمناً أن يعيش طويلاً ويعمر كثيراً.

وهارون، عليه السلام، فهو أخو موسى، عليهما السلام، ووزيره وخليفته على قومه عندما ذهب موسى لتلقي الوصايا من ربه، وهو الشجاع الرصين، قال تعالى في حقه: ﴿قال رب إني قتلت فيهم نفساً فأخاف أن يقتلون، وأخي هارون أفصح مني لساناً فأرسله معي ردءاً يصدقني إني أخاف أن يكذبون، قال سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يَصِلُون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبَعَكُما الغالبون﴾ (١).

ومن أسماء الملائكة **جبريل**، وهو متوسط الشيوع ويميل إلى القلة ربما لتوكل جبريل عليه السلام بالخسف وغير ذلك.

ومن أعلام الصحابة **زيد**، ويسمون به أبناءهم، والعوام - مع عظيم الأسف - تشيع عندهم أسطورة تغريبة بني هلال، وبطولة ابي زيد الهلالي، فهم يسمون (زيد) نسبة إلى أبي زيد الهلالي، وليس إلى الصحابي الجليل زيد الذي لم يذكر من أسماء الصحابة صراحة في القرآن إلاّ اسمه.

---

١) سورة القصص الآيات ٣٣ - ٣٥.

ثالثاً: الأسماء قليلة التداول والشيوع :-

من أعلام الأنبياء. **آدم** : - عليه السلام - فقد سماه بهذا الاسم خالقه، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنته، قال تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا أبليس أبى أن يكون مع الساجدين﴾ (١)

ولم يرد في القرآن الكريم اسم أحد أبناء آدم المباشرين، بل ورد في سورة المائدة إشارة إلى حادثة قتل أحدهم لأخيه، قال تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قُربانا. . . ﴾(٢).

ورغم أنه الأب الأول للبشرية ، فهو قليل الشيوع على ألسنة الناس، وربما لنسيانه عليه السلام، وأكله من الشجرة، وهي ليست بخطيئة، لكن الناس هكذا اعتادوا ويألفون ما تعودوا عليه.

وكذلك **نوح** - عليه السلام - فنوح جده إدريس، ونوح هو النبي الثاني بعد آدم - عليه السلام - ولقد جاءت في القرآن الكريم سورة باسمه، قال تعالى: ﴿إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه . . . ﴾(٣). ولبث في قومه يدعوهم إلى التوحيد والهدى ألف سنة إلا خمسين عاماً، وهو صاحب السفينة المشهورة التي حملها الطوفان، ونجا مَنْ كان بها.

ولعل قلة شيوعه لدعائه على قومه، وتشاؤم الناس من الطوفان، والله أعلم.

وكذلك اسم **لقمان الحكيم** نادر عند الناس، ولعل الناس لاسيما العوام يتوهمون نسبة لقمان إلى اللقمة والطعام والشره فيحجمون عن هذه التسمية، وهو وهم ليس بصحيح.

ومن أعلام الجنة : **فردوس**، ومنهم من يسمي ابنته باسم فردوس تيمناً وتبركاً بالجنة ونعيمها، وهو قليل مع الأسف، وكان حقه أن يكون كثيراً وشائعاً لطيب هذا الاسم.

---

١) سورة الحجر ، الآيتان ٣٠ و٣١.

٢) سورة المائدة ، الآية ٢٧.

٣) سورة نوح ، آية ١.

رابعاً : من الأعلام النادرة :

من أعلام الأنبياء: **لوط** وهو نادر ، وربما لنفور الناس من قوم لوط وسوء فعلتهم، مع أن لوطاً سمي بلوط لأنه لاط في قلبه حب إبراهيم أي تمكن، فقيل تمكن وتعمق أشد ما يكون تعمقاً.

ومن النوادر كذلك اسم اليسع، فالعوام قد تسمى به ولا يعرفون دلالته.

ومن أعلام الأمكنة: **حُنين**، فقد يسمي به في جيل واحد فقط، ومر معنا في التراث اسم حنين بن إسحق وهو سرياني نصراني، ولعل ندرته لارتباطه بقصة اليهودي حُنين وبالمثل القائل "عاد بخفي حنين".

ومن أعلام الأصنام: فمنهم من قد يسمى ابنته جهلاً **عُزى** مؤنث عزيز، ولا يتطرق إلى أذهانهم اسم الصنم العزى، بل الدلالة التي قد تقفز إلى أذهانهم هي دلالة العزة والمنعة والسؤدد ليس غير، وهو على كل حال نادر الوقوع.

ومن أعلام العتاة **فرعون** ، فقد سمي به رجل كان يمر في القدس عند ما يسمى بطنطور فرعون، ويجلس هناك فسمي بفرعون، وسميت عائلته بهذا الاسم، وهو نادر جداً قد لا يتكرر، وقد يكون لقباً لرجل جبار ويصبح علماً عليه.

خامساً: من الأعلام المعدومة التي لا تشيع بين الناس على الإطلاق ومن ذلك: »

من أعلام الأنبياء لقب **إسرائيل** ليعقوب، فمن المفارقات العجيبة أن اسم النبي يعقوب يشيع ويكثر بين الناس ،ولقبه (اسرائيل) لا يشيع بين الناس بل معدوم، وربما للناحية السياسية التي سبق وأشرنا إليها، وكذلك في تاريخ التراث العربي، فالذي يسمي به اليهود فهنالك الشاعر ابن سهل الاسرائيلي والعرب لا تسمي به.

وكذلك علما **طالوت وعزير**، فلم يشيعا بين المسلمين ولم أعرف من سمى أولاده بهذه الأسماء، وربما لميل اليهود والنصارى إلى تسمية أولادهم بهذه الأسماء والمسلمون يخالفونهم.

وكذلك **ذو القرنين** ، لم يسم به أحد من المحدثين ولا حتى القدماء العرب، ربما لاختلاط دلالة الكلمتين بين القرنين اللذين يكونان للحيوانات، وقرني ذي القرنين الذي كان شعراً يظهر كالقرنين في رأسه . والله أعلم.

وأيضاً لم يسم أحد ولده باسم **المسيح** ، ولربما لما قالت النصارى في المسيح، فيبتعد المسلم أن يسمي به خوفاً من الدلالة عند النصارى، مع أنهم يسمون باسم عيسى عليه السلام كثيراً.

ومن أعلام آباء الأنبياء **آزر**، لم يسم أحد به؛ ربما لكفره وعبادته الأصنام، عكس إبراهيم فهو من الأعلام كثيرة الشيوع كما أسلفت.

ومن أعلام الملوك والجبابرة وغيرهم: **تُبعَّ** ،لم يسم أحد به رغم اشتهار أسطورة التبع الحاني عند العرب في الجاهلية والإسلام، ولربما كان الأمر لأن كليباً قد قتل تبعاً الذي يسمونه في الأسطورة بالتبع حسان اليماني، والعرب تحب النصر وتكره الهزيمة.

وكذلك اسم الجبار **جالوت** ملك العمالقة لم يسم أحد به؛ وذلك لان مصير جالوت في القرآن الكريم كان كذلك القتل.

ومن أعلام الجبابرة عبدة المال **قارون**، فلم يسم أحد باسمه لقبيح عمله ولخسف الله به، فشؤمه منع أن يسمى باسمه. وكذلك أعلام **ياجوج وماجوج** لم يسم أحد بأسمائهم، وذلك لقبحهم وتنفير الناس عنهم. وكذلك **أبو لهب** وأضرابه، فلشؤمه ابتعد الناس عن التسمية باسمه، وكذلك هامان لارتباطه بفرعون والوزارة له، فالنفور من فرعون جعل الناس ينفرون من وزيره فلا يسمون باسمه.

ومن أعلام الملائكة **هاروت وماروت وميكال**، لم يسم أحد باسم هؤلاء الملائكة الكرام، ولربما كان ذلك لارتباط الملكين السابقين بالسحر وهم منه براء. أما ميكال فلم أجد أي تعليل لعدم التسمية باسمه.

وأيضا أعلام الأصنام، مثل: يغوث ويعوق ونسر واللات والعزى، فهذه الأعلام انقرضت، ولولا القرآن الكريم ما عاد يُسمع منها شيءٌ يُذكر.

وهكذا فالأعلام العربية تندرج في السلّم بين التحسين والتقبيح الشرعيين، فما يحسّنه الشرع (القرآن والسنة) ويقدمه في التسمية يختاره الناس ويقدمونه، وما يقبحه الشرع وينفر منه يستقبحه الناس وينفرون منه، فالعنصر الديني عنصر حاسم في اختيار الأسماء وتداولها وشيوعها وندرتها وعدمها.

الخاتمـــة

أما وقد حان وقت الانتهاء من هذا البحث المسمى "أعلام القرآن الكريم" فإن هذا البحث قد جاء في مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

أما الباب الأول "تصنيف أعلام القرآن الكريم" فقد صنفت هذه الاعلام في ثماني مجموعات هي: - أعلام الانبياء والرسل، وأعلام الكتب، وأعلام الملائكة. وأعلام الصالحين الأولياء، وأعلام الطغاة والجبابرة، وأعلام الأصنام وما عبد من دون الله، وأعلام الأقوام والملل، وأعلام الاماكن والأوصاف.

وهذا التصنيف جامع لجميع أعلام القرآن الكريم.

وأما الباب الثاني "تأصيل الأعلام ودلالاتها" فقد بحثت فيه في كتب التفسير والمعاجم والتاريخ في أصول هذه الأعلام، عربيةً كانت أو غير عربية، وكنت لا أتوقف عند ما يذكره علماؤنا القدماء، بل كنت أدلي بدلوي في ترجيح دلالة تلك الأعلام ترجيحاً أستأنس فيه بآي الذكر الحكيم، وبالدلالة المعنوية لهذا العلم من القرآن الكريم، والقرآن الكريم حجة على العربية وليس العكس. فوجدت في الاحتجاج القرآني القوة التي تؤيد ما أذهب إليه.

وفي هذا الباب أقر أن هناك قضية بقيت عالقة وذلك لأنني لو سرت فيها لخرجت بالبحث عن مساره الذي رسم له، وتلك القضية هي القطع التام بعجمة أو بعربية بعض الأعلام التي مرت في هذا الباب، فهي بحاجة إلى بحث قائم بذاته، يستغرق زمناً طويلاً واستقراءً كاملاً في المصادر العربية حول أصول تلك الأعلام، فهل هي من المعرب أم هي مما اتفق في تلك اللغات، أي العربية وغيرها من الساميات، وليس هذا مدار بحثنا، لذا حاولت تجنب ذلك إلا بقدر ما يخدم البحث.

والباب الثالث (شيوع الأعلام وتداولها) وجدت في هذا الباب أن الاعلام القرآنية وأخص منها أعلام الأشخاص تنقسم إلى خمسة أقسام هي: -

١ - أعلام كثيرة التداول.

٢ - أعلام متوسطة التداول.

٣ - أعلام قليلة التداول.

٤ ـ أعلام نادرة التداول .

٥ ـ أعلام معدومة التداول ولولا القرآن الكريم لانقرضت

وإني في نهاية هذا البحث لأوصي بما يلي :

أولاً: أرى التوسع في دراسة الأعلام المعربة دراسة مقارنة إذ مصادرنا القديمة تضطرب فيها اضطراباً شديداً بين العربة والعجمة، وكذلك المصادر الحديثة تبالغ في ادعاء عجمة هذه الأعلام.

ثانياً: أرى توسيع الدراسة بالترجمة لكل علم من جميع مصادره لتصبح هذه الدراسة (موسوعة لدراسة الأعلام القرآنية) ويثبت فيها عدد ورود هذه الأعلام في القرآن الكريم وتأصيلها اللغوي من القرآن الكريم والمصادر العربية المعتبرة .

ثالثاً: أرى أن يكون هنالك تقص دقيق لشيوع هذه الأعلام عند الناس من خلال جداول إحصائية تحدد نسبة شيوعها حسب البيئة اللغوية التي تنتمي إليها لمعرفة مدى قرب هذه الأعلام من الاعلام القرآنية ومدى تباعدها عنها .

وفي نهاية هذا البحث أقر باني عبد ضعيف لا أملك حولاً ولا قوة ، فكل الفضل لله عز وجل، فهو رب نعمتي ، وللمصطفى عليه الصلاة والسلام الهادي الى سبيل الرشاد ،ثم لاستاذي الفاضل الدكتور (يحيى جبر) وللعلماء السابقين، فهم أرومة العلم وشجرته العظمى ، وما أنا إلاّ برعم صغير من هذه الدوحة، نفعنا الله بها وبارك الله في كل من أعاننا على إتمام هذا البحث .

Abstract

This research "Proper Nouns in the Holy Koran" includes an introduction, three chapters, and an abstract.

In the first chapter "Classification of Proper Nouns in the Holy koran," proper nouns are classified into eight groups as follows: Names of prophets and messengers, names of books, names of angels, names of good people, names of tyrants, names of statues and whoever worshipped other than God, names of places and descriptions. This classification includes all proper nouns in the Holy Koran.

The second chapter "Origination of Proper Nouns and their Connotations' investigates the origin of these proper nouns whether Arabic or non-Arabic through books of interpretation, history, as well as dictionaries. In fact, I did not take everything mentioned by our ancient scholars for granted, but I tended to select one connotation of these proper nouns over others taking into consideration verses of the Holy koran in addition to the abstract connotation of the proper noun. It is very well-known that the Holy Koran is a reference to the Arabic Language and not vice versa. I usually (find) in the koran the proof which supports my selection.

In this chapter, I should admit that there is still one issue which

remains unsolved i.e the complete ascertaining of whether some proper nouns are Arabic or non-Arabic. If I had been involved in this issue, this research would have diverted from its original plan. Moreover, this issue is in need of another whole research which takes a long time in coming up with an entire induction about the origins of these proper nouns.

The third chapter deals with the extent to which these proper nouns are popular and used. In this chapter, it was found that the Koranic proper nouns, and mainly the names of persons, are divided into five sections:

1- Names used very often.

2- Names used moderately.

3- Names used sometimes.

4- Names used rarely.

5- Names not used at all.

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم

- الكتاب المقدس

- إبراهيم مصطفى ورفاقه ـ المعجم الوسيط

- ابن الجوزي، أبو الفرج ـ **تفسير زاد المسير في علم التفسير** ـ دار الفكر ـ ١٩٨٧م

- ابن الجوزي، **تذكرة الأريب في تفسير الغريب**، تحقيق الدكتور علي حسين البواب
مكتبة المعارف/ الرياض ، ١٩٨٦م

- ابن دريد، أبو بكر محمد ـ **الأشتقاق** ـ تحقيق عبدالسلام محمد هارون
مكتبة الخانجي ـ القاهرة

- ابن دريد، أبو بكر محمد ـ **جمهرة اللغة** ـ مكتبة الخانجي/ القاهرة

- ابن كثير ـ **تفسير ابن كثير** ـ دار الغد العربي
١٤١١هـ ـ ١٩٩١م

- ابن منظور ـ **لسان العرب**

- أبو السعود ـ **ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**
دار الفكر/ بيروت ـ ١٣٤٧هـ

- الأندلسي، أبو حيان - **تفسير البحر المحيط** - دار الفكر/ بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣

- الأندلسي، أبو محمد عبدالحق بن غالب - **تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**

طبعة محققة عن نسخة أياصوفيا - استنبول رقم ١١٩

- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود - **تفسير روح المعاني**/ دار الفكر/ بيروت - ١٩٨٧م

- البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل . **صحيح البخاري** - دار مطابع الشعب .

- البغوي، الحسين بن مسعود - **معالم التنزيل** دار المعارف/ بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

- البنا، أحمد بن عبدالغني الدمياطي - **اتحاف فضلاء البشر** - دار الندوة/ بيروت ، لبنان ١٣٥٩ هـ .

- الترمذي، أبو عيسى محمد - ت ٢٩٧هـ - **صحيح الترمذي** ١٣ج ط١ - المطبعة المصرية بالأزهر القاهرة ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م

- الجزري، المبارك بن محمد - **تاج جامع الأصول** - دار الفكر/ بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

- الجمل العجيلي - **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين**

للدقائق الخفية

دار إحياء التراث العلمية/ بيروت

ـ الجواليقي ، أبو منصور ـ **المعرب من الكلام الأعجمي**

دار القلم ـ دمشق .

ـ الجوهري ـ **الصحاح** دار العلم للملايين الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

ـ الحموي ، ياقوت ـ **معجم البلدان** ـ بيروت ـ صادر

ـ الدراويش ، حسين ـ **الأعلام العربية في فلسطين** ـ المطبعة العربية/ الطبعة الأولى ـ القدس ١٩٩٧م

ـ الدمشقي القرشي ، أبو الفداء إسماعيل ـ **تفسير ابن كثير**

دار الفكر ـ بيروت

ـ الرازي ، فخرالدين ـ **التفسير الكبير** ـ دا الفكر/ بيروت ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

ـ الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم **المفردات** ـ دار المعرفة/ بيروت

ـ الزركشي ، بدرالدين محمد ـ **البرهان في علوم القرآن** ـ دار المعرفة/ بيروت ١٣٩١هـ ١٩٧٢م

ـ الريحاوي ، محمد بن سليمان . **نخبة اللآني لشرح بدء الأمالي** ، وقف الإخلاص تركيا .

ـ الزمخشري ـ **الكشاف** ـ دار الفكر ـ بيروت ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م

- الزحيلي، وهبة - **التفسير المنير** دار الفكر ١٤١١هـ ١٩٩١م
- السمين الحلبي - **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ** - عالم الكتب ١٤١٤هـ ١٩٩٣م
- السهيلي - **التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم**
تحقيق الأستاذ عبد مهنا - الأزهر - القاهرة.
- الشوكاني، محمد علي - **تفسير فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**
دار الفكر ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م
- الصابوني، محمد علي - **صفوة التفاسير** - دار القرآن الكريم - بيروت ١٤٠٢هـ ١٩٨١م
- الصليبي، كمال - **خفايا التوراة وأسرار شعب إسرائيل** - دار الساقي/ بيروت
- الطبري - **تفسير الإمام الطبري** - دار الفكر/ بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م
- عبدالباقي، محمد فؤاد - **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**
دار الفكر/ القاهرة - ١٩٩٢م
- العجلوني، إسماعيل بن محمد - **كشف الخفاء** - دار التراث
- العسقلاني، أحمد بن علي - **فتح الباري شرح صحيح البخاري** -

دار الريان ط١ ١٩٩٦م
- فؤاد شاكر - **اختيار أسماء الأنبياء** - مكتبة الدار العربية للكتاب/ القاهرة ١٩٩٨م
- الفاسي، محمد مهدي - **مطالع المسرّات بجلاء دلائل الخيرات** - دار المعرفة/ لبنان
- الفخر الرازي - **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**
- الفرّاء، ابن زكريا يحيى بن زياد - **من معاني القرآن** - عالم الكتب/ بيروت
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب - **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** المكتبة العلمية/ بيروت
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي - **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** - دار القلم/ بيروت (ص، ب) ٣٨٧٤.
- القاسمي، محمد جمال الدين - **محاسن التأويل** - دار الفكر/ بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
- القرطبي - **الجامع لأحكام القرآن** - دار إحياء التراث العربي/ بيروت ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م
- محمد رشيد رضا - **تفسير المنار** - دار المعرفة/ بيروت
- المناوي، محمد عبدالرؤوف - **فيض القدير شرح الجامع الصغير** - دار الفكر

- النسفي - **تفسير النسفي** - دار إحياء الكتب العربية

- النووي، ابن زكريا محيي الدين - **تهذيب الأسماء واللغات** - دار الكتب العلمية/ بيروت

- اليازجي ، ناصيف . **العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب** الطبعة الأولى - المطبعة الأدبية - بيروت ١٣٠٥ هـ .

- معجم أسماء العرب - **موسوعة السلطان قابوس** - جامعة السلطان قابوس - المطابع العالمية مسقط - عُمان - ١٩٩١م - إشراف محمد بن الزبير والسعيد محمد بدو وعلي الدين هلال وفاروق شوشه ومحمود فهمي حجازي

- **המלון החדש לתנך** ' יאבנה'
ד"ר סאפי רדאי ו פרופ' חיים רובין
יהושווא אובנשתיין הוצאות לאור בע"מ

فهرس الايات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الايات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

الفرقان

الصفحة	الآية
٣٤	٣٨
٨٢	٣٥

الشعراء

الصفحة	الآية
٧٥	٧٧
١٢	١٧٦
٧٩	١٨
١٠٠	١٩٦

النمل

الصفحة	الآية
١١	٤٤
٤٣	٢٢
٧٠	٣١
٧٧	٥٤
١٦٧	١٦-١٥
١٦٩	٤٥

القصص

الصفحة	الآية
١٢	٢٨-٢٣
١٦	٣٤
٣١	٣٧
٣١	٨
٣١	٣٨
٣٢	٨٣-٧٦
٣٧	٢٢
٧٩	٩
٩٩	٤٣
١٢٢	٧٦
١٢٢	٧٦
١٣٣	٤٥
١٥٤	٤
١٧١	٣٥-٣٣

العنكبوت

الصفحة	الآية
١٤	٢٩
١٥	١٤
٣١	٧٩
٧٧	٢٩
٨٠	١٤

الروم

الصفحة	الآية
٣٦	٣-١
٩٤	٢٢
١١٣	٢٦

لقمان

الصفحة	الآية
١٣	١٢
١٣	١٣

السجدة

الصفحة	الآية

الاحزاب

الصفحة	الآية
٢	٤٠
٢٥	٥
٢٥	٣٧
٤٦	١٣
١٠٦	٣٧
١١٣	٣١
١٦٣	٢١

سبأ

الصفحة	الآية
١١	١٢
٤٣	١٥
١٠١	١٠

فاطر

الصفحة	الآية
١٢	١٠
٣٣	٦

يس

الصفحة	الآية
٤	٦٠

الصافات

الصفحة	الآية
٧	١٢٦+١٢٥
١٤	١٣٣
١٨	١٤٥
٥٢	١٠٦
٧٥	١٤٢
١٤٧	١٣
١٦٦	١٣٢-١٣٠
١٦٦	١١٣-١١٢

فهرس الايات القرآنية

فهرس الايات القرآنية

النازعات

الصفحة	الآية

عيسى

الصفحة	الآية

التكوير

الصفحة	الآية
١٩	٢٠

الانفطار

الصفحة	الآية

المطففين

الصفحة	الآية

الانشقاق

الصفحة	الآية
١٠٤	١٤

البروج

الصفحة	الآية
٤٧	١-٤

الطارق

الصفحة	الآية

الاعلى

الصفحة	الآية
٣	١٩

الغاشية

الصفحة	الآية

الفجر

الصفحة	الآية
٣٢	١٠
٣٤	٦-٧
٤٢	٢٣
١٢٦	٦-٨
١٢٦	٨

البلد

الصفحة	الاية

الشمس

الصفحة	الآية

الليل

الصفحة	الآية

الضحى

الصفحة	الآية
١٦٢	٥

الشرح

الصفحة	الآية
١١٦	٣

التين

الصفحة	الاية
٤٤	٢
١٤٧	٢

العلق

الصفحة	الآية

القدر

الصفحة	الآية

البينة

الصفحة	الآية
٤٤	٨
٩٩	٤

الزلزلة

الصفحة	الآية

العاديات

الصفحة	الآية

الفيل

الصفحة	الآية
٣٥	١

قريش

الصفحة	الآية
٣٧	١

المسد

الصفحة	الآية
٢٩	١-٢
٢٩	٣

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأشعار

البيت الشعري			الصفحة
١ ـ شهدت على أحمد انه	رسول من الله باري النسم	متقارب	١٠٢
فلو مدّ عمري إلى عمره	لكنت وزيراً له وابن عمْ		
٢ ـ فلست بمحمودٍ ولا بمحمدٍ	ولكنّما أنت الحبنطى الحباتر	طويل	٥١
٣ ـ فيه الرماح وفيه كل سابغة	جدلاء محكمة من نسج سلاّم	بسيط	٧٠
٤ ـ نامت نواطير مصر عن ثعالبها	وقد بشمن وما تفنى العناقيد	بسيط	١٣٤
٥ ـ وما كانت نباً قط أنثى	ولا عبد وشخص ذو افتعال	وافر	٢٧
٦ ـ يقول أهل السوق لماجينا	هذا ورب البيت اسرائينا	رجز	٦٣

فهـرس الأمثال

صفحة

الفهـرس

الصفحة